

سبلتك به اعطيتنا ان تصلي وتسلم علي سيدنا محمد وعلي ال محمد
وان تنظر الي بعين الرضا وان تلطف بي في جميع احوالي ثم سل حاجتك
ومضيت لشاني فوالله لقد رايت الاجابة عقيب فراغي من الدعا في امور
مهمة غير مرة **فايدة** من اصابه حبر في ثوبه فليطخه من
طعام الفحمية فانه يذهب اثره ومن اصابه زعفران في ثوبه
فغمسه في ما حار ثم رفعه وغمسه في ما بارد مرارا فانه يذهب
مجرب **وايضا** اذا اصاب الورق دهن فذر عليه سحيق العظم المحرق
فانه يذهب ما به من الدهن واذا ذيف بما ولطخ به علي ثوب
فيه دهن وتركه حتي يجف يفركه يفعل كذلك مرارا فانه يذهب
باذن الله تعالي

وهذه فوايد متنوعة الموايد

مما تخيرته من تذكرة الحافظ السيوطي قال نقلت من خط
الشيخ كمال الدين بن الهمام قال للفضلا في ابتدا التاليف سبع طرايق
ثلاثة منها واجبة الاستعمال كالبسملة للحديث والتعقيب بالحمد للتاسي
بالكتاب العزيز حيث ذكر الحمد بعد البسملة والصلاة علي النبي صلي
الله عليه وسلم للتنبيه علي ان المولف من المولفات الاسلامية
واربعة جايزة الاستعمال الاول ذكر باعث التاليف الثاني تسمية
الكتاب الثالث مدح الفن الذي منه التاليف الرابع ذكر كيفية
وقوع المولف اجمالا كذا نبه عليه بعض الفضلا فليضبط انتهي
وقال بزرجمهر من كثر ادبه كثر شرفه وان كان وضيعا
وساد وان كان غريبا وكثرت حوايج الناس وان كان فقيرا
وفي معناه

لكل شي زينة في الورى ... وزينة المر تمام الادب

قد يشرف المرء بآدابه ۔ فينا وان كان وضيع النسب

قال الشعبي ما كتبت سودا في بيضا الا حفظته وقال احفظ كل حديث سمعته وموضعه الذي سمعته فيه وقال الاصمعي احفظ اثني عشر الف أُرجوزه وورد ابو مسعود الرازي اصفهان فاملا عن ظهر قلبه مائة الف حديث فلما وصلت اليه قوبلت بها فلم يعترفيها على سقطة الا في متن حديثين وادعى الخوارزمي انه يحفظ كتاب الامثال لابي عبيدة وحفظ المتنبي كتاب خلق الانسان في اطلاعة واحده وقد جري ذكر الحفظ لما كان ابو مسعود باصفهان من حساب البقالين فاعادها على الترتيب وقال عبد الملك بن مروان لسويد اخبرني عن عشرة اشيا في جسدك اول اسمايها كاف ولك بدرة فقال الكف والكرسوع والكوع والكتف والكاهل والكبد والكرش والكليتان والكفل والكتد فقال له اخطات الانسان ليس له كرش هات تمام العشرة فقال له البلغمي ربقي فقال ابلعتك الفرات فقام سويد الى الخلا فلما حل سراويله راي كمرته فخرج مسرعا وقال الكمرة تمام العشرة فضحك منه وامر له ببدرة اورد القاضي شمس الدين بن خلكان في تاريخه لابي الحسن علي سيف الدولة بن حمدان هذه الابيات

وساق صبيح للصبوح دعوته ۔ فقام وفي اجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كانجم ۔ فمن بين منقض علينا ومنفض
وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا ۔ على الجود كنا والحواشي على الارض
يطرزها قوس السحاب باصفر ۔ على احمر في اخضر تحت مبيض
كاذيال خود اقبلت في غلايل ۔ مصبغة والبعض اقصر من بعض

قال ابن خلكان وهذه من التشبيهات الملوكية قال والبيت

الاخير

فما وجدته فقلت يا سبحان الله من يسبقني اليه فاخذه واذا بهاتف يقول
يا ذا النون هذا الذي يطلبه الشيطان في الدنيا فلا يراه ويطلبه منكر
ونكير فلا يراه ويطلبه مالك خازن النار فلا يراه ويطلبه رضوان في الجنان
فلا يراه فقلت للهاتف فاين هو بعد هذا فقال في مقعد صدق عند
مليك مقتدر ولذلك يقال الناس في العبادة على ثلثة اقسام رهباني
وحيواني وربّاني فالرهباني هو الذي يعبد الله رهبة وخوفا والحيواني
هو الذي يعبد الله رجاء رحمته وعفوه والرباني هو الذي يعبد الله لا يعرف
الدنيا ولا الاخرة ولا الجنة ولا النار ولا النفس ولا الروح فالاول يقال
له يوم القيمة اذا بعث من قبره نجوت من النار ويقال للثاني ادخل الجنة ويقال
للثالث هذا محبوبك هذا مرادك وعزتي وجلالي ما خلقت
الجنان الا لاجلك انتهى وحكي انه كان ملك كافر وله وزير صالح وكان
الوزير يترصد فرصة للموعظة ففي ذات ليلة قال له الملك قم حتى تركب وتنظر
احوال الناس فركبا ومرا في طريق فاذا هما بمحل يشبه الجبل وفيه ضو نار فذهبا
اليه فاذا هو بيت فيه اصوات غناء واوتاد ورايا فيه رجلا خلق الثياب في مزبلة
متكا على تل من زبل وبين يديه ابريق من فخار وفي يده مربط وامراته بين يديه تحييه
بتحية الملوك وهو يحييها بسيدة النسا فقال الملك لعلهما يصنعان كل ليلة
كذا فحينئذ اغتنم الوزير الفرصة فقال للملك ايها الملك نخاف عليك ان تكون
في الغرور مثلهما قال كيف ذلك قال ان ملكك في عين من يعرف الملكوت
مثل هذه المزبلة في عينك وكذلك متكاول وقصورك وان جسدك وملبوسك
عند من يعرف النظافة والنضارة مثل هذين في عينك فقال له والله ومن هم
اصحاب هذه الصفة قال هم الذين يصفون ان مدينة فيها الفرح لا الحزن
والنور لا الظلمة والامن لا الخوف فقال له الملك ما منعك ان تخبرني بهذا
قبل اليوم فقال له هيبتك فقال له الملك لئن كان هذا الذي وصفته حقا

فينبغي لنا ان نجعل ليلنا ونهارنا فيه فقال له الوزير تامرني ان اطلب لك ذلك قال نعم فبعد ايام قال الوزير ايها الملك وجدت مطلوبك في بيوت مكتوبة على قبور ابائك فقال ما هي قال

انعمى عن الدنيا وانت بصير • وتجهل ما فيها وانت خبير •
وتصبح تبنيها كانك خالد • وانت غدا عما بنيت تسير •
وترفع في الدنيا بناء مفاخرا • ومثواك بيت في القبور صغير •
ودونك تصنع كلما انت صانع • فان بيوت الميتين قبور •

فلما سمع الملك ذلك تاب الى الله واسلم وحسن اسلامه وكان ذلك سببا لنجاته والله اعلم وحكى عن مالك بن دينار رضى الله عنه قال خرجت الى الحاج فكنت اسير في البادية فرايت غرابا في منقاره رغيف فقلت هذا غرابا يطير وفي منقاره رغيف ان له لشانا فتبعته حتى نزل في غار فذهبت اليه فاذا رجل مشدود اليدين والرجلين ملقى على ظهره والغراب يلقمه من الرغيف لقمة بعد لقمة فطار الغراب ولم يرجع فقلت للرجل من اين انت فقال انا من الحجاج اخذ اللصوص جميع مالي وشدوني والقوني في هذا الموضع فصبرت على الجوع منذ ارحمسة ايام ثم قلت يا من قال في كتابه امن يجيب المضطر اذا دعاه فانا مضطر فارحمني فارسل هذا الغراب الي فصار يطعمني ويسقيني كل يوم فحللته من الوثاق ومضينا فعطشنا في الطريق وليس معنا ما فنظرنا في البادية فراينا بركة وعليها جملة من الظبا فقلنا الحمد لله فوجدنا البير والبركة فدنونا من البير فنفرت الظبا فلما وصلنا الى البير غار الما الى قعرها فاستغثنا منها وشربنا ثم قلت يا رب ان الظبا لا يركعون ولا يسجدون فسقيتهم على وجه الارض ونحن احتجنا الى مائة ذراع فاذا الهاتف يقول يا مالك ان الظبا توكلت علينا فسقيناهم وانت توكلت على حبلك ودلوك انتهى وحكى عن ذي النورانه قال كانت لي ابنة اخت من اهل المعاملة مع الله تعالى

فنفقدتها شهرا ولم اعرف محلها فتضرعت الى الله تعالى يوما وليلة بصيام
وقيام فرايت فى المنام قايلا يقول لي ان التى تطلبها فى التيه فقلت سبحان
كيف وقعت فى ذلك فحملت الزاد والما عشرة ايام فلم اجدها وايست منها
وثقل الما والزاد علي فعزمت على الرجوع فى غد فبينما انا مار اذ ركضني شخص
فانتبهت فاذا ابني قايمة عندي فضحكت وقالت يا ضعيف القلب ما هذا الذي
على ظهرك فقلت لها فقدتك شهرا فقالت يا خالي والله قد كنت فى بحر الحب
نخطر ببالى ان اله الارض واله السما واله البر واله البحر واله الخراب واله
العمران واحد فقلت لاعبدنه شهرا فى الخراب وشهرا فى العمران حتى ارى اثار
كرمه فرايت فيها معبودي عين اليقين واغناني عن الخلايق اجمعين ثم
بكت ساعة ثم سكنت قال وكنت جايعا شديد الجوع فاردت ان اسيلها عن
حال الغذا فنظرت الي وقالت كانك يا خالي جايع قلت نعم فقالت ومتى تنظر
الى السما يا مولاي ان خالي جايع ويجب ان يرى حالى عندك قال فوالله ما
استتمت الدعا حتى رايت السما امطرت منا ابيضا كالثلج فاكلت ثم قلت يا بنت
اختى هذا المن فاين السلوي فقالت لى السلوى بعد المن فرايت السلوي
نقع علينا كثيرا قال فوالله ما فارقتني حتى صرت من الرجال رضى الله عنهما
وحكى عن كعب الاحبار رضى الله عنه قال ان الله يحاسب العبد
فاذا رجحت سياته على حسناته يومر به الى النار فاذا ذهبوا به اليها يقول الله
تعالى لجبريل ادرك عبدي واسأله هل جلس فى مجلس عالم فى الدنيا فاغفر له
بشفاعته فيسيله جبريل فيقول لا فيقول جبريل يا رب انك عالم بحاله
عندك انه قال لا فيقول سله هل جلس على مايدة مع عالم فيقول لا فيقول
سله هل سكن فى سكة فيها عالم فيقول لا فيقول له سله هل وافق اسمه اسم
عالم او نسبه نسب عالم فيقول لا فيقول سله هل كان يحب عالما فيقول
نعم فيقول الله لجبريل خذ بيده وادخله الجنة فانى قد غفرت له بذلك انتهى

وحكى ان الخليفة المامون صادر رجلا نصرانيا فى خمسماية درهم
وارسل معه فارسا فنظر الى الطريق رجلا معه وقرصيس وكان قدما احمله
فساواه من جانب فمال الى الجانب الآخر فقال لاحول ولا قوة الا بالله العلى
العظيم فاستعظم النصرانى هذه الكلمة فقال له الفارس حيث عظمت هذه
الكلمة فلما لا تومن بالله تعالى فقال النصراني قد تعلمتها من ملايكة السما
فتعجب الفارس من كلامه فلما قدموا الى الخليفة اخبره بما راي من النصرانى
فقال له الخليفة كيف تعلمت هذه الكلمة من الملايكة فقال كان لى عم موسر
وله بنت حسنا فخطبتها فلم يزوجنى بها وزوجها من غيري فلما كان ليلة الزفاف
مات زوجها ثم خطبتها فلم يزوجنى بها ثم زوجها لآخر فمات ايضا ليلة الزفاف
ففعل مع ثالث كذلك ثم خطبتها رابعا فزوجنى بها لرغبة غيري عنها فلما
خلوت بها استقبلني شيطان مثل قطعة جبل وصاح على صيحة وقال اين
تدخل قلت على اهلى فقال اما علمت ما فعلت مع اوليك القوم قلت بلى قال
ان رضيت ان تكون تلك المراة لى بالليل ولك بالنهار والا قتلتك
فقلت رضيت فمضى على ذلك مدة ثم فى ليلة من الليالى قال لى انى اريد ان
اذهب الليلة الى السما استرق السمع وهذه نوبتى فهل ترافقنى للصعود
معى فقلت له نعم فتحول الشيطان مثل الجمل وقال اركبني وتشدد فركبته
وطار فى الهوي فسمعت الملايكة يقولون لاحول ولا قوة الا بالله العلى
العظيم فلما سمع الشيطان هذه المقالة انقلب وسقط كالميت وسقطت
انا قريبا منه فلما كان بعد ساعة افاق وقال لى غمض طرفك فغمضته فاذا
انا على باب داري فلما خلوت بامراتى قلت لها سدي كل ثقب وكوة فى هذا
البيت فسدتها كلها فلما اتى الشيطان عشا ودخل البيت اغلقت الباب
ووضعت فمى على الباب وقلت لاحول ولا قوة الا بالله فسمعت فى البيت
كبكبة كبيرة ثم قلتها ثانيا وثالثا فنادتنى امراتي ادخل فدخلت فقالت

لى لما قلتها اول مرة اخذ الشيطان يطلب منفذا اليهرب منه فلم يجد
فلما قلتها ثانيا نزلت نار من السما فاحاطت به فلما قلتها ثالثا احرقته فصار
رمادا وقد خلصنا الله من ذلك اللعين فلما سمع المامون ذلك منه اطلق
عنه ووهب له ما كان صادره فيه من الدراهم المذكورة والله اعلم **وحكى**
انه كان لحارثة بن ابي وفي جار نصراني فمرض النصراني مرض الموت فعاده
حارثة وقال له اسلم وعلي ان اضمن لك الجنة فان الجنة لا نظير لها وفيها
الحور العين التي صفتها كذا وكذا وفيها القصور التي صفتها كذا فقال
النصراني اريد افضل من هذا فقال له اسلم وعلي ان اضمن لك روية الله
في الجنة فقال الآن اذ ليس شي افضل من الروية فاسلم ثم مات فراه حارثة
في المنام على مركب في الجنة فقال له انت فلان قال نعم قال فما فعل الله بك
قال لما خرجت روحي ذهب بها الى العرش فقال لي الله عز وجل امنت بي
شوقا الى لقاي فلك الرضى والبقا واللقا فقال حارثة الحمد لله على ما من به
عليك **وحكى** ان رجلا حاسب نفسه فحسب عمره فاذا هو ستون عاما
فحسب ايامها فاذا هي احدى وعشرون الف يوم وستمائة يوم فصاح
يا ويلاه اذا كان لي في كل يوم ذنب كيف القى الله بهذا العدد منها فخر مغشيا
عليه فلما افاق اعاد على نفسه ذلك فكيف من له في كل عشرة الاف ذنب فخر
مغشيا عليه فحركوه فاذا هو قد مات رحمه الله عليه انتهى **وحكى**
ان ابليس دخل يوما على فرعون فقال له اتعرفني قال نعم فقال له انت
قد فقت علي بخصلة واحدة قال وما هي قال جراتك على الله تعالى
بدعوى الربوبية فاني اكبر منك سنا واكثر منك علما واعظم منك
قوة ولم اتجاسر على ذلك فقال له صدقت ولكني اتوب عنها فقال له
اللعين مهلا لا تفعل ذلك فان اهل مصر قد قبلوك بالربوبية فاذا [illegible]
عنها ادبروا عنك واقبلوا على عدوك وسلبوا ملكك فتصير ذليلا

قال سعيد بن جبير ومحمد بن المنكدر
كان ملك فرعون اربعمائة سنة وعاش
ستمائة سنة لا يرى مكروها ولو حصل له في تلك
المدة جوع يوم او حمى ليلة او وجع ساعة لما ادعى الربوبية
ذكره حياة الحيوان

قال صدقت ولكن هل نعلم على وجه الارض اخبث منا قال نعم من اعتذر
اليه فلم يقبل فهو شر مني ومنك ثم خرج من عنده فلعنة الله عليهما معًا
وحكى ان هشام بن عبد الملك صعد المنبر بدمشق وقال يا اهل
الشام ان الله رفع عنكم الطاعون بخلافتي فيكم فقام رجل وقال له
ان الله ارحم بنا ان يجمعك والطاعون علينا الا ترى ان رجلا كان له مال
وولد فلما احتضر قال لولده يا بني كيف كنت لكم قالوا خير اب قال اذا
مت فاحرقوني ثم اسحقوني بالمهراس ثم ذروني في يوم ريح عاصف لعل
الله لا يعرف موضعي فلما مات فعلوا به ذلك فجمعه الله تعالى وقال له
يا عبدي لما فعلت هذا قال خوفا منك يا رب لانك لا تجمع على عبدك
عذابين في الدنيا والاخرة انتهى وفي هذه الحكاية اشكال شديد
فتامله وحكى ان الخضر صلى الله عليه وسلم كان جالسا على شاطي
البحر اذ جاءه سايل فقال له اسئلك بالله ان تعطيني شيا فغشي عليه
فلما افاق قال له لا املك الا نفسي وقد سالتني بحق الله وقد بذلت
لك نفسي فبعها وانتفع بثمنها قال فذهب به الى السوق وباعه لرجل يقال
له ساحم بن ارقم فذهب به الى بيته وله بستان خلف بيته فدفع المسحاة
اليه وامره ان يبحث من الجبل ويلقي في البستان وذلك الجبل فرسخ في فرسخ
ثم غاب ساحم في حاجته فاقبل الخضر على البحث والالقا فلما رجع ساحم
قال لاهله هل اطعمتم الغلام فقالوا له فانما غلام لا علم لنا به
فرفع طعاما ودخل عليه فوجده قد فرغ من الجبل كله وهو قايم يصلي
فتعجب وكاد ان يغشى عليه فساله وقال له من انت فقال له عبد الله
وعبدك فقال له اسئلك بحق الله تخبرني من انت فغشي على الخضر
ساعة ثم افاق وقال له انا الخضر فغشي على ساحم فلما افاق تاب واعتذر
الى ربه وقال يا رب لا تواخذ بذلك فاني لم اعلم به فسجد الخضر ودعا

الى

الى الله وقال بحقك صرت رقيقا وبحقك صرت عتيقا ثم استاذن بالرجو
فاذن له فرجع الى ساحل البحر فراي رجلا قايما يصلي على الماء ويقول
يارب خلص الخضر من الرق وتب عليه فقال له الخضر من انت فقال انا
شادرن فقال له الخضر انا الخضر فقال له ياخضر طلبت الدنيا فاخذتها
مسكنا لنفسك وذلك لان الخضر له صومعة على ساحل البحر فاذا اخرج
الى البرية عبد الله فيها فغرس في ذلك الموضع شجرة يعبد الله في ظلها فنودي
ياخضر حين سجدت اثرت الدنيا على الاخرة فوعزتي وجلالي مالي في حبها
رضى قال ياشادرن ادعو الله تعالى حتى يقبل توبتي فدعى شادرن فتقبل الله
توبته بدعا شادرن والله اعلم **وحكي** في الخبر ان عبدا يوتى به يوم
يوم القيامة فيحاسب فترجح سياته فيومر به الى النار فتقول شعرة من
عينه يارب ان نبيك صلى الله عليه وسلم قال من بكى من خشية الله حرم الله
تلك العين على النار فانزعني من عينه ثم ابعثه الى النار فقال لها الله
تعالى لم لا تذهبين مني فقالت اني خشيت منك يارب فيقول الله
تعالى قد اكرمته لاجلك اذهبوا به الى الجنة **وحكي** ان حامد اللفاف
رضى الله عنه اراد الذهاب الى الجمعة وقد ضل حماره وذقيقه في الطا حون
ودخل نوبة سقي ارضه فتفكر في نفسه وقال ان ذهبت الى الجمعة فاتتني هذه
الاعمال ثم قال عمل الاخرة اولى فذهب الى الجمعة فلما رجع وجد ارضه قد
وحماره في الاسطبل وامراته تخبز فسال امراته فقالت له اما الحمار فقد سمعت
قرع الباب فخرجت فاذا الحمار بعدوا وا لاسد خلفه فلما فتحت الباب دخل
الحمار واما الارض فان الملاصق لارضنا اراد سقي ارضه فنام فانجر الماء
فسقى ارضنا واما الدقيق فانه كان لجارنا دقيق في الطاحون فذهب لياتي
به فغلط فحمل جوالقنا فلما جا الى بيته عرفه فدفعه لنا فرفع حامد راسه
الى السما وقال يارب قضيت لك حاجة فقضيت لي ثلاث حاجات فلك الحمد

وحكي انه كان في بني اسرايل رجل مبتلي بالزنا فلما فرغ من الزنا جا الى
البحر ليغتسل فتمنى قبل ان يغتسل زنا آخر فتكلم معه الما وقال يا مسكين هذا
هذا قبيح من الحجر فكيف من البشر اما تستحي يا مسكين قبل ان تغتسل من
واحد تتمنى آخر فخاف من ذلك ودخل الجبال نادما على فعله فعبد الله تعالى
بين العباد فجاوا يوما الى ذلك ولم يات معهم ذلك التايب واعتذر بان منا
من يطلع على ذنبي فاستحى منه فلما جا العباد الى الساحل تكلم معهم الما وقال
صاحبكم قالوا لم يخرج معنا استحيا ممن اطلع على ذنبه فقال لهم نعم ولكن قولوا
له ياتي الى هنا ويعبد الله فجا بني فجا وعبد الله عند البحر حتى مات ودفن
هناك فنبت على قبره سبعة اشجار من الصنوبر في صنو واحد لم تكن لنبت
قبل ذلك والله اعلم **وحكي** انه لما ركب نوح صلى الله عليه وسلم السفينة
ارتفعت بين السما والارض فصفقتها الامواج وكان الماء سخنا فذاب
القار من حرارة الما فكادت ان تشرب الماء وتغرق فعلم الله نوحا اسما من
من اسمايه تعالى فدعى به فجمد القار ببركة اسم الله تعالى وهو اهيا شراهيا
ومعناه يا حي يا قيوم وهما في التورية يسلم الغريق من الغرق وعلمه الله تعالى
لابراهيم حين القي في النار فصارت عليه بردا وسلاما ولما حمل ابراهيم
ولده اسمعيل الى الحرم واسكنه فيه وحيدا فريدا اعلمه ذلك الاسم وامره ان يدعو
به اذا احتاج اليه فلما عطش واصابه وامه الجهد دعى به فانبع الله له عين
زمزم فبقي هذا الاسم اي اهيا شراهيا في افواه ولد اسمعيل الى يوم القيمة
وفي افواه الملاحين **وحكي** ان هارون الرشيد سال محمد البطال عن
اعجب ما وقع له في بلاد الروم فقال كنت يوما في مرج من مروجها ماشيا
والبرنس على راسي والانجيل في عنقي فسمعت خلفي حوافر الدواب فالتفت
فاذا فارس عليه سلاح شاك ورمح بيده فدنى مني وسلم على فرددت عليه السلام
فقال لي هل رايت رجلا يقال له بطال فقلت له هو انا بطال فنزل عن فرسه

وعانيته

وعانقني وقبل رجلي فقلت له لماذا انفعل هذا فقال جيت لاخذ منك فدعوت
له فبينما نحن كذلك اذ اقبل علينا اربعة فرسان فقال لي صاحبي تاذن لي
ان اخرج اليهم فاذنت له فخرج اليهم فتطاردوا ساعة ثم قتلوه واقبلوا الي
وحملوا علي فقلت لهم ان اردتم محاربتي فامهلوني حتى اتسلح بسلاح صاحبي
واركب دابته فقالوا لك ذلك فلبست السلاح وركبت الدابة ثم قلت انتم اربعة
وانا واحد وهذا ليس بانصاف فليخرج لي واحد منكم فقالوا لك ذلك
فخرج واحد منهم فقتلته يا امير المومنين ثم الثاني فقتلته ثم الثالث فقتلته
ثم خرج الرابع فاز لنا نتطارد حتى انكسر ترسي وترسه وانقطع ذوابة سيفي
وسيفه وسقطت اسيافنا على الارض ثم تصارعنا وغربت الشمس فلم يقدر
علي ولم اقدر عليه فقلت له يا هذا قد فاتتني الصلاة في هذا اليوم فقال
وانا كذلك فقلت فهل لك ان تنصرف حتى نقضي فوايتنا ونستريح الليلة
فاذا اصبحنا عدنا الى قتالنا فقال لك ذلك فوحدت الله تعالى وقضيت
صلاتي وفعل هو ما فعل فلما كان عند الرقاد قال لي انكم معشر العرب فيكم
الغدرة وفي اذني جلجلتان اعلق احدهما في اذنك وتضع راسك على
فان تحركت صلصلت جلجلتك فاستيقظ فقلت له افعل ذلك فبتنا على تلك
الحالة فلما اصبحنا وحدت الله تعالى وصليت فرضي ثم اصطرعنا فصرعته
وقعدت على صدره واردت ان اذبحه فقال اعف عني هذه المرة فقلت
له لك ذلك ثم اصطرعنا ثانيا فزلت رجلي فصرعني وقعد على صدري وهم
بذبحي فقلت انا قد عفوت افلا تعف عني فقال لي ذلك ثم تصارعنا
ثالثا وقد انكسر قلبي فصرعني فقلت له واحدة بواحدة فتفضل لهذه
المرة فقال لك ذلك وتصارعنا رابعا فصرعني وقال لقد عرفت الان انك
بطال لاذبحنك وان نحن ارض الروم منك قلت كلا ان شاء الله فقال قل
لربك ان يمنعني عنك ورفع الخنجر ليذبحني به فقام صاحبي المقتول

اونبا ورقه اولمشدر

يا أمير المومنين ورفع سيفا وضرب راسه وقرا هذه الاية ولا تحسبن الذين
قتلوا فى سبيل الله الاية وحكى عن ابى يوسف يعقوب بن يوسف
قال كان لى رفيق وكان ورعا تقيا غير انه كان يظهر للناس من نفسه انه
يرتكب الفسق والفجور وكان يلبس ثياب الفجار والفساق وله نواصى
مثل نواصي الشطار وكان يطوف الكعبة معى منذ عشر سنين وكان يصوم
يوما ويفطر يوما وانا صايم على الدوام فيقول لى انك لا توجر على صومك
لان نفسك قد اعتادته وكان يصوم عشر ذى الحجة كاملا وان كان فى
المفازة ثم انه دخل معى الى طرطوس فمكث مدة ثم مات وانا معه فى خربة ليس
فيها احد فخرجت من الخربة لاحصل له الكفن فاذا الناس يتحدثون
بموته ويأتون الى جنازته والصلاة عليه ويقولون قد مات رجل زاهد
عابد من اوليا الله تعالى فاشتريت له الكفن والحنوط فلما رجعت فلم
اقدر على الوصول الى الخربة من كثرة الناس فقلت سبحان الله من
اعلم الناس بموت هذا حتى جاؤا الى جنازته والصلاة عليه وهم يبكون
عليه فدخلت الخربة بعد عنا ومشقة فوجدت عنده كفنا لا يرى مثله مكتوب
عليه بخط اخضر هذا جزا من اثر رضى الله على رضى نفسه واحب لقانا
فاحببنا لقاه فصلينا عليه ودفناه فى مقابر المسلمين ثم غلب على عيني
النوم فنمت فرايته راكبا على فرس اخضر وعليه لباس اخضر وبيده لوا
وخلفه شاب حسن طيب الريح وخلفه شيخان وخلفهما شيخ وشاب فقلت
له من هولاء فقال اما الشاب فهو محمد صلى الله عليه وسلم واما الشيخان
فابو بكر وعمر واما الشيخ والشاب فعثمان وعلى وانا صاحب لوايهم بين
ايديهم فقلت له الى اين تقصدون فقال الى زيارة فقلت له بم نلت
هذه الكرامة فقال بايثاري رضى الله على رضاي وبصوم عشر ذي الحجة
فاستيقظت من منامى فما تركت صوم ذلك منذ حيث والله اعلم وحكى

انه

والله لا يقدر على هذا الا صاحب القدرة وحكى لها قصته فيها فقالت له هذا
ببركة بسم الله الرحمن الرحيم فتاب زوجها ورجع الى الله تعالى **عزيزة** قيل ان
رجلا كان غافلا عن الصلاة عن النبي صلى الله عليه وسلم فراه في المنام فلم
يلتفت اليه فقال له يا سيدي يا رسول الله انت علي غضبان وانا من امتك
فقال له لا فقال له فلم لا تنظر الي فقال اني لا اعرفك فقال كيف لا تعرفني وقد
قال العلما انك اعرف بامتك من الوالدة بولدها فقال صدقوا ولكن انت
لا تذكرني بالصلاة علي وان معرفتي بامتي بقدر صلاتهم علي فانتبه الرجل
واوجب على نفسه ان يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل يوم مائة مرة
ثم بعد مدة راه في المنام ايضا فقال له يا فلان اني اعرفك الآن واشفع لك
يوم القيمة بكثرة صلاتك علي انتهى **ومن النوادر** انه كان لابراهيم بن
ادهم اثنين وسبعون عبدا فلما تاب الى الله تعالى اعتقهم جميعا ففي بعض
الايام شرب واحد خمرا فسكر ثم لقي ابراهيم فقال له يا رجل دلني على بيتي
فقال له نعم ثم قاده ابراهيم الى مقبرة فلما راي العبد المقابر اخذ
يضرب ابراهيم ضربا شديدا ويقول له قلت لك دلني بيتي فتذهب
الي المقابر فقال له يا قليل العقل وهل حقيقة البيوت الا المقابر وصار
كلما يضربه بالسوط يقول له غفر الله لك فمر عليهما رجل يعرفهما فقال للعبد
اتضرب سيدك الذي اعتقك فقال العبد من هذا فقال له هذا ابرهيم
ابن ادهم فلما علم العبد بذلك نزل عن فرسه وصار يعتذر الى سيده فقال
له ابراهيم قبلت عذرك وعفوت عنك ثم قال له يا سيدي كلما ضربتك
تستغفر لي فقال كيف لا ادعو لك وانت سبب في دخولي الجنة بصبري
على اذاك **ظريفة** قيل ان مجوسيا راي ابنه ياكل في رمضان فزجره
وضربه وقال له هل لا حفظت حرمة المسلمين ثم بعد مدة مات ذلك
المجوسي فراه بعض الصالحين في النوم وهو على سرير العز في الجنة

فقال الست كنت مجوسيا قال نعم ولكن لما كنت وقت وفاتي سمعت
ندا من الله تعالى يقول يا ملايكتي بشروا عبدي المجوسي باني قد هديته
الى الاسلام باحترامه شهر رمضان فاسلمت ومت على التوحيد فنقلني
من دار جحيمه الى دار نعيمه **فايدة** اربعة في الجنة هي لاهل الجنة
خير من الجنة رؤية الله تعالى والخلود فيها ورضوان الله عليهم وموافقتهم
للانبيا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين دايما ابدا الى يوم الدين امين
نبذة شريفة وموعظة ظريفة بها يبلغ الانسان درجات القرب
ويتوصل الى مقامات المناجات والحب. قال الامام الفريد والهمام العميد
ابن غانم المقدسي قدس الله سره واجلسه في الجنة على الاسرة امين. اعلم
يا اخي ان مثل المومن مثل المدينة وان روحه وجوارحه كالحصن لها
وان الايمان في قلبه كالملك في قصره. ولهذا الملك سرير. وهو التوحيد
وله تاج وهو المحبة. وله وزير وهو العقل. وله صاحب وهو العلم
وله سر وهو الذكر. وله نديم وهو الزهد. وله راية وهو الانس وله
سراج وهي الحكمة. وله بواب وهو الديانة. وله صاحب بريد وهو الفراسة
وله صاحب سيف وهو الحق وله مناد وهو الاقرار. وله جنود ينصحونه
وله معاشرون لا يخالفونه. فبينما هو متفكر في قصره. ثابت على نهيه وامره
اذ اقبل عليه بعض جماعته المشفقين على مملكته. وقال له ايها الملك
الكريم. ان الشيطان الرجيم. قد توجه اليك في جيش عظيم. وهو عدو
اليك واصل وعن قصدك غير نا كل. وعلى مدينتك لا شك نازل. فاحترز
على مدينتك واستعد لحفظك مملكتك. فلما سمع الملك نادي في جماعته
واهل النصح من خاصته واعاد عليهم الخطاب وطلب منهم الراي والجواب
ثم التفت الى الوزير وهو العقل الخطير. وقال له بماذا تشير فقال
له ايها الملك نخفر حول مدينتنا خندقا. بمعاويل القلب الخاشية

وغلاة

وَنملاه بمياه الدموع لجارنيه فلما تم حفره انشاه الملك يقول بهذه الابيات

وَلما احاطت بي جنود وَسَاوسي • حفرت بزهدي حول قلبي خندقا

حفرناه في ارض التودد وَالصفا • وَارسلت دمع العين فيه تدفقا

وَاصفيت سري وَاعتصمت بخالقي • وَاصبحت في اسرا لمالك مطلقا

فبينما هو كذلك وَاذ اتد علا غبار الباطل وَاقبل العدو ما بين فارس وَراجل

وَاجتمع على تلك المدينة اعدى اربعة • الهوى • وَالنفس وَالدنيا • وَابليس •

فاما الهوي فنزل على يمين المدينة • وَضرب خيامه • وَنشر اعلامه • وَحفت

به جنوده وَهي عشرة • الحسد • وَالعجب وَالتجبر • وَالتكبر • وَالحقد • وَالغدر

وَالمكر • وَوسوسة الشر • وَالمخالفة في الامر • وَخديعة الشر وَاما النفس

فنزلت على يسار المدينة • وَحفت بها جنودها • وَهي عشرة • الريا • وَالتفاخر

وَاللعب • وَاللهو • وَالبطر • وَالزور • وَالكذب • وَالغضب • وَالخديعة •

وَالتفريط في الشريعة وَاما ابليس فنزل خلف المدينة • وَحفت به

جنوده • وَهي عشرة • الظلم وَالخيانة • وَالكفر • وَعدم الامانة • وَالبغض

وَالنفاق وَالشك في قدرة الخلاق • وَمخالفة الامر • وَالنهي في الاحكام

وَتعطيل سنة الرسول عليه افضل الصلاة وَالسلام • فلما راي الملك ذلك

تحير وَجزع • وَتفكر ثم انشد يقول بهذه الابيات •

اني بليت باربع ما سلطوا • الا لعظم بليتي وَشقائي •

ابليس وَالدنيا وَنفسي وَالهوا • كيف الخلاص وكلهم اعدائي •

ابليس يسلك في طريق مهالكي • وَالنفس تامرني بكل بلائي •

وَهواي يدعوني بيل خواطري • في ظلمة التشتيت وَالاراي •

وَزخارف الدنيا تقول الاتري • فخري وَحسن ملابسي وَبهاي •

وَجنودهم حاطوا بسور مدينتي • يعدون بي في شدتي وَرخاي •

• رآه الوزير وَهو العقل على ذلك الحال وَالتقل انشد يقول بهذه الابيات

قوله فاما الهوي الخ لان المعاصي
تنكس الروس وتوجب الحيوس وتضاعف
البوس واجاد القايل حيث قال
اذا ما دعتك النفس يوما لحاجة
وكان عليها للخلاف طريق
فخالف هواها ما استطعت
فان هواها عدو والخلاف صديق
منحياه الحيوان
انتهى

لا يجزعنك بما قد اخبروك به • فحول بلدتنا الاملاك تحرسنا
ونحن في حفظهم من كل ناحية • والشكر لله اذ للخير وفقنا
وقد عرفناه اصفينا مودته • لكن تنكر من كان يعرفنا

ثم نادي الملك يا غياث المستغيثين • ويا دليل الحايرين ثم ندب اربعة من خواصه لمقابلة الاربعة المذكورة • فندب الوزير وهو العقل الى مقابلة الهوي • وضم اليه جنودا عشرة • الاخلاص واليقين • والخشوع • والمعرفة • والهدي • والخضوع • والورع • والتقى • والتسليم • والرضي • ثم ندب حاجبه • وهو العلم الى مقابلة النفس • وضم اليه جنودا عشرة • التيقظ والشكر • وغض الطرف والقناعة والحكمة • والتعفف • والاجابة • والنصيحة • والصبر الصحيح • واجتناب كل فعل قبيح • ثم ندب صاحب سره وهو الذكر • الى مقابلة الشيطان وضم اليه جنودا عشرة • الحيا • والتواضع • والمحبة والتوكل وترك الجفا • وحسن الصحبة • والانابة • والايثار • والسكينة • والوقار ثم ندب نديمه • وهو الزهد • الى مقابلة الدنيا • وضم اليه جنودا عشرة • طلب الحلال • والثقة بالله • والندم • والاستغفار • واجتناب الحرام • وترك الزندقة • وترك الاغترار • والالتجا الى الله والافتقار الى الحرام • والتهجد في الاسحار بثم قال لهم الملك من قصر منكم في خدمتي فليس له عندي الا صاحب سيف النقمة وهو الحق • ثم حفظ الملك باب المدينة • ولبس ثياب الجهاد • وترك ثياب الزينة فلما لم يجد العدو الى ما اراده من سبيل • نادى الملك في جماعته بالمحاربة • والتنكل • فنصب الشيطان منجنيقي البغي • والنفاق • فنصب الملك في مقابلتهما منجنيق التوحيد والايمان • ولم يزل الحرب بينهم حتى اقبل الليل بظلامه • وادبر النهار بانصرامه • ولما فرغ القوم من هجوم

العدو في الظلام • اشتغلوا اشتغال الخوف والغرام ولما اصبح الصباح
واظهر القوم القتال بالسلاح • قال الملك لجنوده اخرجوا اليهم فان
الله ناصرنا عليهم • ففتح القوم الباب • وقد ايس العدو من الاقتراب
وبرز كل فريق الى خصمه • وبذل كل منهم ما وصل من عزمه • ولم يزل القتال
بين الفريقين • فالقى الله في قلوب الاعدا الرعب والخوف والفزع • وانصرف
الباطل عن اهل الحق واندفع • فولوا الاعدا هاربين • وجيوش الحق في اثرهم
طالبين • والتجات النفس الى حصن الفتنة الشديد • فحاصرها فيه الاحرار
والعبيد • وقاتلوها بالقتال الشديد • فجا الوزير الى النفس وزجرها
بالبرهان • فما اجابت ولا نطقت بلسان • ثم دخلت تحت الطاعة • وتبعت
طريقة الجماعة • وبطل منها كل زور وخداع • ورجعت عن الجدال والنزاع
وانشدت بلسان الحال تقول

يا صاحبي قفا لي واسمعا عجبا • حزب الاله لمن عاداه قد غلبا
حتى اذا بان نور الصبح ايدهم • رب العباد وكل خصمه طلبا
وهاجت الريح خوفا من مضارهم • فصيرت كلما قد حاولوه هبا
وظل ابليس في جهل يكابده • وبدعوا لما قد دعاه الويل والحربا •

انتهى والله تعالى اعلم وحكى ان بعض الصالحين مر يوم العيد على جماعة
يشربون الخمر فقال لهم اي يوم هذا فقالوا له هذا يوم العيد فقال لهم
لا تخلوا حالكم من امرين اما ان يكون امركم وصلاتكم قبلا منكم او ردا عليكم
فان كان قبلا فيجب عليكم الشكر لله وما هذه افعال الشاكرين • وان كان
قد ردا عليكم فيجب عليكم البكا والحزن وهذه افعال المجرمين • فتابوا
الى الله تعالى على يديه والله اعلم لطيفة روى ان امنة ام النبي
صلى الله عليه وسلم رات في منامها قايلا يقول لها قد حملت بسيد البرية وخير
العالمين • فاذا ولدتيه فسميه محمدا وعلقي عليه هذه التميمة قالت فانتبهت

فاذا عند راسي لوح من ذهب مكتوب فيه اعيذه بالواحد من شر كل حاسد
وكل خلق زائد وكل جن مارد يلخذ بالمراصد في طرد الموارد انهما هم
عنه بالعلي الاعلى واحوطه منهم باليد العليا التي لا ترى يد الله فوق
ايديهم وحجاب الله دون عاديهم لا يطرقونه ولا يضرونه في ليل ولا
نهار ولا متقعد ولا مقام في اجزا الليل واجزا النهار مدا الليالي
والايام وسمعت حين ولادته مناديا يقول طوفوا بمحمد جميع الارضين
ومواليد النبيين واعرضوه على كل روحاني من الانس والجن والملايكة
والطير والوحش واعطوه خلق ادم ومعرفة شيت وشجاعة نوح وخلة
ابراهيم ولسان اسمعيل ورضا اسحق وفصاحة صالح وحكمة لوط
وبشرى يعقوب وجمال يوسف وشدة موسى وصبر ايوب وطاعة يونس
وجهاد يوشع وصوت داود وحب دانيال ووقار الياس وعصمة يحيى
وزهد عيسى واغمسوه في جميع اخلاق النبيين لطيفة قيل للخضر
عليه السلام ما اعجب ما رايت في عمرك فقال اعجب ما رايت انني مررت
على برية موحشة معطشة ثم غبت عنها خمسماية عام ثم مررت بها فوجدتها
مدينة عجيبة عظيمة مملوة بالاشجار والانهار فقلت لبعض من فيها كم
سنة عمرت هذه المدينة فقال سبحان الله انا واباونا واجدادنا لا نعرفها
الا على هذه الحالة فغبت عنها خمسماية سنة ثم مررت بها فوجدتها بحرا عظيما
ورايت فيه صيادا فقلت له يا هذا اين المدينة التي كانت ههنا فقال
سبحان الله وهل كان ههنا مدينة ما سمعنا بهذا نحن ولا اباونا ولا
اجدادنا ثم غبت عنها خمسماية سنة ثم مررت بها فاذا هي مدينة عامرة كما
كانت اول مرة فسبحان من لا يزول ولا يتغير انتهى عجيبة شريفة
قيل ان عيسى صلى الله عليه وسلم كان يخبر الاولاد بما تاكل اباوهم
فتاتي الاولاد الى اباىهم ويطلبون منهم الاكل مما اكلوه فيقولون

لهم من اخبركم بذلك فيقولون اخبرنا به عيسى فمنعوا صبيانهم عن عيسى
وجعلوهم في بيت واسع فقال لهم عيسى اين صبيانكم قالوا هم في هذا البيت
فقالوا لا ليس فيه البيت الا قردة وخنازير فقال هم يكونون كذلك
ان شا الله ففتحوا البيت فاذا هم قردة وخنازير **فايدة** سالت
عن اهل الجنة اكثر ام اهل النار اكثر فالجواب اهل النار اكثر
واستدل بامور متعددة من الكتاب والسنة وهو ظاهر انتهى **فوايد**
الاولى هل الايمان ظاهر ام باطن فاجيب بانه ظاهر وباطن لا نه
تصديق وعمل **ثم** هو اربعة اقسام وفي نسخة خمسة اقسام • ايمان مطبوع
وهو ايمان الملايكة لانهم خلقوا قبل البشر بخمسماية عام وايمان مقبول
وهو ايمان الانبيا عليهم الصلاة والسلام • وايمان معصوم وهو ايمان
المومنين • وايمان مردود وهو ايمان المنافقين • وهل للايمان موضع
وما الموضع فالجواب ان له اربعة مواضع • القلب والصدر والفواد
واللسان **الثانية** هل الايمان انثى ام ذكر فان قيل انثى فيقال اين زوجها
وان قيل ذكر فيقال اين زوجته • وان قيل ذكر وانثى فيقال اين اولادهما
فالجواب انه ليس ذكرا ولا انثى ولكن يمثل بهما لانه هداية من
الله واقرار من العبد • فالاول يشبه الذكر • والثاني يشبه الانثى واولادهما
الطاعات **الثالثة** هل الايمان قديم ام حادث فالجواب انه
معرفة قديمة واقرار حادث **الرابعة** هل الايمان في المومن او عكسه
فالجواب ان كلا منهما في الاخر • **الخامسة** هل الايمان على العقل ام بالعكس
فالجواب ان كلا منهما مع الاخر **السادسة** هل الايمان على الجسد او على
الروح فالجواب انه مفرق عليهما • **السابعة** هل الايمان جمع او تفريق فالجواب
انه جمع عند الله ومفرق بين العباد وجمع في القلب ومفرق على الاعضاء
الثامنة الايمان عتيق ام جديد فالجواب انه عتيق عند الله جديد عند العباد

التاسعة وفيها احد عشر سؤالا ما راس الايمان وما وسطه وما اصله
وما فرعه وما اغصانه وما ورقه وما ثماره وما ارضه وما نهره وما سماؤه وما
اسمه فالجواب راسه التوحيد ووسطه الاقرار واصله اليقين
وفرعه الاخلاص واغصانه الامر والنهي

بياض نقص في الاصل

واسمه الشجرة المباركة العاشر اذا مات العبد هل يذهب ايمانه مع روحه
ام مع جسده فالجواب لا ولا بل هو نور كان قائما بالقلب كالعلم والمحبة
ونحوهما فزال بزوال سببه وهو العقل والله اعلم الحادية عشر هل الايمان
مخلوق ام لا فالجواب ان نفاله ما فيه من فيض النور الالهي فغير مخلوق
وما كان من اكتساب عمل واعتقاد فمخلوق انتهى وحكي ان حية
دخلت تحت سرير كسرى فارادوا قتلها فنهاهم عنها وامر بعض مقدميه
ان يتبعها فتبعها فجات الى بير وصارت تنظر الى البير والى الرجل فعلم
الرجل مرادها فنظر في البير فراى حية مقتولة وفوقها عقرب فعمد الرجل
الى العقرب وقتله فاقبلت الحية على كسرى والقت من فمها بين يديه بزرا فزرعه
كسرى فنبت منه الريحان الفارسي وكان كسرى كثيرا الزكام فاستعمله فنفعه
وبري منه انتهى لطيفة روي ان عايشة رضي الله عنها اشترت
جارية فنزل جبريل صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد اخرج هذه الجارية
من بيتك فانها من اهل النار فاخرجتها عايشة رضي الله عنها ودفعت
لها شيا من التمر فاكلت نصف تمرة وهي في الطريق فمر بها فقير فاعطته نصف
التمرة الباقي فجا جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وامره برد الجارية لانها
صارت من اهل الجنة بتلك الصدقة انتهى ظريفة روي عن ابن
عباس انه قال حصل في المدينة قحط شديد ومجاعة فجا لعثمان رضي الله عنه
عير بميرة من الشام فجات التجار المدينة اليه يشترونها منه فقال لهم
كم تربحون فقالوا له نربحك درهمين لكل عشرة فقال قد زادوني فقالوا

نربحك

وبحك لكل عشرة اربعة دراهم فقال قد زادوني فقالوا له نحن تجار
المدينة فمن زادك فقال ان الله زادني لكل درهم عشرة قد جعلت هذا
الطعام على الفقرا قال ابن عباس فرايت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام وهو راكب برذون ابلق وعليه حلة من نور وهو مستعجل فقلت
له يرسول الله اني مشتاق اليك فقال يا ابن عباس ان عثمان قد تصدق
بصدقة وان الله قد قبلها منه وزوجه عروسا في الجنة وقد دعينا
الى عرسه انتهى وحكى انه دخل بعض الشيوخ الكبار رضي الله عنهم
الى تاجر من تجار الاسكندرية فرحب به واكرم مجلسه فراي الشيخ في ايوان
يجلس فيه التاجر بساطين مثمنين من بلاد الروم على قدر الايوان
فطلبهما من التاجر فصعب عليه ذلك وقال يا سيدي انا اعطيك من
غيرهما ما تريد فامتنع الشيخ وقال ما اطلب شيا غيرهما فقال التاجر
ان كان ولا بد فخذ احدهما فاخذ الشيخ احدهما وخرج به وكان للتاجر
ابنان مسافران في بلاد الهند كل واحد منهما في مركب فبعد مدة وصل
الخبر الى ابيهما ان احدهما غرق مركبه وجميع ما فيه ووصل الابن الاخر
الى ابيه سالما وبعد مدة وصل الخبر الى قرب الاسكندرية فخرج ابوه الى
لقايه بظاهر البلد فراي التاجر البساط الذي اخذه الشيخ بعينه محملا
على بعض الجمال فسال ابنه عن قصة البساط ومن اين هو فقال يا ابت
ان لهذا البساط قصة عجيبة واية عظيمة فقال له اخبرني بذلك بالله
فقال له سافرت انا واخي بريح طيبة من بلاد الهند كل منا في مركب فلما
توسطنا البحر عصفت علينا الريح واشتد الامر وانفتح المركبان واشتغل
اهل كل مركب بمركبهم واسلم كل منهم امره الى الله تعالى فظهر لنا شيخ
وفي يده هذا البساط فسد به مركبنا فسرنا مع السلامة والمركب
مسدود الى بعض المراسي فحولنا ما في المركب واصلحنا شانه فقال له

التاجر يا بني اتعرف الشيخ [illegible] قال نعم فذهب به الى الشيخ فلما
رآه صرخ وصاح صيحة [illegible] وقال يا ابت هذا هو والله [illegible]
عليه فجعل الشيخ [illegible] حتى افاق وسكن روعه فقال التاجر [illegible]
يا سيدي [illegible] دفع لك البساطين استغفر الله العظيم
فقال الشيخ [illegible] تعالى انتهى **وحكي** ان صالحا المري رضي الله عنه
قال خرجت ليلة جمعة [illegible] لصلاة الفجر في مسجد الجامع فمررت بمقبرة ثم
[illegible] ركعتين ثم حصل لي سنة فرايت في المنام
كان اهل القبور قد خرجوا منها عليهم الثياب البيض وقد جلسوا حلقا
حلقا [illegible] واذا شاب عليه ثياب دنسة وهو جالس وحده مغموم فلم
يلبثوا حتى جاءتهم اطباق مغطاة بمناديل فكل واحد اخذ طبقا ودخل
قبره [illegible] فقام ليدخل قبره وهو حزين فقلت له يا عبد الله
ما لي اراك حزينا وما الذي رايت فقال يا صالح هل رايت الاطباق قلت
نعم [illegible] فقال هذه اطباق الاحيا للموتا لهم كلما تصدقوا عنهم ودعوا
لهم [illegible] ذلك يوم الجمعة في اطباق كما رايت وانا رجل غريب من اهل
الصين اقبلت الى البصرة بوالدتي اريد الحج فتوفيت هنا وتزوجت والدتي
واشتغلت بزوجها فلم تذكرني بصدقة ولا دعاء وكان لم يكن لها ولد وقد
الهتها الدنيا فحق لي ان احزن اذ ليس لي من يذكرني من بعدي فقلت
له واين منزل والدتك فوصفه لي فلما اصبحت وقضيت صلاتي اقبلت
اسال عن منزلها فارشدت اليه فطرقت الباب فقالت من الطارق ثم
[illegible] لها اريد ان لا يسمع احد كلامي معك فدنوت نحو شبر ثم قلت لها يرحمك الله
هل لك من ولد قالت لا قلت لها هل كان لك ولد فتنفست الصعدا
ثم قالت نعم كان لي ولد وقد مات وهو شاب فقصصت عليها القصة
فبكت حتى تحدرت دموعها على خديها ثم قالت ذلك من كبدي والحشا

قرات اهل قبور

كبد

كيف وقد كانت بطني له وعاء وثدي له سقاء وحجري له حواء ثم دفعت لي الف
درهم وقالت لي تصدق بها عن حبيبي وقرة عيني والله لا انساه بعدها
بالصدقة والدعاء بقية عمري قال صالح فانطلقت وتصدقت بالالف
درهم عنه ثم لما كان يوم جمعة اخري اقبلت اريد صلاة الفجر في مسجد الجامع
فمررت بالمقبرة فصليت ركعتين في مكاني الاول ثم نمت فرايت اهل القبور
كالحالة الاولي ورايت الفتى عليه ثياب بيض نقية وهو فرح مسرور
ندني مني ثم قال لي يا صالح جزاك الله عني خيرا وقد وصلت الهدية الي
فقلت له وهل تعرفون نهار الجمعة قال نعم وان الطيور لتعرفها وتقول
سلام سلام خشية من القيامة فيها **فايدة** قالت عايشة يا رسول الله
ما الذي لا يحل منعه قال الماء والملح والنار قالت يا رسول الله هذا الماء
قد عرفناه فما بال الملح والنار فقال لها من اعطى الملح فكانما تصدق
بجميع ما طيبه الملح ومن اعطى النار فكانما تصدق بجميع ما انضجته النار
ومن سقى مسلما شربة ماء حيث لا يوجد الماء فكانما احياه **وقال** اربع بركات
انزلها الله من السما الى الارض الماء والملح والنار والحديد **روي** ان الله
تعالى ناجى موسى صلى الله عليه وسلم ثمانية الف كلمة واربعة عشر الف كلمة
في ثلاثة ايام وكان منها ان قال له يا موسى لم يتصنع الي المتصنعون بمثل
الزهد في الدنيا ولم يتقرب الي المتقربون بمثل الورع عما حرمت عليهم ولم
يتعبد الي المتعبدون بمثل البكا من خشيتي فقال موسى يا رب فما اعددت
لهم وبما جازيتهم فقال له يا موسى اما الزهاد فقد ابحت لهم جنتي يتبوون
منها حيث شاوا واما الورعون فادخلهم الجنة بغير حساب واما البكاون
فلهم الرفرف الاعلى لا يشاركهم فيه احد **قال** بعضهم ان ابليس
يعرض الدنيا كل يوم على الناس ويقول من يشتري شيا يضره ولا ينفعه
ويهمه ولا يسره فيقول اصحابها وعشاقها نحن فيقول انها معيوبة فيقولون

فايدة عظيمة

لاباس فيقول ان ثمنها ليس دراهم ولا دنانير وانما هو بنصيبكم من
الجنة فاني اشتريتها باربعة اشيا بلعنة الله وغضبه وسخطه وعذابه
وبعت الجنة بها فيقولون رضينا بذلك فيقول اريد ان اربح عليكم
فيها فيقولون نعم فيبيعهم اياها ثم يقول بيس التجارة والله اعلم **وحكى**
ان الخليفة المامون بلغه ما كان عليه الملك كسري من العدل فقال بلغني ان
الارض لا تبلى اجساد الملوك العادلة وقد عزمت على ان اختبر ذلك في حق
كسري فتوجه بنفسه الى بلاد كسري وفتح عن قبره ونزل اليه وكشف عن وجهه
فاذا هو في غاية الجمالة والثياب التي عليه باقية على جدتها لم تتغير وراى
في اصبعه خاتما من الياقوت الاحمر ليس في خزاين الملوك مثله وعليه كتابة
بالفارسية فتعجب المامون غاية العجب وقال هذا رجل مجوسي عابد النار
ولم يضيع الله ما كان يصنعه من العدل في الرعية ثم امر بان يغطى بثياب
من الديباج مرقومة بالذهب واعاد عليه قبره كما كان قبل وكان مع المامون
خادم خصي فغافل المامون واخذ الخاتم المذكور فلما علم المامون بذلك
ضرب ذلك الخادم الفسوط ونفاه الي السند واعاد الخاتم الى اصبع
كسري كما كان وقال ان هذا الخادم اراد ان يفضحنا بين ملوك العجم
حتى يقولوا كان المامون نباشا للقبور ثم امر ان يسبك على قبر كسري
بالرصاص حتى لا يفتح بعد ذلك انتهي **وحكى** ان ملكا من ملوك الفرس
كان كلما تزوج بامراة وبات عندها ليلة قتلها من الغد فتزوج بجارية من
بنات الملوك ذات عقل ودراية فلما دخل عليها ابتدات تحدثه من كلام
الخرافات واستمرت فيها حتى فرغ الليل وبقي منها ما كان يحمل الملك على طلب
تمامها فلما كانت الليلة القابلة سالها عن تمامها واستمرت معه على ذلك
مدة الف ليلة وليلة وهو مع ذلك يجامعها فحملت منه بولد واظهرته له
واوقفته بين يديه واطلعته على حيلتها عليه فاستعظمها ومال اليها وابقاها

ودون ذلك وجعله كتابًا وسمى بذلك الاسم وكله كذب مختلق قال
بعضهم وهذا الاصل منشا الخرافات فى الفرس والله اعلم وحكى ان عليًّا
رضى الله عنه صرع رجلًا فى بعض حروبه وقعد على صدره ليحتز راسه
فبصق الرجل فى وجهه فقام عنه وتركه فسيل عن ذلك فقال انه بصق على
وجهى فخفت ان يكون قتلى له اغاظة منى عليه بذلك وما كنت اقتل الا خالصًا
لوجهه تعالى موعظة لطيفة روي انه التقى ملكان فى السماء الرابعة
فقال احدهما للآخر الى اين تذهب فقال الى امر عجيب وهو ان فى البلد
الفلانى رجلا يهوديا قد دنت وفاته وقد اشتهى سمكة فلم توجد فى بحرهم
فامرنى ربى ان اسوق الحيتان اليه ليصطاد واله سمكة منها وذلك انه لم
يعمل حسنة الا كافاه الله عليها فى الدنيا ولم يبق له الا حسنة واحدة
فاراد الله ان يبلغه شهوته ليخرج من الدنيا وليس له حسنة فقال الملك
الآخر وانا بعثنى ربى لامر عجيب وهو ان فى البلد الفلانى رجلا صالحًا
لم يعمل سيئة الا كافاه الله عليها وقد دنت وفاته فاشتهى زيتا وليس
عليه الا ذنب واحد وقد امرنى ربى ان اريق الزيت حتى يعلم بذلك فيحزن
فيكفر الله عنه ذلك الذنب حتى يلقا الله وليس عليه ذنبًا اصلًا قال
محمد بن كعب وهذا معنى قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة الي آخر الاية
اي الكافر اذا عمل مثقال ذرة خيرًا اراي ثوابه فى الدنيا والمومن اذا عمل
مثقال ذرة شرًّا راي جزاوه فى الدنيا قبل الاخرة والله اعلم طريفة
غريبة روى ان سليمان صلى الله عليه وسلم لما مر بوادي النمل وسمع
النملة تقول لاصحابها خوفا عليهم يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الاية
فسلم عليها فقالت له وعليك السلام ايها الفانى المشتغل بملكه
والله انى نملة ضعيفة ولى اربعون الف مقدم تحت يد كل مقدم اربعون
صفا كل صف ما بين المشرق والمغرب فقال لم تلبسون السواد فقالت

روي ان يحيى بن زكريا عليهما الصلاة
والسلام لبس المسوح حتى نقبت جلده
فقالت له امه البس مكان المسح جبة من صوف
ففعل فاوحى الله اليه يا يحيى آثرت على
الدنيا فبكى ونزعها وعاد لما كان قال
الغزالي وكان قيمة ثوبي رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم عشرة دراهم
واحدى بنعلين جديدين فاعجبه
حسنهما فخر ساجدًا وقال تواضعت
لربي خشية ان يمقتني ثم خرج بهما
الى اول مسكين لقيه فاعطاه اياهما
وعد علي قميص عمر رضي الله عنه
اثني عشر رقعة من ادم واشترى
علي كرم الله وجهه ثوبا بثلاثة
دراهم فلبسه وهو خليفة وقطع
كميه من رسغيه وقال الحمد لله الذي
هذا من رياشه وفي تاريخ ابن عساكر
ان عمر رضي الله عنه لما قدم الشام
تلقته الجنود وعليه ازار وخفان
وعمامة وهو اخذ براس راحلته
يخوض الماء وقد خلع خفيه فجعلهما
تحت ابطه فقيل له يا امير المومنين
الآن تلقاك الجنود وبطارقة الشام
وانت على هذا الحال فقال انا قوم
اعزنا الله بالاسلام فلا يلتمس العزة
بغيره انتهى والله اعلم

منه

لان الدنيا دار مصيبة والسواد لباس اهل المصايب قال فما هذا الحز في اوساطكم قالت هو منطقة الخدمة للعبودية قال فما لكم تبعدون عن الخلق قالت لانهم في غفلة والبعد اولى قال فما لكم عراة قالت هكذا وردنا الى الدنيا وهكذا نخرج منها قال فما تاكل النملة منكم قالت حبة او حبتين قال ولم قالت لانا على سفر والمسافر كلما اخف حمله خف ظهره قال هل لك من حاجة قالت انت عاجز والطلب من العاجز غير جايز قال لابد ان تطلبي مني حاجة قالت زد لي في رزقي او عمري قال اطلبي مني شيا يكون في يدي قالت ان قضا الحوايج يكون من الله تعالى قال لها ما اسمك قالت منذرة انذر اصحابي من الدنيا الشامتة ثم قالت يا سليمان ما الخرما اوتيت في الملك قال الخاتم لانه من الجنة قالت تعلم معناه قال لا قالت معناه ان الذي ملكت من الدنيا في يدك بقدر فص الخاتم ثم قالت هل غير هذا قال بساط من الجنة على ظهر الريح قالت هذا دليل على ان جميع ما معك مثل الريح اليوم معك وغدا يكون مع غيرك قال فان غدوها شهر ورواحها شهر قالت هذا دليل على ان عمرك قصير وانت مستعجل في المسير علمت منطق الطير قالت اشتغل بمناجات الله عن مناجات الطير قال اخدمني الجن والانس قالت فيه اشارة الى انه يقول اشتغلت الخلق بخدمتك فاشتغل انت بخدمتي قال اني استانس بالخاتم لان عليه اسم الله قالت استانس بالمسمى لا بالاسم انتهي

صفة العرش قال وهب خلق الله العرش قبل الكرسي بالفي عام وخلق له ثلثماية برج بين كل برجين ثلثماية عام وطول كل برج الف عام وبينهما ملايكة كالانس والجن يستغفرون لامة محمد صلى الله عليه وسلم

قال النسفي خلق الله تعالى للعرش ثلثماية وستين قايمة كل قايمة قدر الدنيا وبين كل قايمتين خمسماية عام وفي رواية خلق الله اللوح بين الكرسي والعرش وخلق من نوره اربعة انوار وخلق من واحد منها

العرش وجعل له ثلثماية وستين الف قايمة طول كل قايمة اثنى عشر
الف عام وبين كل قايمتين سبعون الف مدينة في كل مدينة الف قصر (سبعون)
في كل قصر سبعون الف صف من الملايكة وليس لطوله ولا لعرضه منتهى
ويكسى في كل يوم سبعين الف لون من النور لا يقدر احد ان ينظر اليه
وهو كالقبة على العالم وفي دايره قناديل معلقة لا يعلم عددها الا الله وفيه
تماثيل جميع المخلوقات من حيوان وغيره ويحمله اربعة املاك في الدنيا
ويحمله في الاخرة ثمانية وروى ان له سبعين الف لسان يسبح الله
بها بانواع اللغات وفي رواية انه من ياقوتة حمرا وقيل خضرا وبين اذني كل
ملك من جبهته الى عاتقه مسيرة خمسماية عام وفي رواية سبعماية عام وفي
رواية ان احدهم على صورة انسان والثاني على صورة ثور والثالث على صورة
نسر والرابع على صورة اسد قيل لما خلق الله العرش تطاول
واهتز وقال لم يخلق الله خلقا اعظم مني فطوقه الله بحية لها سبعون الف
جناح في كل جناح سبعون الف ريشة في كل ريشة سبعون الف وجه في كل وجه
سبعون الف فم في كل فم سبعون الف لسان يخرج الله منها في كل يوم من التسبيح
عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد الحصى والثرى وعدد ايام الدنيا
وعدد الملايكة اجمعين فالتفت الحية بالعرش فهو الى نصفها انتهى صفة
اللوح وهو من درة بيضا مصفح بالياقوت الاحمر والزمرد الاخضر عرضه
كعرض السماء والارض ومنتهى لطوله وهو بين العرش والكرسي وروي
ان الله تعالى ينظر فيه في كل يوم ثلثماية وستين نظرة يخلق ويرزق ويميت
ويحيي ويعز ويذل ويولي ويمحو ويثبت وهكذا وقال بعض الصوفية
طوله كما بين السما والارض وعرضه كما بين المشرق والمغرب وان المكتوب فيه
عشرة اسطر فقط وخلق الله القلم قبل اللوح من نور طوله كما بين السما والارض
ثم نظر اليه نظر الهيبة فانفلق وقطر منه قطرة على اللوح فصارت الفا

ثم قال له اكتب قال وما اكتب فقال له اكتب ما كان وما يكون الى يوم القيامة

صفة خلق الكرسي وهو من لولوة بيضا لا يعلم طوله الا الله وله ثلثماية وستون قايمة طول كل قايمة اثنى عشر الف سنة وسمكها عشرة الاف سنة وفى الخبران السموات السبع والارضين السبع فى الكرسى كحلقة ملقاة فى ارض فلاة

صفة البيت المعمور وهو من الذهب الاحمر له ثلثماية وسبعون بابا بين البابين منها مسيرة الف عام وعرض كل باب مسيرة خمسماية سنة وطوله كذلك تطوف به الملايكة ويستغفرون لبنى ادم ويبكون على العاصي منهم وفوقه السقف المرفوع وفوقه البحر المسجور وهو مملو بالملايكة والموكل بهم ملكا اسمه كلكيايل وفوق ذلك سبعون الف حجاب من الحديد لا منتهى لطول كل حجاب منها ولا لعرضه وسمكه الف عام وفوق ذلك سبعون الف حجاب من الياقوت الاحمر وفوق ذلك الف حجاب من الزينة وجميع تلك الحجب مملوة بملايكة على صورة بني ادم يسبحون الله لا يفترون

صفة الكوثر وهو فى جنة عدن عرضه ثماية سنة وطوله ثلاثة الاف سنة يجري بلا اخدود وتحت قصر صاحبه محمد صلى الله عليه وسلم وله اربعة اركان مكتوب على احدها ابو بكر انا للصديق والطايعين وعلى الثانى عمر انا للشهدا والصالحين • وعلى الثالث عثمان انا للقرا اناء الليل واطراف النهار وهم اهل الله وخاصته • وعلى الرابع علي انا للمجاهدين والغزاة انصار الله • وطينه من المسك الاذفر وكيزانه عدد نجوم السماء وعلى حافيته قباب اللولو والمرجان

صفة الصور الموكل به اسرافيل قال ابو هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله الصور له فم كالقصبة كسعة الدنيا وله اربعة شعب منها فى المشرق وشعبة فى المغرب وشعبة الى تحت الارض السابعة وشعبة الى فوق السما السابعة وفى الصور ابواب بعدد الارواح واحد منها لارواح الانبياء

الكوثر

وواحد

وواحد لارواح الملائكة وواحد لارواح الجن وواحد لارواح الانس
وكذا الارواح الشياطين والسباع والوحوش والهوام حتى النملة والبقة
الى تمام سبعين صنفا واعطاه الى اسرافيل صلى الله عليه وسلم فهو واضعه
على فيه ينتظر متى يومر بالنفخ فينفخ فيه ثلاث مرات اولها نفخة الفزع فيفزع
من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ويامره فيدمها ويطيلها
فتصير الجبال سرابا وتمور السما مورا• وترجف الارض رجفا مثل السفينة في
الماء• وتضع الحوامل وتذهل المراضع• وتشيب الولدان وتهرب الشياطين
حتى ياتوا الاقطار فتتلقاهم الملائكة فيضربون وجوههم ويرجعون
قال الله تعالى يوم التناد يوم تولون مدبرين الاية• وتنصدع الارض
وينظروا الى السماء فتتناثر عليهم الكواكب وتكشف الشمس والقمر وكشطت
السموات سماء سماء والاموات في ذلك كل في غفلة ويدوم ذلك اربعين
سنة او ما شاء الله ثم يامر الله اسرافيل بنفخة الصعق فيقول ايها الارواح
العارية والاجساد البالية اخرجي بامر الله تعالى فيصعق اي يموت اهل
السموات واهل الارض الا من شاء الله وهم الشهدا او هم اثنى عشر نفسا جبريل
وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وحملة العرش الثمانية فتمكث الدنيا بلا
انس ولا جن ولا وحش ولا طير وهي النظرة التي انظرها لابليس لعنه الله
ثم يقول الله تعالى لملك الموت اني خلقت لك بعدد الاولين والاخرين
اعوانا وجعلت فيك قوة اهل السموات والارضين واني البسك اليوم اثواب
الغضب فانزل بغضبي وسطوتي الى ابليس فاذقه الموت واحمل عليه في الموت
مرارة الاولين والاخرين من الجن والانس اضعافا مضاعفة وليكن معك
من الزبانية سبعون الف مع كل زبانية سلسلة من سلاسل لظى وتنادي لمالك
فيفتح ابواب النيران فينزل ملك الموت في صورة لو نظر اليه فيها اهل السموات
واهل الارضين لماتوا فينزل الى ابليس ويزجره زجرة فاذا هو قد صعق منها

ولهُ خرخرة لو سمعها اهل السموات والارض لصعقوا فيقول له ملك الموت
افق يا خبيث لاذيقك الموت كم ادركت وكم من قرونٍ اضللت فيهرب الى المشرق
فيرى ملك الموت بين عينيه فيهرب الى المغرب فيراه بين عينيه فيغوص في البحار
فلا يقبله فلا يزال يهرب ولا محيص له حتى يقوم في وسط الدنيا على قبر آدم ويقول
يا آدم من اجلك صرت رجيما ملعونا ثم يقول لملك الموت باي كاسٍ تسقيني
وباي عذاب تقبض روحي فيقول له بكاس لظى والسعير وابليس يتمرغ في التراب
تارة يصيح وتارة يهرب حتى اذا كان في الموضع الذي اهبط فيه ولعن وقد
نصبت له الزبانية الكلاليب وصارت الارض كالجمرة فتحتوشه الزبانية
ويطعنونه بالكلاليب فيبقى في النزع وفي غصص الموت ما شاء الله ويامر
الله البحار ان تفنى فقد انقضت مدتها فتقول حتى انوح على نفسي فاين امواجي
واين عجايبي فيصيح عليها ملك الموت صيحة فتفارق مياهها كانها لم تكن
ثم يامر الله ملك الموت ان يامر الجبال ان تفنى فقد انقضت مدتها فيقول
لها كذلك فتقول حتى انوح على نفسي فاين صوري واين قولي فيصيح عليها
صيحة فتذوب ثم يامر الارض ان تفنى فقد انقضت مدتها فتقول حتى انوح
على نفسي فتقول اين ملوكي واشجاري فيصيح عليها صيحة فتكسف شمسها
وقمرها وتنكدر نجومها ثم يقول الله يا ملك الموت من بقي من خلقي فيقول بقي
جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل فيقول الله له اقبض روح جبريل
فيقبضها فيقع كالطود العظيم ثم يقول له اقبض روح ميكائيل فيفعل
كذلك ثم يقول له اقبض روح اسرافيل فيفعل كذلك ثم يقول الله له يا ملك
الموت اذهب فمت بين الجنة والنار فيذهب فيموت فيقول الله تعالى
لمن الملك اليوم فلا يجيبه احد فيقول لله الواحد القهار ثم يقول
اين الملوك اين الجبابرة ثم يجعل الجبال كالعهن المنفوش ثم يضم
هذه الارض الذي عمل عليها المعاصي وينصب عليها جهنم ويأتي

بزلها

بدلها بارض بيضا فينصب عليها الجنة وتحشر عليها الخلايق ثم يامر الله تعالى
بالمجا جبريل وميكايل واسرافيل وعزرايل فاولهم اسرافيل فياخذ الصور
من العرش ثم ياتي الى رضوان ويقول له زين الجنان لمحمد وامته ثم ياتي جبريل
بالبراق مسرجا ملجما من الجنة وبلواء الحمد وبحلتين من حلل الجنة ويمضون
الى محمد صلى الله عليه وسلم وقد صارت الارض قاعا صفصفا فلا يرون قبر محمد
صلى الله عليه وسلم فيظهر من قبره عمود من نور الى عنان السما فيقول جبريل
يا اسرافيل ناد محمدا فانك تحشر الخلايق بندايك فيقول انت يا جبريل خليله
في الدنيا فناده انت فيقول انا استحي منه فيقول اسرافيل ناده انت فيقول
السلام عليك يا محمد فلا يجيبه احد فيقول لعزرايل ناده انت فيقول ايتها
الروح الطيبة قومي الى فصل القضا والحساب والعرض على الرحمن فينشق
القبر فاذا هو جالس فيه ينفض التراب عن راسه ولحيته فيتقدم اليه جبريل
ويدفع له الحلتين فيقول يا جبريل ما هذا اليوم فيقول هذا يوم القيمة
هذا يوم الحسرة والندامة فيقول يا جبريل بشرني فيقول له معي البراق
ولوا الحمد والتاج فيقول ما عن هذا اسيلك فيقول قد زخرفت الجنان لقدومك
واغلقت النيران فيقول ما عن هذا اسيلك وانما اسيلك عن امتي
المذنبين فلعلك تركتهم عن الصراط فيقول اسرافيل وعزة ربي يا محمد
ما نفخت في الصور فيقول الان طابت نفسي وقرت عيني فياخذ التاج
ويدنوا من البراق فيقول وعزة ربي لا يركبني الا محمد فيقول انا محمد فيركبه
وينطلق الى باب الجنة فيخر ساجدا فينادي منادي ارفع راسك ليس هذا
يوم ركوع وسجود بل هو يوم حساب وعذاب فارفع راسك وسل تعطه
فيقول الهي وعدتني في امتي فيقول الله اعطيك ما ترضى به ثم يامر الله
اسرافيل فينفخ في الصور نفخة البعث فيقول ايتها العظام النخرة والاجساد
البالية والجلود المتمزقة والشعور الساقطة قوموا لفصل القضا فيقومون

باذن الله تعالى فينظرون السما قد مزقت والارض قد بدلت والشمس
قد كسفت والعشار قد عطلت والموازين قد نصبت والجنة قد ازلفت
وهكذا فيقولون يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق
المرسلون فيخرجون من القبور جياعا فيرسل الله عليهم نارا تسوقهم
الى المحشر فيقيمون ثلثماية عام يبكون **صفة صرح فرعون** وكيفية عمله
وهو ان فرعون لما خاف من قومه ان يومنوا بموسى اراد ان يفعل شيا يشتد
به سلطانه ويتقوى به اركانه فامر وزيره هامان ببنا الصرح فاخذ هامان
فى طبخ الاجر والجص وما يحتاج اليه من الخشب وغيره وجمع من فى الارض من
العمال فبلغوا خمسين الفا سوى الاتباع والاجرا فبناه فى سبع سنين ورفعه
ارتفاعا لم يوجد مثله منذ خلقت السموات والارض وجا على حسب مراده
فلما فرغ منه شق ذلك على موسى فاوحى الله اليه دعه فانى مدمره فى ساعة واحدة
فصعد فرعون وبعض اخصايه فوقه ورموا بالسهام الى السما فعادت مملوة
بالدم فقالوا قد قتلنا اله موسى فامر الله جبريل فضربه بجناحه فقطعه
ثلث قطع فوقعت قطعة منه فى البحر وقطعة فى الهند وقطعة فى المغرب
وروى ان واحدة من هذه القطع وقعت على قوم فرعون فقتلت منهم الفى
الف رجل **وروي** انه لم يمت احد ممن عمل فيه الا بغرق او حرق او عاهة وكان
تدميره الله له فيما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فلما راى فرعون وعلم باحباط
عمله نصب الحرب بينه وبين موسى فابتلاهم الله بالايات التسع العصى واليد
والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس وانفلاق البحر كلها
مذكورة فى محلها من التفاسير وغيره والله اعلم **فايدة** النفخ على
خمسة اقسام نفخ القرن من اسرافيل يوم القيمة ونفخ الروح من جبريل فى درع مريم
ونفخ عيسى فى الطين لاحيا الطير ونفخ الله تعالى فى طينة آدم ونفخ ذي القرنين
فى الحديد فى سد ياجوج وماجوج **فايدة** الافتخار فى الدنيا بعشرة اشيا

لا افتخار

لاتنفع فى الاخرة المال والاولاد والجمال والفصاحة والعز والاصدقا
والنسب والحسد والشجاعة والحيلة **فايدة** عشرة اشيا يشترك فيها
جميع الخلايق الموت والحشر وقراة الكتب والحساب والميزان والصراط والسوال
والجزا والبعث والصعق **فايدة** فى خراب البلاد خراب مكة بالحبش والمدينة
وبخارى بالجوع والكوفة والعراق بالترك واليمن بالجراد وهمدان بالديلم
وارمينية بالصواعق وحلوان بالريح وبلخ بالما وترمذ بالطاعون ومرو بالرمل
وهراه بمطر حيات عليهم تاكلهم وكرمان بجيش يزعزعهم وسجستان بجبل
كبريت يقع فيه النار فيحرقهم والسند والهند بقتل الترك لهم لبيعهم الاحرار
ويرفع بيت المقدس وطور سينا واما سمرقند وفرغانة وساس واسياب
وخوارزم فيقتلهم بنو قنطورا فتصير بلا دهم كجيفة الحمار • **فايدة**
قيل لما خلق الله آدم بهذه الصورة تعجب السباع والوحوش والطيور و
الحيتان فقالوا لبعضهم تفرقوا وانصرفوا لان هذا الخلق يغلبكم جميعا
وكان بينهم صداقة وكانت الحيتان تخبر حيوان البر بعجايب البحر وعكسه
فقطعوا ذلك وهربت السباع الى البر والوحوش الى الجبال والهوام الى
حفر الارض والطيور الى الاوكار والحيتان الى قعور البحار **فايدة**
لما خلق الله ادم بهذه الصورة تعجب السباع والوحوش والطيور والحيتان
فقالوا لبعضهم تفرقوا وانصرفوا فان هذا الخلق يغلبكم جميعا وكان بينهم
صداقة وكانت الحيتان تخبر حيوان البر بعجايب البحر وعكسه فقطعوا ذلك
وهربت السباع الى البر والوحوش الى الجبال والهوام الى حفر الارض والطيور
الى الاوكار والحيتان الى قعور البحار • **فايدة** قال الله تعالى
ان الانسان خلق هلوعا الهلوع دابة خلق جبل قاف تاكل فى كل يوم
عشب سبع براري وتشرب ما سبع بحار وتبيت فى غم على رزق غد **وقيل**
تاكل فى كل يوم ثلث روضات من الدنيا من المشرق الى المغرب وتشرب مثل ذلك

وعند العشي تضرب احدي تسنيتها على الاخري **فايدة** قيل ان ابراهيم
صلى الله عليه وسلم اراد ان يجعل لامة محمد صلى الله عليه وسلم شيا ضيافة
الى يوم القيامة فقال له الله تعالى انك لا تقدر على ذلك فقال الهي انت
اعلم تعالى وقادر على اجابة سوالي فاستجاب له فامر جبريل ان ياتي اليه بكف
من كافور الجنة ويصعد به الى جبل ابي قبيس وينفخه في الجو ففعل ذلك فاتى
في الارض فكل موضع وقع فيه شي من ذلك صار ملحا الى يوم القيمة فجميع
الملح في الارض من ضيافة ابراهيم انتهى **فايدة** خلق الله ارزاق الخلايق
وقدرها وبين اسبابها فجعل رزق صنف في الماء ولو خرج منه لمات وجعل رزق
صنف في البر ولو دخل البحر لمات وجعل رزق صنف من الخل كدود الخل
ورزق صنف من الشم كبعض الجن يعيشون بشم طعامنا ودوابهم بشم روث
دوابنا وكالنمل كذلك ورزق صنف في ابدان الناس كالقمل والبعوض
ورزق صنف داخل النبات كدود القصب ورزق صنف من النار كالنعام
ورزق صنف من الحصا كالقطا ورزق صنف من الدم كالاجنة ورزق صنف
من الحشيش كالخيل ورزق صنف محبة الله وهم العارفون ورزق صنف
ذكر الله وهم الملايكة ورزق صنف من الدم كالـ[illegible] فسبحان الحكيم انتهي
فايدة حكى عن القاضي تاج الدين ابن بنت الاعز انه كان اذا رتل
كتابا يبدا بالبسملة لتعم بركتها جميع الكتاب ثم تحنط ذلك الرمل ويحرزه
فوايد في يوم عاشورا كان اول نزول جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم
في يوم عاشورا وفيه خلق الله السموات والارض واللوح والقلم وجبريل
وملايكته والجبال والنجوم والبراق والحور العين وغرس شجرة طوبى
وقسمت الرحمة وخلق ادم وحوى ودخولهما الجنة وتوبة الله عليه ورفع
ادريس وولادة نوح صلى الله عليه وسلم واستوي سفينته على الجودي
وتوبة داود وملك سليمان وولادة يونس ونجاته من الظلمات وكشف

مطلب فوايد يوم عاشورا

البلاء عن قومه واتخاذ ابراهيم خليلاً ونجاته من النار وابتداء بنا الكعبة
وولادة اسحق واسمعيل وفداؤه بالكبش ورد يوسف على يعقوب
وخروجه من الجب ومن السجن وتزويجه زليخا وولادة عيسى ورفعه
وولادة محمد صلى الله عليه وسلم وتزويجه بخديجة ودخوله المدينة وولادة
فاطمة والحسن والحسين وولادة موسى وتكليم الله له والقاوه في اليم
وتزويجه ببنت شعيب وغرق فرعون ونجاة بني اسرائيل وهو يوم الزينة
في الاية هذا ما ذكره بعض المورخين • فليراجع واما طبخ الحبوب المشهور
فاصله ان نوحاً لما فرغ من الطوفان اخرج ما بقي معه من الحبوب وهي سبعة
البر والشعير والفول والبسلة والعدس والحمص والارز طبخهما وكان في
يوم عاشورا ويندب فيه الصوم والصدقة والغسل والاكتحال ومسح
راس اليتيم وزيارة العلما والصلاة والتوسعة على العيال وتقليم الاظافر
وقراة سورة الاخلاص الفا وقد نظمتها بقولي هذا البيت

زر عالما وصم تصدق واكتحل • وسع على العيال صل واغتسل •
راس اليتيم امسح وقلم ظفرا • وسورة الاخلاص الفا يقرا •

وصامه نوحاً وموسى قالوا وصامه الطير والهوام • وذكر ان
اسيرا هرب من الكفار يوم عاشورا فركبوا في طلبه فادركوه فحال بينهم وبينه
الليل فلما علم انه ماخوذ رفع راسه الى السما وقال اللهم بحرمة هذا اليوم
المبارك نجني منهم فاعمى الله ابصارهم عنه حتى نجى منهم وكان صايماً في ذلك
اليوم فلم يجد شيا يفطر عليه فنام فجاء ملك وسقاه شربة ماء فعاش بعدها
عشرين سنة لم يحتج الى طعام ولا الى شراب **فائدة** روي عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في يوم الجمعة
مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوايج الاخرة وثلثين من حوايج الدنيا
ويوكل الله بصلاته ملكا حتى يدخلها علي في قبري كما يدخل على احدكم الهدايا

ويخبرني باسمه فاثبته عندي في صحيفة بيضاء واكافيه به يوم القيامة انتهى

فايدة روي في الاخبار انه يوم القيامة يؤتى بعالم من علماء امة محمد صلى الله عليه وسلم فيوقف بين يدي الله سبحانه وتعالى فيقول الله تعالى يا جبريل خذ بيده واذهب به الى محمد فياتى به اليه وهو على شط حوضه يسقي الناس بالاواني فيقوم صلى الله عليه وسلم ويسقيه بكفه فيقول الناس يا رسول الله تسقي الناس بالانية وتسقي هذا بكفك فيقول نعم لان الناس كانوا مشغولين في الدنيا بالتجارات وكان هذا مشتغلا بالعلم ثم يؤمر بالمرور على الصراط فيناديه من تحته اغثني يا فلان فيقول من انت فيقول انا من جملة اصدقائك فيقول يا رب صديقي فيرفع اليه والله اعلم

فايدة قال ابو محمد المرو رضي الله عنه ان اهل الجنة يتزاورون فيها في ايام الاسبوع فيوم السبت يزور الاولاد اباءهم ويوم الاحد يزور الاباء ابناءهم ويوم الاثنين يزور التلامذة علماءهم ويوم الثلاثاء يزور العلماء تلامذتهم ويوم الاربعاء يزور الامم انبياءهم ويوم الخميس يزور الانبياء اممهم ويوم الجمعة يزور الخلايق ربهم تعالى وتقدس

فايدة ذكر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه ساله رجل عن دم البعوض فقال له من اين انت قال من اهل العراق فقال عبد الله لجلسائه انظروا الى هذا الرجل يسالني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمعته يقول هما ريحانتي من الدنيا انتهى

فايدة ذكر في الاخبار ان عشرة لا تبلى اجسادهم الغازي والعالم والمؤذن وحامل القران والنبي والشهيد والمراة اذا ماتت في نفاسها واهل السنة ومن قتل مظلوما ومن مات يوم الجمعة وفي الاخبار ان الله اكرم الشهداء بخمس امور لم يكرم بها احد من الانبياء ان الله يقبض ارواحهم ولا يغسلون ولا يصلى عليهم ويكفنون في ثياب الاخرة ويسمون احياء في قبورهم ويشفعون في كل يوم بخلاف غيرهم

فايدة

فايدة قال الحكما جعل الله الاشهر الحرم اربعة كما ان خيار الملايكة
اربعة جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وخيار الكتب اربعة التورية
والانجيل والزبور والفرقان وفروض الوضو اربعة غسل الوجه
واليدين ومسح الراس والرجلين وكلمات التسبيح اربعة سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر وعلم الحساب اربعة احاد وعشرات ومأة
والوف والاوقات اربعة الساعة واليوم والشهر والسنة والفصول
اربعة ربيع وخريف وصيف وشتا والطبايع اربعة الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة والاخلاط اربعة الصفرا والسودا والبلغم والدم
والعناصر اربعة الهوا والنار والما والتراب والخلفا الراشدون
اربعة ابوبكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله تعالى عنهم اجمعين وسادات
الجبال اربعة طور سينا ولبنان واحد والجودى وزين الانبيا اربعة الخليل
والكليم والروح والحبيب صلى الله عليه وسلم وزين السما اربعة العرش
والكرسى والجنة والملايكة وزين الخلايق فى الارض اربعة العلما
والشهدا والاوليا والاتقيا وزين النفوس اربعة الوضو والصلاة
والصوم والحج وزين القلب اربعة المعرفة والعلم والعقل والتوحيد
وزين الاعضا اربعة العين والاذن واليد والرجلين ويرسل الله
تعالى للعبد عند حمل جنازته الى قبره املاك اربعة احدهم ينادي انقضت
الاجال وانقطعت الاعمال والثانى ينادي ذهبت الاموال وبقيت
الاعمال والثالث ينادي زال الاشتغال وبقى الوبال والرابع ينادي
طوبى لمن كان مطعمه من الحلال ومشغول بخدمة ذي الجلال فائدة
اعلم ان الله تعالى اخفا خمسة اشيا فى خمسة اشيا اخفا رضاه فى طاعة من
طاعاته ليجتهد الناس فى جميع الطاعات رجا ان يصادفوها واخفى
سخطه فى معصية من معاصيه ليجتنبها الناس كلها خوفا من الوقوع فيها

بلغ الله ...

بلغ ... تعالى ...

اشتیو عاشمذلورن

٤٢

واخفى ليلة القدر فى رمضان ليجتهد الناس فى احيا لياليه رجاان يصادفوها واخفى اولياه فى جملة خلقه حتى لا يحتقر واحدا منهم ويطلبون الدعا منهم رجاان يصادفوه بحصول بركة بدعايه وزاد بعضهم اخفى ساعة الاجابة فى يوم الجمعة ليجتهد الناس فى الدعا فيه واخفى الصلاة الوسطى فى الصلاة الخمس ليحافظوا على جميعها فايدة فى قسم الارزاق وهو ان الذيب ياكل الثعلب وهو ياكل القنفد وهو ياكل الافعا وهو ياكل العصفور وهو ياكل الجراد وهو ياكل فراخ الزنابير وهو ياكل النحل وهو ياكل الذباب وهو ياكل البعوض وهو ياكل النمل وهو يعيش بشم ما تيسر فايدة قالوا فى صورة الجراد شبه من عشر حيوانات جبابرة وجه فرس وعين فيل وعنق ثور وقرن ابل وصدر اسد وبطن عقرب واجنحة نسر واخفاد جمل وارجل نعامة وراس حية وقيل فى ذلك نظما هذه الابيات

لها فخذ ابكر وساق نعامة • وقادمتا نسر وصدر ضيغم •
حبتها افاعى الارض بطنا نعمت • عليها جياد الخيل بالوجه والفم •
حكت عين فيل عينها ثم قرنها • يحاكى قرون الابل ياذا التفهم •
وعنق كعنق الثور يبدو الناظر • وذنب كذنب العقرب للحى فافهم •

وقال بعضهم

فسد الزمان وقد فشا فيه الريا • بين الخلايق فالجميع مراي •
مثل الجراد يعف عن اهل الغنا • ويلف ما يلقاه للفقراء •

فايدة ذكر ان ابليس لعنة الله عليه له فى فخذه الايمن صورة ذكر وفى فخذه الايسر صورة فرج فينكح بذلك فى كل يوم فيخرج له عشر بيضات ويخرج من كل بيضة سبعون شيطانا وشيطانة يتسلطون على الخلق وذكروا ان من ذريته شيطانا يسمى الولهان وهو صاحب وسوسة الوضو والصلاة ونحوها وشيطانا يسمى الهفاف وهو صاحب الصحارى وشيطانا يسمى زنبور

من صلى في آخر يوم من ذي الحجة قبل الزوال اربعة ركعات يقرا في كل ركعة
الفاتحة سبعا وسورة الاخلاص عشرا والكوثر عشرا ثم يسلم ويقول لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت
بيده الخير وهو على كل شيء قدير وتقول ثلثماية وستين مرة استغفر الله الذي
لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه من جميع ذنوبي وسيات اعمالي ثم يصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم اثني عشر مرة ثم يقول اللهم اغفر لي ماية مرة ثم يسجد
ويقول يا رب سبعا فاذا فعل ذلك نادى ملك من السما ابشر فقد غفر الله لك
ما عملت في هذه السنة من الذنوب واما دعا اول السنة فيقول اول يوم من
المحرم اللهم انت الابدي القديم الحي القيوم الكريم الحنان المنان وهذه سنة
جديدة اسئلك فيها العصمة من الشيطان الرجيم واوليايه والعون على
هذه النفس الامارة بالسوء والاشتغال بما يقربني اليك يا ذا الجلال والاكرام
وفي رواية من صلى في اول المحرم ركعتين يقرا في كل ركعة بعد الفاتحة
سورة الاخلاص ثلاثا ويقرا بعد الذين قال لهم الناس الى فضل عظيم الف
فضل ثم يقول يا كافي موسى فرعون ويا كافي محمد الاحزاب ماية مرة اكفني ما اهمني
ماية مرة كفاه الله جميع الهموم في جميع السنة ومن فعل هذا في حاجة مهمة
قضيت باذن الله تعالى فايدة جليلة اذا كان لك حاجة عند بخيل
شحيح او سلطان جاير او عزيم فاحش تخاف من فحشه فقل هذا الدعا اللهم
انت العزيز الكبير وانا عبدك الذليل الضعيف الذي لا حول ولا قوة الا
بك اللهم سخر لي فلانا كما سخرت فرعون لموسى ولين لي قلبه كما لينت الحديد
لداود فانه لا ينطق الا باذنك ناصيته في قبضتك وقلبه في يدك جل ثناء وجهك
يا ارحم الراحمين فايدة من ابتلى بوجع الاضراس فليواظب على ركعتين
بعد المغرب يقرا فيهما المعوذتين ويقرا في الاولى اولم ير الانسان انا خلقناه
من نطفة الى مبين وضرب لنا مثلا الى آخر السورة وفي الثانية اذا زلزلت الارض

وله صلاتها اربع ركعات ومثله ان تقرا عليها من يحيي العظام وهي رميم
الى عليم او الى اخر السورة او تقرا لن ينال الله لحومها الى المحسنين ولا حول
الى اخره او يكتب على لثة افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله ويضعها
فوق الضرس حتى تنبل ويرميها للكلب **فائدة** عن مقاتل بن سليمان
قال من صلى الصبح في وقته ثم دعا بهذا الدعا مائتي مرة قبل ان يتكلم ولم
يستجب له فليلعن مقاتلا وهو هذا **اللهم** ياحي يا قيوم يا فرد يا وتر
يا صمد يا سند يا من اليه المستند يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
اسئلك كذا او كذا انتهي **ورايت** في نسخة اخري معزوة للامام الشافعي
انه يقول مائة مرة بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
يا قديم يا دايم يا فرد يا وتر يا احد يا صمد يا حي يا قيوم ثم يسجد ويطلب حاجته
فتقضى **وعن** بعضهم انه يزيد بعدها يا ذا الجلال والاكرام صل على محمد وآله
ويذكر حاجته **وفي** نسخة اخرى يقول مائة مرة بسم الله الرحمن الرحيم ما شا الله كان
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا قديم يا دايم يا خفي يا قايم يا دايم يا فرد
يا وتر يا احد يا صمد يا حي يا قيوم بك استغيث وفي نسخة انه يقول هذا ثلاثة
ايام **فائدة** تقال عند القراة في الدرس اللهم الهمني علما افقه به اوامرك
ونواهيك وارزقني فيهما اعلم به كيف اناجيك يا ارحم الراحمين اللهم ارزقني
فهم النبيين وحفظ المرسلين والهام الملايكة المقربين برحمتك يا ارحم الراحمين
اللهم اكرمني بنور الفهم واخرجني من ظلمات الوهم وافتح لي ابواب رحمتك
وانشر علي حلتك يا ارحم الراحمين **ومن كلام** الخضر او غيره ينتفع بها
قايلها وحاملها وهي هذه الابيات

سالتك بالحواميم العظيمه ❊ وبالسبع المطولة القديمه
وبالامين والفرد المبدا ❊ به قبل الحروف المستقيمه
وبالقطب الكبير وصاحبيه ❊ وبالارض المقدسة الكريمه

وبالفقر

وبالقصة الذي عكفت عليه • وفيه طيور اصحاب العزيمه
وبالمبسوط في رق المعالي • وبالميسور في امل الوليمه
وبالكهف الذي يدخل اليه • ابو فتيانها وراي رقيمه
تنجز في فوادي عين حب • يروي في مسادها ضيمه

فائدة نفيسة

اذا اردت طول شي عالي • كالنخل والبنيان والجبال
فانظر الى ظلك بالاقدام • فانه اصل على الدوام
فان تجد ظلك صوت القامه • ستة اقدام فخذ قوامه
فكل شي قد اردت ظله • في وقتك الحاضر كان مثله
فان حسبت ظله بالاذرع • فذاك طول ذاك المرتفع
وان وجدت الظل في الميزان • او في من القامة في البنيان
فالقدم الواحد ثلث التا • وظله لسدسه علامته
وهكذا انتقل في نصف قدم • او قدمين فاعتبره كالعلم
وان تجد ظلك قامتين • فالظل ثلاثة بلا مين
ثم القياس بالقريب السهل • قرب الزوال لانتقاص الظل

مثال ان كان الظل قدما فظل كل شي سدسه فان كان الظل عشرة اذرع فطوله ستون ذراعا او اصبعا فطوله مائة وعشرون ذراعا وهكذا والله اعلم

فائدة لدفع البراغيث تقول ايتها البراغيث السود انكم فرقة من الجنود من عهد عاد وثمود اقسمت عليكم بالواحد المعبود تكونوا عن جلدي بعود وان لا تقربوا مني الجلود ارسلت عليكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود ولكم علي من العهود ان لا اقتل منكم والد ولا مولود انفروا فورا عجلا عجلا بارك الله فيكم وعليكم فائدة حج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة حجة واحدة وحج بعدها حجة واحدة ايضا وهي حجة الوداع

واعتمر اربع عمرات واحدة فى سنة ست من الهجرة صد فيها وعمرة فى عام سبع قضاها وعمرة فى عام فتح مكة وعمرة عند رجوعه من الطايف وحج ابو بكر واعتمر وحج عمر اميرا فى مدة خلافته وحج معه فى آخر خلافته زوجاته صلى الله عليه وسلم واعتمر فى مدة خلافته ايضا ثلاث مرات وحج عثمان واعتمر واما على فلم يعلم عدد حجاته ولا عمراته وذكر فى بعض فى بعض الاخبار انه سيل بعض الشيوخ في المغرب ان رجلا قتله بنو كنانة واضرموا عليه النار فلم تعمل فيه فقال لعله حج ثلاث حجات فقالوا نعم فقال حديث ان من حج حجة فقد ادى فرضه ومن حج حجتين فقد داين ربه ومن حج ثلاث حج حرم الله شعره وبشره على النار

لطيفة روي ان الامام اباحنيفة رضى الله عنه دخل الحمام فراي شيطان الطاق مكشوف العورة فاغمض ابو حنيفة بصره فداسه فقال لابي حنيفة متى اخذ الله بصرك فقال ابو حنيفة من حين كشف الله الستر عنك وتركه ومضى

ظريفة سيل الامام على رضى الله عنه عن اسنان بنى آدم فقال يقال للمرء صبي الى اثنى عشر سنة ثم غلام الى اربع وعشرين سنة ثم حدث الى ستة وثلاثين ثم شاب الى ثمان واربعين ثم كهل الى ستين ثم شيخ الى ثمانين ثم بعد ذلك هرم وخرف

فايدة فى ذكر سكان طبقات الارض والسما نقل السدي عن اشياخه ان سكان الطبقة الاولى من الارض الانس والثانية الريح العقيم والثالثة حجارة جهنم التى توقد بها والرابعة كبريت جهنم والخامسة حيات جهنم والسادسة عقارب جهنم كالبغال واذنابها كالرماح والسابعة ابليس وجنوده وما قيل ان فى كل ارض ادم لم يثبت في خبر ولا اثر ولا ما يستانس به وذكر عن بعض الصوفية والذين ملكوا جميع الارض اربعة ملوك مومنان ذو القرنين وسليمان صلى الله عليه وسلم وكافران نمرود وشداد بن عاد وما قيل انهم ثمانية ثلاثة من الجن وخمسة من الانس فزاد فى الانس بخت نصر وثلاثة من الجن طهمورث وكيومرث

وراي

وراسخ فلا دليل عليه بشي مما مر واما السما فسكان السما الاولى على صورة
البقر ويقال لهم الحفظة وهم جند اسماعيل صاحبها والسما الثانية
دردبابيل وجنده فيها على صورة الخيل وتسبيحهم كالرعد القاصف
يخرج من افواههم النور اللامع والسما الثالثه صاحبها جنجبابيل وسكانها
جنده على صورة الطيور على سائر الالوان لكل واحد منهم سبعون جناحا
والسما الرابعة صاحبها صلصابيل وسكانها جنده على صورة العقبان
لكل واحد منهم الف جناح والسما الخامسة صاحبها شمخيابيل وسكانها جنده
على صورة الولدان لكل واحد منهم سبعون الف لغة والسما السادسة
صاحبها صوريابيل وسكانها جنده على صور الحور العين يخرج من تسبيحهم
المسك الاذفر والسما السابعة صاحبها ميخيابيل وسكانها جنده على صورة
بني آدم يستغفرون لهم ويبكون على من يموت منهم والله تعالى اعلم **عجيبة**
روي ان شخصا ادعى النبوة في زمن المامون فبلغه خبره فاحضره عنده
ثم سأله ما علامة نبوتك فقال له علمي بما في نفسك فقال له وما في نفسي
قال تقول اني كاذب فحبسه مدة ثم احضره وقال له هل اوحى اليك
بشي قال لا قال ولم ذلك قال لان الملايكة لا تدخل الحبس فضحك
منه واطلقه من الحبس **وادعى اخر** النبوة في زمنه ايضا فاحضره وامر
ثمامة ان يساله ما علامة نبوته فساله عنها فقال علامة نبوتي ان انيل امراتك
تحضرنك فتلد ولدا يشهد في وقت ولادته اني نبي فقال له ثمامة
اما انا فاشهد انك نبي فقال له المامون ما اسرع ما امنت به فقال
ما اهون عليك ان يفعل في امراتي وانا انظر اليه فضحك المامون وطرده
غريبة قيل كان لرجل عدة جواري يختلي كل ليلة بواحدة منهن
فلما خلا بواحدة قالت الاخرى لاكدرن عليه ما هو فيه فجاءت الى المحل
الذي هو فيه وطرقت الباب وقالت يا سيدي نفذ الدقيق اليوم وكان

الرجل يجامع فا نتحى ذكره ولم يتم جماعه مما سمع **نكتة** فايقة قيل
ان السلطان الكامل كان عنده شمعدان فيه ابواب فكلما مضت ساعة
من الليل يخرج من باب منها شخص يقف فى خدمته الى مضى الساعة
وهكذا الى تمام اثنى عشر ساعة فاذا تم الليل خرج شخص فوق الشمعدان
ويقول اصبح السلطان فيعلم ان الفجر قد طلع فيتاهب للصلاة والله اعلم
وقيل عمل انسان للسلطان المؤيد كوزا كل من شرب وفرغ يسمع منه
صوتا يقول للشارب صحة وعافية **ظريفة** روي ان انسانا رفع قصة
الى يحيي بن خالد البرمكى يقول فيها ان رجلا تاجرا غريبا قد مات وخلف
جارية حسناء وولدا رضيعا ومالا كثيرا والوزير احق بذلك فكتب يحيي على
القصة اما الرجل فيرحمه الله واما الجارية فصانها الله واما الولد فرعاه
الله واما المال فاحرزه عليه الله واما الساعى الينا بذلك فعليه لعنة الله
وحكى ان ابراهيم الآجري كان يوقد النار فى اتون الآجر وكان ليهودى
عليه دين فجا يطالبه به فقال له ابراهيم اسلم حتى لا تدخل النار فقال
له اليهودي انا وانت لابد ان ندخلها لانكم تقرؤن فى كتابكم وان منكم
الا واردها فان ردت ان اسلم فارني شيا اعرف به شرف الاسلام فقال ابراهيم
لليهودي هات رداك فاخذه منه ولفه فى ردا نفسه والقى الردايين فى الاتون
وهو يتاجج بالنار ثم بعد ساعة دخل ابراهيم الاتون وهو يتاجج واخرج الردايين
فاذا ردى اليهودي قد احترق وردا ابراهيم لم يحترق فقال ابراهيم
هكذا يكون دخولنا النار انت تحترق وانا سالم فاسلم اليهودي وحسن
اسلامه **فايدة** لطيفة روي ان سليمان صلى الله عليه وسلم كان
يعمل القفاف ويبيعها وينفق على نفسه وعياله من ثمنها فقال له جبريل
ان الله يامرك ان تمضى الى مكان كذا وفيه امراة صالحة ولها بنات فادفع
لها قوتا وكسوة وما تحتاج اليه فقال سليمان يا جبريل ان الله يعلم انى

ابرا

فقير

فقير لا املك من الدنيا شيا فاوحى الله اليه ان اطلب من الدنيا
ما شيت فلما جاءه الاذن في الطلب طلب ملكا لا ينبغي لاحد من بعده
فلما اتسعت عليه الدنيا نسي تلك المراة مدة ثم تذكرها فذهب اليها
ماشيا فلما طرق بابها خرجت له بنت من بناتها فاذنت له في الدخول
فدخل فراي امراة عمياء جالسة في بيت مظلم فقالت له يا سليمان يوصيك
ربك علي وتنساني مدة طويلة بالدنيا فاعتذر اليها واجري عليها
ما يكفيها انتهى **طريفه** روي ان زاهدا اشم رايحة طعام فاشتهاه
فمشى خلف حامله الى السوق فسمع قايلا ينادي ان البطاط قد سرق من جيب
فلان دراهم فنظروا فراوا الزاهد رجلا غريبا فحمله الوالي الى السجن
وكان الطعام المذكور محمولا الى السجن لبعض الاكابر فلما وضع بين
يديه قال للزاهد كل معنا فاكل معه حتى شبع ثم قال الهي كنت قادرا على
ان تطعمني هذا الطعام من غير تهمة السرقة فسمع هاتفا يقول من طلب
الجيف فليصبر على عض الكلاب واذا شخص يقول قد وجدنا اللص
الذي اخذ الدراهم فاطلقوا الرجل الغريب فاطلقوه **فايدة**
قال القرطبي المعقبات عشرون ملكا مع كل ادمي يحفظونه باذن الله
وما من زرع على الارض ولا اثمار على اشجار ولا حبة في ظلمات الارض
الا عليها بسم الله الرحمن الرحيم هذا رزق فلان بن فلان انتهى والله اعلم
وحكى ان ملكين نزلا من السما احدهما في المشرق والاخر في المغرب
ثم رجعا فالتقيا في السما فقال احدهما لصاحبه اين كنت فقال كنت في المشرق
ارسلني ربي الى كنز رجل فخسفت به الارض فقال الاخر وانا ارسلني
ربي ان اخذ الكنز فاضعه في دار رجل بالمغرب ليس له درهم ولا دينار
فسمعهما رضوان خازن الجنة فقال لهما قصتني اعجب من قصتكما امرني ربي
ان اذهب لي دار الفقير واعد الكنز كم هو درهم ودينار ففعلت ثم

امرني ان ابني قصورا في الجنة بعدد كل درهم ودينار للفقير وصاحب
الكنز فقال الملكان ربنا اطلعنا على هذه الكريمة التي اكرمت بها
صاحب الكنز والفقير فقال سبحانه اما صاحب الكنز لما خسف بكنزه
قال الحمد لله الذي جعلني راضيا بقدره واما الفقير فلم يفرح بالكنز
وقال الحمد لله الذي في خزاينه ما لا يحوجني الى غيره والله اعلم فايدة
قد تعوذ صلى الله عليه وسلم من جهد البلا واختلف في معناه فقال عمر
رضي الله عنه هو قلة المال وكثرة العيال وقال غيره هو الجار
السوء والرسول البطي والمراة المتخاصمة والحطب الرطب والسراج
المظلم والبيت الذي يدلف بالمطر وانتظار غايب على مايدة حضرت
وهزة تقوى وغير ذلك وحكي ان رجلا كان فقيرا وله زوجة صالحة
فقالت له ليس عندنا قوت فخرج الى الحرم فراي كيسا فيه الف دينار ففرح
به وجا اليها فقالت له ان لقطة الحرم لا بد فيها من التعريف فخرج الى
الحرم ليعرفه فسمع مناديا ينادي من وجد كيسا فيه الف دينار فقال انا
وجدته فقال هو لك ومعه تسعة الاف اخري فقال اتهزا بي يا هذا قال
لا والله ولكن اعطاني رجل من اهل العراق عشرة الاف دينار وقال لي
اجعل منها الفا في كيس وارمه في الحرم ثم ناد عليه فان جاك الذي اخذه
فاعطه البقية فانه امين والامين ياكل ويتصدق عجيبة قال
صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث النسا والطيب وقرة
عيني في الصلاة فقال ابو بكر رضي الله عنه وانا حبب الي
ثلاث النظر اليك والجلوس بين يديك وانفاق مالي عليك وقال
عمر رضي الله عنه وانا حبب الي ثلاث الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وقول الحق وان كان مرا وقال عثمان رضي الله عنه وانا حبب
الي ثلث اطعام الطعام وافشا السلام والصلاة بالليل والناس

نيام

نيام وقال علي رضي الله عنه وانا احبب لي من دنيا كم ثلث الضرب
بالسيف واقرا الضيف والصوم في الصيف فنزل جبريل فقال
وانا حبب الي من دنياكم ثلاث ايدا الامانه وتبليغ الرسالة وحب المساكين
ثم قال وان الله تعالى يقول وانا حبب الي ثلاث لسان ذاكر وقلب
شاكر وبدن على البلا صابر فلما بلغ ذلك ابو حنيفة قال وانا حبب
حبب لي ثلاث تحصيل العلم في طول الليالي وترك التعاظم والتعالي
وقلب من امور الدنيا خالي فلما بلغ ذلك الامام مالك قال وانا حبب
الي ثلاث مجاورة الرسول في روضته وملازمة تربته وحجرته وتعظيم
اهل بيته وعترته فلما بلغ ذلك الامام الشافعي قال وانا حبب الي
ثلاث عشرة الناس بالتلطف وترك ما يودي الى التكلف والاقتدا
بطريق التصوف فلما بلغ ذلك الى الامام احمد بن حنبل قال وانا
حبب الي ثلث متابعة النبي صلى الله عليه وسلم في اخباره والتبرك
بعظيم انواره وسلوك الادب في سننه واثاره والله اعلم وحكي ان
بعض الصالحين كان غيورا وكان له زوجة جميلة وعنده درة تتكلم واراد
ان يسافر فامر الدرة ان تخبره بما يقع لزوجته في غيبته وكان لزوجته صديق
ياتي لها في كل يوم فلما جا من سفره اخبرته الدرة بذلك فضرب زوجته
ضربا شديدا فعرفت ان ذلك من الدرة فامرت جاريتها ان تطحن ليلا
على السطح ووضعت على قفص الدرة بارية ورشت عليها الماء واخذت تلوح
في ضو السراج بمرآة فيقع شعاعها على الحيطان فظنت الدرة ان صوت الرحى
من الرعد وان الماء من المطر وان اللمعان من البرق فلما طلع اليها
قالت له الدرة كيف حالك الليلة يا سيدي في هذا الرعد والبرق والمطر
فقال كيف ذلك ونحن في ايام الصيف فقالت له الزوجة انظر الى كذبها
وانها قد كذبت فيما ذكرت لك عني فصالحها ورضي عنها وقال للدرة كيف

تنفترين الكذب فضربت بمنقارها في بدنها حتى ادمته ثم طلبت البيع فباعها
باذن الزوجة لاجل راحتها منها **حكمة** لطيفة قيل سبب عدم دخول
الملايكة بيتا فيه كلب او صورة مما قيل ان الكلب خلق من ريق ابليس لانه
بزق على آدم وهو طين فكشطته الملايكة فصار موضعه هو السرة وخلقت
الكلاب من ذلك الطين الذي بزق عليه ابليس والملايكة والشياطين
لا يجتمعان **واما** الصورة فلانها شبيهة بخلق الله تعالى وقد لعن صلى
الله عليه وسلم المصورين والله اعلم **فايدة** قال بعضهم في الكلب
خصال حسنة لو كانت في بني ادم لبلغ اعلا الدرجات كثرة الجوع كالصالحين
وليس له مكان معروف كالمتوكلين ولا ينام الا قليلا من الليل كالمحبين
وليس له مال كالزاهدين ولا يترك صاحبه وان جفاه كالمريدين ويرضى
باي موضع من الارض كالمتواضعين وينصرف من مكان طرد منه الى غيره
كالمراضيين واذا ضرب وطرح له شي عاد اليه كالخاشعين **فايدة**
نسج العنكبوت على اربعة على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار مع ابو بكر
وعلى عبد الله بن انيس لما ارسله النبي صلى الله عليه وسلم لقتل كافر فقتله واخذ
راسه فجا الطلب خلفه فدخل غار فنسج عليه فلم يروه وعلى زين العابدين بن الحسين
حين صلب مجردا وعلى داود صلى الله عليه وسلم لما صلب جالوت والله اعلم
فايدة لطيفة قيل ان موسى صلى الله عليه وسلم قال يا رب اوصني قال
كن مشفقا على خلقي قال نعم فاراد الله ان يظهر شفقته للملايكة فارسل ميكايل
في صفة عصفور صغير وجبرايل في صفة شاهين يطرده فجا الطير الى موسي
وقال له اجرني من الشاهين فقال نعم فجا الشاهين فقال يا موسي هرب
مني طير وانا جايع فقال له انا اسد جوعك بلحمي قال لا اكل الا من عضدك
قال نعم قال لا اكل الا من عينك قال نعم قال لله درك يا كليم الله انا جبريل
والطير ميكاييل وقد ارسلنا الله اليك ليظهر شفقتك للملايكة ردا عليهم

بقولهم

بقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها الاية **فايدة** قيل سمع الحسين بن علي
رجلا على كرسي يقول سلوني عن ما دون العرش فقال له الحسين يا هذا
شعر لحيتك زوج او فرد فسكت متحيرا **ثم** قال اخبرني يا ابن بنت رسول الله
فقال هو زوج لقوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين **قال** وهب بن منبه
من سرح لحيته بلا ماء زاده همة ومن سرحها بماء نقص همه ومن سرحها يوم الاحد
زاده الله نشاطا او يوم الاثنين قضيت حاجته او يوم الثلاثا زاده الله
رجاء او يوم الاربعا زاده الله نعمة او يوم الخميس زاد الله في حسناته
او يوم الجمعة زاده الله سرورا او يوم السبت طهر الله قلبه من المنكرات
ومن سرحها قايما ركبه الدين او جالسا قضى الله دينه باذن الله تعالى انتهى
فايدة سيل بعضهم ما افضل ما اعطي الرجل قال عقل كامل قيل فان لم
يكن قال فادب حسن قيل فان لم يكن فصمت طويل قيل فان لم يكن قال فموت عاجل
ولذلك قيل الناس ثلاثة رجل وهو العاقل ونصف رجل وهو من عقل له
ولكن يستشير غيره ورجل لا شيء وهو من لا و لا ومن الاول والثالث ما
قيل ان ملكا ارسل خلف حجام ليفصده فلقيه ابن عم الملك فقال له
افصده في موضع يكون فيه هلاكه ولك علي الف دينار فلما جا عند الملك
تفكر في عاقبة امره بواسطة عقله فراه الملك متفكرا فسأله فاخبره بالقصة
فاعطاه عشرة الاف دينار وضرب عنق ابن عمه لعدم عقله وعدم مشاورته
ولما هبط ادم صلى الله عليه وسلم جاءه جبريل بالعقل والمروة والدين
وقال له ربك يقول لك اختر ايتهما شيت فاختار العقل فقال جبريل للمروة
والدين اصعدا فقالا له ان الله امرنا ان لا نفارق العقل **[illegible]** قال
بعضهم في الصمت سبعة الاف خير وقد جمعت في سبع كلمات **[illegible]** انه عبادة
من غير تعب **الثانية** انه زينة من غير حلي **الثالثة** انه هيبة من غير سلطان
الرابعة انه حصن من غير حايط **الخامسة** ان فيه غنا عن الاعتذار

قل

من فضول الكلام السادسة انه راحة للكرام الكاتبين السابعة ان فيه
ستر للعيوب الحاصلة من نطق اللسان التي يعرف بها الجاهل من خصال الستة
احدها الغضب من غير شيء ثانيها الكلام من غير نفع ثالثها العطية
في غير موضعها رابعها افشا السر عند كل احد خامسها الثقة بكل احد سادسها
عدم معرفة صديقه من عدوه لطيفة روي ان موسى صلى الله عليه وسلم
خرج في بني اسرايل ليستسقون ثلاث مرات فلم يسقوا فقال موسى يا رب ان
عبادك استسقوا ثلاث مرات فلم تسقهم فاوحي الله اليه يا موسى ان فيهم نماما
ومصرا على النميمة فقال يا رب من هو حتى نخرجه من بيننا فاوحي الله
اليه يا موسى انهى عن النميمة واكون نماما فتابوا جميعا فسقاهم الله تعالى
طريفة روي ان نوحا صلى الله عليه وسلم امر اهل السفينة ان لا
يقرب ذكر من انثى فخالف الكلب فاخبرت الهرة نوحا بذلك فاحضره فحلف
انه لم يفعل ثم عاد ثانيا فسالت الهرة ربها ان يمسك عليه حتى يراه نوح ع
فاستمر ذلك فيه عقوبة له حتى تقوم القيامة وروى ان العقرب امتنعت
من دخول السفينة فمسكها جبريل بذنبها فاستمر ذنبها معقولا الى يوم القيمة
فايدة اختلف في حد الكباير فقيل ما يوجب الحد وقيل ما لحق
صاحبها وعيد شديد وقيل غير ذلك وجمعها ابو طالب مكي فقال منها
اربع في القلب الشرك بالله والاصرار على المعصية والياس من رحمة الله
والامن من مكره وثلاثة في البطن شرب الخمر واكل الربا واكل مال اليتيم
واثنان في الفرج الزنا واللواط واثنان في اليد السرقة والقتل وواحد
في الرجل وهي الفرار من الزحف واربع في اللسان شهادة الزور وقذف
المحصنات والسحر واليمين الغموس وواحدة في جميع البدن وهي عقوق
الوالدين زاد في الروضة الكذب الذي فيه ضرر وامتناع المراة عن زوجها
وزيد ايضا النميمة والغيبة في اهل الصلاح فايدة قال ابو بكر

الصديق

الصديق رضي الله عنه **الظلمات** خمسة وسرجها كذلك الذنوب ظلمة
وسراجها التوبة والقبر ظلمة وسراجه الصلاة والميزان ظلمة وسراجه لا اله
الا الله والقيامة ظلمة وسراجها العمل الصالح والصراط ظلمة وسراجه اليقين
والله اعلم **عجيبة** روي ان شريكا العمري ذهب الى الجب سليمان صلى
الله عليه وسلم الذى فى بيت المقدس ليستقي منه فسقط الدلو فنزل الجب
ليخرجه منه فراى بابا مفتوحا الى الجنان **وفي** رواية واذا هو برجل فاخذ
بيده وادخله الى الجنان فمشى فيها واخذ ورقات من شجرة فيها وعاد الى
الجب وطلع منه بها فاخبر صاحب بيت المقدس بذلك فارسل معه ناسا
لينظروا تلك الجنان فلم يجدوا بابا ولا راوا جنانا فارسل الى الامام
عمر بن الخطاب يخبره بذلك فارسل يقول انه لصادق **فقد** ورد في الحديث
ان رجلا من هذه الامة يدخل الجنة وهو حي بينكم • ثم قال عمر رضى الله عنه
انظروا الى الورقات فان تغيرت فليست من ورق الجنة فان ورقها لا يتغير
فنظروا فاذا هي لم تتغير **قال** ناس فكنا ناتي شريك بن حباشة
فنساله فيخبرنا بدخوله وما راى وياخذ الورقات واخبر انه لم يبق معه منها
الا ورقة واحدة وضعها بين اوراق مصحفه ذخيرة فنساله ان يريها لنا
فيدعو بمصحفه فيخرجها من بين اوراقه ويقبلها ويضعها على عينيه
ثم يدفعها لنا فنفعل كذلك ثم نردها له فيضعها فى المصحف مكانها
ولما احتضر اوصى ان يجعلوها بين كفنه وصدره ففعلوا ذلك قالوا
وصفتها كورق الدراقن بمنزلة الكف **فائدة** روي فى الحديث
ان الله اختار من المداين اربعة مكة وتسمى البلد والمدينة وتسمى النخلة
وبيت المقدس ويسمى الزيتونة ودمشق وتسمى التينة **واختار** من
الثغور اربعة اسكندرية مصر وقزوين خراسان وعبادان العراق وعسقلان
الشام **واختار** من العيون اربعا عينان تجريان وهما عين بيسان وعين

سلوان وعينان نضاختان وهما عين زمزم وعين عكة واختار من الانهار
اربعة سيحان وجيحان والفراة ونيل مصر **فايدة** من خاف من شرب
الماء ليلا فليقل ايها الماء ان ماء بيت المقدس يقرؤك السلام فلا يضره
فايدة عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لما اراد الله خلق
خلق الارض بعث ريحا الى الماء فمسحه فظهر عليه زبدة فقسمها اربعة
اقسام فخلق مكة من قسم والمدينة من قسم وبيت المقدس من قسم والكوفة
من قسم هكذا قال فلينظر من محله **فايدة** في فضايل بيت المقدس
قد التقطها من اماكن عدة فقد بشر فيه زكريا بيحيي وابراهيم وسارة
باسحق ويعقوب ومريم باصطفايها على نسا العالمين وحملها بعيسى
وولادته وانبات نخلتها وتمتعها بالرطب وكلامه في المهد واعطايه النبوة والحكم
صبيا واحيايه الموتى وفعله العجايب ونفخه في الطين ونزول المايدة عليه
وتاييده بروح القدس ونذر جدته لامه ورفعه الى السماء ونزوله من [illegible]
وقتله الدجال ودفنه وامته فيه كما قيل وقبول توبة داوود وسليمان ودخول
الملايكة على داوود في المحراب والانة الحديد له وتسخير الجبال والطير
معه وفهمه وابنه منطق الطير وكفالة زكريا بمريم ووجود الفاكهة عندها
في غيرا وانها وحفظه من دخول الدجال ومن ياجوج وماجوج ورفع التابوت
والسكينة منه ونزول السلسلة اليه ودفعها منه واسرايه صلى الله عليه وسلم
اليه وصعوده الى السماء ورجوعه اليه وصلاته اماما فيه بالانبياء وغيرهم
ورويته الحور العين فيه ورويته مالك خازن النار وحنين الجنة
والشفاعة من الملايكة لمن يسكنه ونظر الله كل يوم الى ساكنه بالخير
وغفران ذنوبهم وتيسير ارزاقهم وفتح باب من الجنة اليه لسقوط النور والرحمة
فيه وفتح باب من السما وغفران ذنوب من يصلي فيه او من تصدق فيه او من
زاره او صام فيه ولو يوما ومضاعفة الصلاة فيه بخمسماية في غيره ما عدى

المسجد

مطلب فضايل بيت المقدس

المسجد الحرام ومسجد المدينة وقيل بالكثر من ذلك وعدم سوال الملكين
وضيق القبر لمن دفن فيه وغفران ذنبه ونجاة ابراهيم ولوط من قومه ووجود
الصخرة فيه التي هي من الجنة وانها قبلة الانبيا من لدن آدم كما قيل
وانه يدخله كل يوم سبعون الف ملك يسبحون ويهللون ويحمدون ثم
يخرجون فلا يعودون اليه الى يوم القيامة وانه محل نفخ اسرافيل في الصور
وصخرته هي المكان القريب في قوله تعالى واستمع يوم يناد المناد من
مكان قريب فيقول ايتها العظام النخرة والجلود المتمزقة والشعور المتفرقة
ان الله تعالى يامرك ان تجتمعي وتاتي الى الحساب **فايدة** سال احبار
اليهود الامام علي رضي الله عنه فقالوا اخبرنا عن السموات وما اعظم منها
وعن الارض وما هو اوسع منها وعن النار وما هو احر منها وعن الرياح
وما هو اسرع منها وعن البحر وما هو اغنى منه وعن الحجر وما اقسى منه وعن شي
[illegible] خرج ولا يراه الله وعن شي هو لله وعن شي هو لنا وعن شي بيننا وبين
الله واخبرنا عن ما يقول الفرس في صهيله والابل في رغايه والبقر في خوارها
والحمار في نهيقه والشاة في ثغايها والكلب في نباحه والثعلب في صياحه
والهر في هريره والاسد في زئيره والنسر في صفيره والغراب في نعيره والحداة
في صريرها والحمامة في تغريدها والضفدع في نقيقها والهدهد في تصويته
والدراج في تصفيره والقمري في عبيره والقنبرة في هديرها والعصفور في
صريره والبلبل في هديره والديك في تصويته والدجاجة في نقيقها والنار
في هيجانها والريح في هبوبها والماء في دويه والارض في كلامها والسما في غمامها
والبحر في هياجه والشمس في سراجها والقمر في ضيائه وعن محمد صلى الله عليه وسلم
كم له من الاسما ولم سمي القران قرانا وعن الممسوخين كم عدتهم وعن سبب
مسخهم فان اجبتنا اقررنا انكم على الحق والا اقررنا انكم على الباطل **فقال**
لهم علي رضي الله عنه ان عندي ستين بابا من العلم كل باب منها يفتح الى الف

حمل من الورق فاسئلوا عما شيتم فان جوابكم عندي هين علي ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم ثم شرع في الجواب يقول اما ما هو اعظم
من السما فالبهتان على البري واما ما هو اوسع من الارض فالحق واما ما هو احر
من النار فقلب الحريص على جمع المال واما ما هو اسرع من الريح فدعوة المظلوم
واما ما هو اغنى من البحر فقلب القنوع واما ما هو اقسى من الحجر فقلب الفاجر
واما الذى نراه ولا يراه الله فوجه الكافر وعمله واما الذى هو لله فالروح
واما الذى هو لنا فعملنا واما الذي بيننا وبينه فمنا الدعا ومنه الاجابة
واما الفرس فيقول اللهم اعز المسلمين واخذل الكافرين واما الابل فتقول
عجبا لمن عدم القوت كيف يستطيع السكوت واما البقر فيقول يا غافل لك في الموت
شغل شاغل يا غافل انت عن قليل راحل يا غافل كلما قدمته حاصل وستلقى
غدا ما انت عامل واما الحمار فيقول اللهم العن المكاس وكسبه واما الشاة
فتقول يا موت ما افجعك يا موت ما اشنعك يا موت ما اقطعك يا ابن آدم ما [illegible]
واما الكلب فيقول اللهم انى محروم فارحم من يرحمني واما الثعلب فيقول
يا قاسم الارزاق اكفنى طلب ما قسمت لي واما الهر فانه يقول عشر ايات
من التورية واما الاسد فيقول يا من خضعت له الصخور الصم الصلاب
سلطنى على من يعصيك فى النور والظلمات واما النسر فيقول عش ما شيت
فانك ميت واجمع ما شيت فانك تاركه واحبب من شيت فانك مفارقه واما
الغراب فيقول يا معاشر الامم احذروا زوال النعم يا معاشر الامم احذروا
نزول النقم واما الحداة فتقول فى البعد عن الناس انس لمن عقل ٠ اما
الحمامة فتقول صلوا من قطعكم واعفوا عن من ظلمكم واعطوا من حرمكم وكلموا
من هجركم تكون الجنة مسكنكم واما الضفدع فيقول سبحان من يسبح له ما في
البحار سبحان من يسبح له ما فى رؤس الجبال سبحان من يسبح له ما فى القفار
سبحان من يسبح له كل ذي شفة ولسان واما الهدهد فيقول رب انى ظلمت

نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت و اما الدراع فيقول الرحمن على
العرش استوى وعلى الملك احتوى يعلم ما تحت الثرى و اما القمري فيقول قرب
الاجل وفات الامل وحصل العمل و القنبر فيقول اللهم العن مبغضى محمد
وآل محمد و اما العصفور فيقول يا عالم السر والنجوى وكاشف الضر والبلوى
سلطنى على زرع من لا يؤدي حقك و اما البلبل فيقول شكرت نعمته اذ كفاني
من الدنيا ثمرة فعلى الدنيا العفاف الى الهلاك و اما الديك فيقول سبوح قدوس
رب الملائكة والروح اذكروا الله يا غافلين و اما الدجاجة فتقول اللهم
انك الحق ووعدك الحق و اما النار فتقول اللهم اني استجير بك من نار جهنم
و اما الريح فتقول اللهم اني مأمورة مطيعة فالعن من يشتمني و اما الما فتقول
سبحان من هو هو سبحان من يعلم كيف هو الا هو و اما الارض فتقول يا ابن
آدم كل يوم تمشى على ظهري ومصيرك بطنى يا ابن ادم تضحك على ظهري ثم
تبكي في بطني و اما السما فتقول في كل يوم اللهم اني شاهدة على كل من كان تحتي
و اما البحر فيقول اللهم ايذن لى ان اغرق من يبغضك و اما الشمس فتقول
عند غروبها فتقول اللهم اني شاهدة على كل من مررت عليه و اما القمر فيقول
اللهم اني شاهد على كل من وقع نوري عليه و اما اسما محمد صلى الله عليه وسلم فهي
عشرة اسما احدها محمد شقه الله له من اسمه محمود و الثاني احمد لانه من الحمد
و الثالث البشير لانه يبشر المومنين بالجنة والرابع النذير لانه ينذر الكفار
بالنار و الخامس وحيد لان الناس وحدوا الله و السادس ثابت لان الله ثبت
به الاسلام و السابع قاسم لان الله قسم به يوم القيامة بين الجنة والنار
و الثامن الحاشر لان الناس يحشرون يوم القيامة على اثره و التاسع
الماحي لان الله يمحى به ذنوب التايبين و العاشر المبيض لان الله تعالى يبيض
به وجوه المومنين و اما القران فسمى بذلك لانه قام مقام التورية والانجيل
والزبور في كثرة القراة والمعنى و اما الممسوخون من بنى آدم فهم تسعة

وعشرون الفيل والدب والارنب والحية والعقرب والخنزير والقرد والعنكبوت
والثعلب والسرطان والسلحفاه والزنبور والزهرة وسهيل والدعموص
والوطواط والغراب والعقعق والفاختة والعنقا والبق والعصفور والفار
والبوم والهامة والقنفذ والدمام والحريش والضب فاما الفيل
فكان رجلا ياتي البهايم واما الدب فكان يدعوا الناس الى نفسه واما الارنب
فكانت امراة لا تغتسل من الجنابة ولا من الحيض واما الحية والعقرب
فكان رجلا لا يسلم احد من لسانه واما الخنزير فكان من الذين اكلوا اربعين يوما
من المايدة وكانوا نصرانية ثم كفروا بها واما القرد فكان من الذين اعتدوا في
السبت وكانوا خمسين رجلا من اليهود واما العنكبوت فكان امراة سحرت زوجها
واما الثعلب فكان رجل يسرق الحاج كل سنة واما السرطان فكان رجل ينبش
القبور واما السلحفا فكان امراة دعت زوج ابنتها الى نفسها واما الزنبور فكان
رجلا عابدا او يكذب العلما واما الزهرة فكانت امراة من بنات الملوك وافتتن
بها هروت وماروت واما سهيل فكان رجلا عشارا او يرابي في تجارته واما
الدُعموص بضم اوله فكان رجلا نماما وقيل انه نوع من السمك واما الوطواط
فكان رجل يسرق الثمار من الشجر واما الغراب فكان رجلا بخيلا متكبرا واما
العقعق وهو نوع من الغراب فكان رجلا بياعا ينفق سلعته بالحلف الكاذب
واما العنقا فكان رجلا يبيع الجواري ويزني بهن واما البق فكان امراة
جميلة تعرض نفسها على الرجال واما العصفور واما
الفار فكان امراة يهودية تنوح على الموتى بالاجرة واما القنفذ فكان رجلا
جزارا ضعيفا فجورا واما الدمام فكان رجلا يدعوا الناس الى اخته
واما الحريش وهو نوع من الحيات فكان ديوثا يدعوا الناس الى حليلته
واما الضب فكان رجلا يسرق الناس بمحجنه فلما سمعوا اليهود ذلك اسلموا
وقالوا نشهد ان المسلمين على الحق جعلنا الله واياكم ممن ارتدع الزلل واغتنم

نسخة

فسحة الامل وارتقب هجوم الاجل ولم يملكه طول الامل وجد في اصلاح
العمل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم **مهمة** سيل ابن
عباس رضي الله في قول الله تعالى عن موسى ولي فيها مارب اخرى فقال ان له
فيها ثلاثة عشر ماربا كان اذا امطرت السما نصبها كالترس وجلس تحتها
لتقيه المطر وكان اذا استترت الشمس والتبس عليه وقت الصلاة اضات له بمثل
شعاع الشمس وكان اذا اشتد عليه حر الشمس وهو يرعى الغنم نصبها فتصير
مثل شجرة عريضة الورق خضر اتحتها رياح هفافة فيجلس تحتها يتبرد بها
وكان اذا اراد ان يسقي غنمه صارت حبلا طويلا على قدر بعد البير وراسها كالدلو
وكان اذا ارقد في النهار رماها من يده فصارت اسد تحرسه وكان اذا ارقد
في الليل خايفا رماها من يده فصارت ثعبانا مثل جذع النخلة وكان اذا حمل
زاد الى بلد صارت جرابا يحمله فيها وكان اذا اشتد به العطش شرب من طرفها
وكان اذا اشتد به البرد رماها من يده فصارت تكنه وكان اذا القي عدوا
رماها بين يديه فتلتقم العدو في لقمة وكان اذا ارى ورق الشجر لغنمه
صارت له شعبة كالمحجن يثني بها اغصان الشجر ليرمي ورقه وكان اذا اراد
تعليق زاده ومايه صار لها شعبة يعلقهما بها واوحي الله اليه لا تظلم وانت
تدري فياتيك البلا من حيث لا تدري انتهى والله اعلم **فايدة** في اديان
العرب في الجاهلية فقد قالوا كانت النصرانية لربيعة وغسان وبعض قضى
وكانت اليهودية في حمير وبني كنانة وبني الحارث بن كعب وكندة وكانت
المجوسية في تميم منهم الاقرع بن حابس وزرارة بن عدى وابنه على وكان
تزوج بنته ثم ندم وكانت الزندقة في قريش اخذوها من الجزيرة وكانت عبادة
الاصنام في بني حنيفة اتخذ لهم صنما من حيس وعبدوه زمنا طويلا فادركتهم
مجاعة فاكلوه **قيل** اول من امرهم بعبادتهم عمرو بن يحيى وابو خزاعة
رجل بالشام فراى العماليق يعبدونها فقال ما هذه قالوا اصنام نستمطرها

فنمطرنا ونستنصر بها فتنصرنا فقال اعطوني منها واحدا اسير
به الى بلاد العرب فاعطوه هبلا فقدم به الى مكة ونصبه فى جوف الكعبة
على بير فيها وامر الناس بعبادته ثم اتخذوا اسافا ونايلة على زمزم ينحرون
عندهما ويطعمون الناس ومما اسما رجل وامراة وقع عليهما فى جوف الكعبة
فمسخا حجرين. وقيل اول عبادة الحجارة كانت فى بني اسماعيل وذلك
انهم كانوا لا يظعنون من مكة فضاقت عليهم فرحلوا منها واخذ كل واحد
منهم معه حجرا من حجارة الحرم تعظيما له فصار حيث نزل وضعه وطاف به
كالبيت فتمادى ذلك بهم الى ان عبدوا ما استحسنوه من الحجارة وكان العزى
لقريش وبنى كنانة وخدامها بنو اشيبة. وكان اللات لثقيف بالطايف وحجابها
بنو اميت وكانت مناة للاوس والخزرج ومن دان دينهم وأما ودا وسواعا
ويغوث ويعوق ونسرا فكانت اسما اولاد نوح صلى الله عليه وسلم او اسما قوما
صالحين بين آدم ونوح صلى الله عليهما وسلم فلما ماتوا احزن قومهم عليهم
فسول لهم الشيطان ان يصوروهم فى قبلتهم لينظروهم فكرهوا ذلك فسول
لهم ان يجعلوهم فى اخريات المسجد ففعلوا ذلك وصوروهم من صفر ونحاس
ورصاص وجعلوا ودا على صورة رجل وسواعا على صورة امراة ويغوث على صورة
اسد ويعوق على صورة فرس ونسرا على صورة نسر ثم لما جا الطوفان اخفاهم فى الارض
فاخرجهم الشيطان لهم وامرهم بعبادتهم ففعلوا والله اعلم بحقيقة ذلك
فايدة روى الدارقطنى والبيهقى وشيخه ابن عدي عن ابن عمر رضى الله تعالى
عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم كان فى محفل من الصحابة اذ جاءه اعرابى قد صاد
صبيا وجعله فى كمه وذهب به الى رحله فقال من هولاء الجماعة فقالوا هذا الذي
يزعم انه نبي فاتاه فقال يا محمد ما اشتملت النسا على بهجة اكذب منك فلولا ان
تسميني العرب عجولا لقتلتك وسررت الناس بقتلك اجمعين فقال
عمر يا رسول الله دعني اقتله فقال صلى الله عليه وسلم اما علمت ان الحليم

النبي سول

كاد ان يكون نبيا ثم اقبل الاعرابي على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
واللات والعزي ما اؤمن بك حتى يومن بك هذا الضب واخرج الضب
من كمه فطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم
ياضب فكلمه الضب بلسان طلق فصيح عربي صريح يفهمه القوم جميعا لبيك
وسعديك يارسول الله فقال صلى الله عليه وسلم من تعبد ياضب فقال
الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته
وفي النار عذابه فقال صلى الله عليه وسلم فمن انا ياضب فقال انت رسول
رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وقد خاب من كذب فقال
الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا والله لقد اتيتك وما
على وجه الارض احد هو ابغض الي منك والله لانت الساعة احب الي من نفسي
وولدي فقد امن بك شعري وبشري وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك لهذا الدين
الذي يعلو ولا يعلى عليه ولا يقبله الله الا بصلاة ولا يقبل الصلاة الا
بقران فقال علمني فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم سورة الفاتحة وسورة
الاخلاص فقال يارسول الله صلى الله عليك وسلم ما سمعت في البسيط
ولا في الوجيز احسن من هذا فقال صلى الله عليه وسلم هذا كلام رب
العالمين وليس بشعر اذا قرات قل هو الله احد فكانما قرات ثلث القران
وان قراتها مرتين فكانما قرات ثلثي القران فان قراتها ثلاثا فكانما قرات
القران كله فقال الاعرابي ان الهنا يقبل اليسير ويعطي الكثير
ثم قال له صلى الله عليه وسلم الك مال قال ما في بني سليم قاطبة افقر مني
فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه اعطوه فاعطوه حتى اغنوه فقال عبد
الرحمن بن عوف رضي الله عنه اني معطيه يارسول الله ناقة عشراء اهديت
الي يوم تبوك تلحق ولا تلحق فقال صلى الله عليه وسلم قد وصفت ما تعطي

واصف لك ما يعطيك الله جزاء قال نعم صف يا رسول الله قال صلى الله
عليه وسلم لك ناقة من درة جوفها قوايمها من زمرد اخضر وعيناها من
زبرجد اخضر عليها هودج وعلى الهودج السندس والاستبرق وتمر بك
على الصراط كالبرق الخاطف فخرج الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتلقاه الف اعرابي على الف دابة بالف سيف فقال لهم اين تريدون فقالوا
نريد هذا الذي يكذب ويزعم انه نبي فقال الاعرابي اني اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول
الله مرنا بامرك فقال صلى الله عليه وسلم كونوا تحت خالد بن الوليد فلم يومن
في ايامه صلى الله عليه وسلم من العرب ولا من غيرهم الف غيرهم ذكر
في بعض السير ان المشركين نزلوا باحد يوم الاربعا فلما سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بنزولهم استشار اصحابه ودعى عبد الله بن ابي بن سلول
ولم يدعه قبلها قط فاستشاره فقال عبد الله بن ابي واكثر الانصار يا رسول
الله اقم بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو قط الا اصاب
منا ولا دخل علينا الا اصبنا منه فكيف وانت فينا فدعهم يا رسول الله فان
اقاموا قاموا بشر مجلس وان دخلوا علينا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم
النسا والصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خايبين فاعجب
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الراي وقال بعض اصحابه يا رسول الله
اخرج بنا الى هذه الاكلب لا يرون انا جبنا عنهم وضعفنا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رايت في منامي بقرا تاويلها بخير ورايت في سيفي ثلما فاولتها
هزيمة ورايت اني ادخلت يدي في درع حصين فاولتها المدينة فان رايتم
ان تقيموا بالمدينة فافعلوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه ان
يدخلوا عليه المدينة فيقاتلوا في الازقة فقال رجال من المسلمين ممن فاتهم
يوم بدر واكرمهم الله بالشهادة يوم احد اخرج بنا الى اعدا الله يا رسول

الله

الله فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته ولبس لامته فلما راوه لبس
لامته ندموا وقالوا بيبس ما صنعتم نشير على رسول الله صلى الله عليه وسلم
والوحي ياتيه فقالوا اصنع ما رايت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا ينبغي لنبي ان يلبس لامته فيضعها حتى يقاتل وكان اقام المشركون
باحد يوم الاربعا والخميس فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما
صلى الجمعة فاصبح بالشعب من احد يوم السبت النصف من شوال سنة ثلث من
الهجرة وكان اصحابه ثلثمائة رجل فجعل عبد الله بن جبير وهو اخو خوات
ابن جبير رضى الله عنهما على الرماة وكانوا خمسين رجلا فقال صلى الله عليه وسلم
اقيموا باصل الجبل وانضحوا عنا بالنبل حتى لا ياتون من خلفنا وان كانت
لنا او علينا فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم فانا لا نزال غالبين ما ثبتم مكانكم
فجآت قريش وعلى ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة بن ابي جهل
ومعهم النسا يضربن بالدفوف ويقلن الاشعار فتقاتلوهم حتى حمى الحرب
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من ياخذ هذا بحقه ويضرب به
العدو حتى ينحني فاخذه ابو دجانة بن سماك بن حرث رضى الله عنه فلما
اخذه اعتم بعمامة حمرا وجعل يتبختر رسول الله صلى الله عليه وسلم انها
لمشية يبغضها الله تعالى الا في هذا الموضع نفلق به هام المشركين وحمل
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه على المشركين فهزموهم فقال اصحاب عبد الله
ابن جبير الغنيمة الغنيمة والله لناتين الناس فلنصيبن من الغنيمة
فلما اتوهم صرفت وجوههم وقال الزبير بن العوام رضى الله عنه فلما
نظرت الرماة الى القوم قد انكشفوا وراوا اصحابهم ينهبون الغنيمة
اقبلوا يريدون النهب فلما خالد بن الوليد غفلة الرماة واشتغال
الناس بالغنيمة وراي ظهورهم خالية صاح في خيله من المشركين ثم حمل على
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلفهم فهزموهم ورمى عبد الله

ابن قيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر رباعيته وهشم انفه وشجه
في وجهه وكان صلى الله عليه وسلم قد ظهر بين ذراعين فلم يستطع فجلس طلحة
فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استوى عليها ووقفت عنده والنسوة
معهم يمثلن بالقتلى يجدعن الاذان والانوف حتى اتخذت هند من ذلك
قلايدا واعطتها وحشيا وبقرت عن كبد حمزة رضى الله عنه فلاكتها فلم
تستطع ان تصيغها فلفظتها واقبل عبد الله بن قمية وهو يريد قتل النبي صلى
الله عليه وسلم فذب عنه مصعب بن عمير وهو حامل راية النبي صلى الله عليه وسلم
فرجع وقال انى قتلت محمدا وصاح صايح الا ان محمدا قد قتل ويقال ان ذلك
الصارخ كان ابليس فانكفى الناس وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعو الناس الى عبادة الله فاجتمع اليه صلى الله عليه وسلم ثلثون رجلا فحموه
حتى كشفوا عنه المشركين واصيبت يد طلحة رضى الله عنه فيبست فوقى بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصيبت عين قتادة رضى الله عنه يومئذ
حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانها وكانت
احسن ما كانت فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ادركه ابي بن خلف
وهو يقول لا نجوت ان نجا محمد فقال القوم يا رسول الله لا يعطف عليه رجل
منا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه حتى اذا ادنى منه وكان ابي
قبل ذلك يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول عندي رمكة اعلفها كل
يوم فوق ذرة اقتلك عليها فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انا
اقتلك ان شاء الله تعالى فلما دنى منه يوم احد وهو راكب فرسه تناول رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحرث بن الصمة وانتفض بها انتفاضة
فتطايرنا عنه تطاير الشعر عن ظهر البعير اذا انتفض وطعنه بها في عنقه طعنة
خدشه خدشة غير كبيرة فتدهده بها عن فرسه وهو يخور كما يخور الثور وهو
يقول قتلني محمد فحمله اصحابه واتوا به قريشا وقد حز الدم واحتقن فقال

لا باس عليك فقال بلى لو كان هذه الطعنة بن ربيعة ومضر لقتلتهم
اليس قال انا اقتلك فلو برق على بعد تلك المقاتلة قتلتني فلم يثبت الا
يوما واحدا ومات عدو الله بموضع يقال له شرف وقال فيه حسان بن ثابت
الانصاري رضي الله عنه هذه الابيات واجاد

لقد ورث الضلالة عن ابيه • ابي حين بارزه الرسول •
اتيت اليه تحمل رم عظيم • وتوعده وانت به جهول •

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشر الناس من قتل نبيا او قتله
نبيا كان من المعلوم ان النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي لا يقتل احدا
ولا يتفق ذلك الا في اشر الخلق انتهى ويحكى ان شقا وسطيحا الكاهنا
فكان شقا انسان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة وكان سطيحا
ليس له عظم ولا بنان انما يطوي كالحصير ولد شق وسطيح في اليوم الذي
ماتت فيه طريفة الكاهنة امراة عمرو بن عامر ودعت بسطيح في اليوم الذي ماتت
فيه قبل ان تموت فاوتيت به فتفلت في فيه واخبرت انه سيخلفها في علمها
وكهانتها وكان وجهه في راسه لم يكن له صدر ولا عنق ودعت بشق ففعلت
به ثم ذلك ثم ماتت وقبرها بالجحفة وذكر الحافظ بن ابو الفرج ان خالد
ابن عبد الله القشيري كان من ولد شق هذا وفي سيرة بن هشام عن ابن
اسحاق ان الملك بن نصر اللخمي راي رؤيا هالته فبعث الى جميع الكهان
والسحرة والمنجمين من رعيته فاجتمعوا اليه فقال لهم الملك اني رايت
رؤياها لتني وقطعت بها فقالوا قصها علينا نخبرك بتاويلها فقال
لهم ان اخبرتكم بها اي خبركم في تاويلها فلست اصدق في تاويلها الا من
عرفها فقال بعضهم لبعض ان هذا الذي يريده الملك لا يجده الا
عند شق وسطيح فلما اخبروه بذلك ارسل الملك الى من اتاه بهما فقال
سطيحا ايها الملك انك رايت جمجمة خرجت من ظلمة فاكلت كل ذات جمجمة

فقال الملك ما اخطات شيئا فما عندك في تاويلها فقال سطيح احلف بما
بين الحرمين من حبش ارضكم لتهبطن الحبش ولتملكن ما بين ابين الى جرش
فقال الملك وابيك يا سطيح ان هذا لنا لغايظ موجع فمتى يكون ذلك في زمانى
ام بعده فقال بعده بحين اكثر من ستين او سبعين تمضى من السنين ثم
يقتلون منها هاربين قال الملك ومن الذي يلي ذلك من قتلهم واخراجهم
قال ابن ذي يزن تخرج عليهم من عدن فلا يترك احدا منهم باليمن قال
افيدوم ذلك من سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع قال ومن يقطعه قال
نبي زكي ياتيه الوحي من قبل العلي قال وممن هذا النبي قال من ولد غالب بن
فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه الى آخر الدهر قال الملك وهل
للدهر آخر قال نعم يوم يجمع الله فيه الاولين والاخرين ويسعد فيه المحسنون
ويشقى فيه المسيئون قال الملك احق ما تقول يا سطيح قال نعم والشفق
والغسق والقمر اذا اتسق انما اخبرتكم به لحق ثم ان الملك احضر شقا فساله مثل
ما سال سطيح فقال شق انك رايت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت في روضة
واكمة فاكلت كل ذات نسمة فلما سمع الملك مقالة شق قال له ما اخطات شيئا
منها فما عندك في تاويلها فقال احلف بما هو بين الحرمين من انسان لينزلن
بارضكم السودان وليغلبن كل طلق البنان وليملكن ما بين وبجوان فقال
وابيك يا شق ان ذلك لنا غايظ مولم فمتى يكون ذلك في زماني ام بعده
فقال بعده بزمان ثم يستنقذكم منه ملك له شان عظيم يذيقهم اشد الهوان
فقال الملك من هذا العظيم الشان فقال غلام من علقمة اليمن يخرج من
بيت ذي يزن قال الملك افيدوم ذلك من سلطانه ام ينقطع فقال بل ينقطع
برسول هو خاتم الرسل ياتي بالحق والعدل بين اهل الدين والفضل يكون
الملك في قومه الى يوم الفصل فقال الملك وما يوم الفصل قال شق يوم
يجزي فيه الولاة • وتدعى من السما دعوات • يسمعها الاحيا والاموات •

الاولين والاخرين

ويجمع

ويجمع فيها الناس للميقات فيفوز الصالحون بالخيرات قال الملك احق ما
ما تقول يا شق قال اي ورب السما والارض وما بينهما من رفع وخفض
انما انباتك به لحق ما له من نقض فوقع ذلك في ذهن الملك لما راي من تطابق
شق وسطيح على ما ذكراه فجهز باثل بيته الى الحيرة خوفا من سلطان الحبشة
وروي عنه انه لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارتجس فيها ايوان كسري وسقطت منه اربعة عشر شرافة فجزع كسرى انوشروان
من ذلك ونظر وراي ان لا يكتمه عن زعما مملكته فاحضر موبذان وهو رئيس
حكامهم وعنه ياخذون شبع نواميس شرايعهم الموابذة وهم القضاة وهم
كالخلفا الموبذة والاصبهيذ وهو حافظ الجيوش وامرا الامرا وبرزجمهر
وهو الوزير الاعلى والمرازبة وهم حفظة الثغور وولاة المملكة واخبرهم
بما كان من ارتجاس الايوان وسقوط ما سقط من شرافاته فقال رئيس الموابذة
اني رايت في المنام كان ابلا تقود خيلا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد
فارس واخبره ذلك الوقت قوام النار وخمود ما تلك الليلة فهالهم ومن
حضر مجلسه ذلك واستعظموه ولم يظهر لهم وجهه ففزعوا وتفرقوا عن
الملك يفترون فيه ووافت البرد الى كسري من جميع جهات ممالكه تخبر بخمود
النيران تلك الليلة ووافاه الخبر ان بحيرة ساوي قد غاض ماؤها فجمع
زعما دينه وروسا سلطانه فاطلعهم على ما انتهى اليه من ذلك كله وسالهم
عما عندهم فيه فقال موبذ ان اما ذويا فتدل على حدث عظيم يكون من العرب
فكتب كسري الى النعمان بن المنذر يامره ان يبعث له اعلم من في ارضه من العرب
فبعث اليه عبد المسيح بن عمرو الغساني وكان معمرا فلما قدم على كسري قال
هل عندك علم مما اريد اسالكم يا عبد المسيح عنه قال يخبرني الملك عما يريد
علمه فان كان عندي علم اخبرته فقال كسرى انما اريد من يعلم امري قبل ان
اذكره له فقال عبد المسيح هذا علم يعلمه خالي يسكن مشارف الشام يقال

له سطيح قال كسرى اذهب اليه فانطلق عبد المسيح حتى انتهى الى سطيح
فوجده على حياض الموت فحياه فلم يجبه فقال عبد المسيح رافعا صوته
اصم ام يسمع غطريف اليمن يا فاضل الخطة اعيت من رفن ففتح سطيح عينيه
وقال عبد المسيح على جمل يسيح وافا على سطيح وقد اشفى على الضريح بعثك ملك
بنى ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورويا الموبذان راى ابلا صعابا
تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت فى بلاد فارس يا عبد المسيح اذا
ظهرت التلاوة وبعث صاحب الهداية وغاضت بحيرة ساوى وفاض وادى
السماوة لم تكن بابل الفرس مقاما ولا الشام بسطيح شاما سيملك ملوك وملكات
على عدد الشرافات وكلما هو آت ثم قضى سطيح نحبه فاستوى عبد المسيح على
راحلته وعاد الى كسرى فاخبره بما قال له سطيح فقال كسرى الى ان يملك منا
اربعة عشر ملكا يكون امور فملك منهم عشرة فى مدة اربع سنين وملك الباقون
الى آخر خلافة عمر وايام عثمان رضى الله تعالى عنهما **وبابل** هي بابل العراق
سميت بابل لتبلبل الالسن بها عند سقوط صرح نمرود وادى بقربها **قال**
ابن مسعود رضى الله عنهما بابل ارض الكوفة وقيل جبل دنياوند وكسرى اول
ميت اقتص من قاتله كما قاله الحافظ ابو الفرج ابن الجوزى فى الاذكيا قال
ان كسرى قال له منجموه انك تقتل فقال والله لا قتلن قاتلى فعمد الى سم
قاتل ووضعه فى حق وكتب عليه هذا للباه مجرب اذا استعمل منه وزن كذا جامع
كذا كذا المراة فلما قتله فتح خزاينه فوجد ذلك مختوما ففتحوا ما عليه مكتوب
فقال بهذا كان كسرى يقوى على مجامعة النسا ففتحه واستعمل منه ما ذكر فمات
لوقته فاقتص من قاتله وهو ميت انتهى **وحكى** فى قصة الزبا على ما ذكره
الاخباريون وابن هشام وابن الجوزى وغيرهم قالوا وقد دخل كلام
بعضهم فى بعض ان جذيمة الابرش كان ملكا على الحيرة وما حولها من السواد
ملك ستين سنة وكان شديد السلطان قد خافه القريب وهابه البعيد وهو

اول من اوقد الشموع بين يديه واول من نصب المناجيق للحرب واول من
اجتمع له الملك بارض العراق فغزي مليح بن البرا وهو ملكا على الحصن
وهو الحاجر بين الروم والفرس وهو الذي ذكره سيدة بنى زيد بقوله منذ الابيات

واخو الحصن اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير فى ذراه وكور
لم يهبه ريب المنون وباد الملك عنه فبابه مهجور

فقتله جذيمة وطرد ابنته فلحقت بالروم وكانت الزبا عاقلة اديبة عربية
اللسان حسنة الشباب شديدة السلطان كبيرة الهمة قال الكلبى ولم يكن
فى نسا عصرها اجمل منها وكان اسمها فارغة وكان لها شعر اذا مشت
سحبته ورآها واذا انشرته جللها فسميت الزبا بذلك قال وكان قتل
ابيها قبل بعثة عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام فبلغت بها همتها
الى ان جمعت الرجال وبذلت الاموال وعادت الى ديار ابيها وملكتها وازالت
جذيمة عنها وابتنت على عراق الفرات مدينتين متقابلتين من شرقى الفرات
وغربيها وجعلت بينهما نفقا تحت الفرات فكانت اذا ادهمها العدو آوت
اليه وتحصنت به وكانت قد اعتزلت الرجال فهى عذرا بتول وكان بينها
وبين جذيمة بعد مهادنة فحدثته نفسه بخطبتها فجمع خاصته وشاورهم
فسكت القوم كلهم وتكلم قيصر وكان ابن عمه وكان عاقلا لبيبا وكان
وكان خازنه صاحب امره وعميد دولته فقال ابيت اللعن ايها الملك ان
الزبا امراة حرمت الرجال فهى عذرا بتول لا ترغب فى مال ولا جمال ولها
عندك ثار والدم لا ينام وانما هي تاركتك رهبة وحذرا والحقد دفين
فى سويدا القلب له كمون كمون النار فى الحجر ان اقتدحته اورى وان تركته
توارى وللملك فى بنات الملوك الاكفا متسع ولهن فيه منتفع وقد رفع
الله قدرك عن الطمع فيمن هو دونك وعظم الرب شانك فما احد فوقك

هكذا احكاه ابن الجوزي وغيره وذكر ابن هشام في الدرة بديته وغيره
ان الزبا هي التي ارسلت تخطب وتعرض عليه نفسها لتصل ملكها بملكه
فدعته نفسه الى ذلك فشاور وزراه فكل منهم راى ذلك مصلحة الا قصير
فانه قال ايها الملك هذه خديعة ومكر فلم يسمع منه قال ولم يكن قصيرا ولكن
سمي به انتهى قال ابن الجوز فقال جذيمة يا قصير الراي ما رايته ولكن
النفس تواقة والى ما تحب وتهوى مشتاقة ولكل امرى قدر لا مفر منه ولا وزر ثم
وجه اليها يخطبها وقال اذكر لها ما ترى فيه وتنصبوا اليه نجا بما خطبته فلما
سمعت كلامه وعرفت اكرمت مقدمه ورفعت موضعه وقالت قد كنت عن هذا
خوفا من ان لا اجد كفوا او الملك فوق قدري واناد ون قدره وقد اجبت الى
ما سال ورغبت فيما قال ولولا ان السعي في مثل هذا الامر بالرجال امثل لسرت
اليه ونزلت عليه واهدت اليه هدية سنية ساقت فيها العبيد والاما والكراع
والسلاح والاموال والابل وغير ذلك من الثياب والامتعة والجواهر شيا
عظيما فلما رجع خطيبه اليه اعجبه ما سمع من الجواب وابهجه ما راى من اللطف
الذي يحير فيه عقول اولي الالباب وظن ان ذلك لحصول رغبة فاعجبته
نفسه وسار من فوره فيمن يثق به من خاصته واهل مملكته وفيهم قصير
خازنه وقد استخلف على مملكته عمرو بن عدي اللخمي وهو اول من ولي
الحيرة من اللخم وكانت مدة ملكه ماية وعشرين سنة وهو الذي اختطفته
الجن وهو صبي ثم ردته وقد شب وكبر فالبسته طوقا من ذهب وامرت به بزيارة
خاله جذيمة فلما راى جذيمة لحيته والطوق في عنقه قال شب عمرو عن الطوق
فسار لها مثلا وقال ابن هشام انه ملك ماية وثمانية عشر قال ابن الجوزي
فاستخلفه وسار الى الزبا فوصل الى قرية الفرات يقال لها نيقة فنزل وتصيد
واكل وشرب واستعاد المشورة والراي من اصحابه فسكت القوم وافتتح قصير
الكلام فقال ايها الملك كل عزم لا يويد بحزم فالى اين يكون كونه فلا يبقى به

حزم

حرف قول ولا محصول له ولا يقذف الراى بالهوى فيفسد ولا الحزم بالمنى
فيبعد والراي عندي للملك ان يتعقب امره بالتثبت وياخذ حذره بالتيقظ
ولولا ان الامور تجري بالمقدور لعزمت على الملك عزما باتا ان لا يفعل
فاقبل جذيمة على الجماعة وقال ما عندكم انتم فى هذا الامر فاشاروا اليه
بحسب ما عرفوا من رغبته فى ذلك وصوبوا رايه وقووا عزمه فقال جذيمة
الراي مع الجماعة والصواب ما رايتم فقال قصير ارى القدر يسابق الحذر
فلا يطاع لقصير امر فارسلها مثلا ثم سار جذيمة فلما قرب من ديار الزبا ارسل
اليها ليعلمها بمجيئه فاظهرت السرور به والرغبة فيه وامرت بحمل الميرة اليه
وقالت لجندها ولخاصتها اهل مملكتها وعامة اهل دولتها ورعيتها
تلقوا سيدكم وملك دولتكم فعاد الرسول اليه بالجواب واخبره بما راي وسمع
فلما راى جذيمة ان يسير دعى قصيرا وقال انت على رايك قال نعم وقد
زادت رغبتي فيه واعلم يا ملك ان ليس للدهر بصاحب من لم ينظر فى العواقب
فارسلها مثلا ثم قال وقد يستدرك الامر قبل فواته وفى يد الملك هو بها مسلط
على استدراك الصواب فان وثقت بانك ذو ملك وسلطان وعشيرة واعوان
فانك قد نزعت يدك من سلطانك وفارقت عشيرتك واعوانك والقيتها
فى يد من لا تامن على مكره وغدره فان كنت ولا بد فاعلا ولهواك تابعا
فان القوم غدا ايلقوك ذريفا واحدا او قاموا لك صفين حتى اذا توسطهم
اطبقوا عليك من كل جانب واحدقوا بك فقد ملكوك وصرت فى قبضتهم وهذه
العصا لا يسبق غبارها وكان لجذيمة فرس تسبق الطير وتجاري الرياح يقال
لها العصى فاذا رايت الامر كذلك فتحلل ظهرها فهى ناجية بك اذا ملكت
ناصيتها فسمع جذيمة كلامه ولم يرد جوابه وسار وكانت الزبا لما رجع رسول
جذيمة من عندها قالت لجندها اذا اقبل جذيمة غدا فتلقوه باجمعكم فتعوصوا
عليه من كل جانب حتى تحدقوا به وايا كم ان يفوتكم وصار جذيمة وقصير عن يمينه

فلما لقيه القوم زرقا واحدا قاموا له صفين فلما توسطهم انقضوا اليه
من كل جانب وعلم انهم وكان قصير يسايره فاقبل جذيمة عليه وقال صدقت
يا قصير فقال فهذه العصى فدونكها العصى تنجوا بها فانف جذيمة
من ذلك وسارت به الجيوش فلما راى قصير ان جذيمة قد استسلم للامر
وايقن بالقتل جمع نفسه ووثب على ظهر العصى قال ابن هشام ان قصير
اقدم العصى لجذيمة فشغل جذيمة عنها بنفسه فركبها قصير واطلق عنانها
وزجرها فذهبت تهوى به هوي الريح فنظر اليه جذيمة وهي تنطاول به
واشرفت عليه الزباء من قصرها فقالت له ما احسنك من عروس تجلى على زرف
الي حتى دخلوا به عليها ولم يكن معها في قصرها الا جوارا ابكارا وهي جالسة
بينهم على سريرها وحولها الف وصيفة كل واحدة منهن لا تشبه صاحبتها
في خلق ولا زي وهي بينهن كانها قمر قد حفت به النجوم وقال ابن هشام
وكانت الزباء قد ربت شعرها فتها حولا كاملا فلما دخل عليها تكشفت وقالت
امتاع عروس ترى هذا فقال لا بل متاع امتر بظرا فامرت به فاجلس على نطع
وقيل انها لما دخل عليها امرت بالانطاع فبسطت وقالت لوصايفها خذوا
بيد سيدكن وبعل موالاتكن فاخذن بيده واجلسنه على الانطاع بحيث تراه
ويراها وتسمع كلامه ويسمع كلامها ثم امرت الجواري فقطعن رواهشه ووضعت
الطشت بين يديه فجعلت دماؤه تشخب في الطشت فقطرت قطرة على النطع
فقالت لا تضيعوا دم الملك فقال جذيمة لا يحزنك دم اراقه اهله فقالت
والله ما وفى دمك ولا شفى قتلك ولكنه غيض من فيض فارسلتها مثلا فلما
قضى عليه امرت به فدفن فكان كل يوم يخرج الى ظهر الحيرة يطلب الخبر ويقتفي
عن خاله الاثر فخرج ذات يوم فنظر الى فارس يهوي الفرس هوي الريح فقال
عمرو بن عدي اما الفرس ففرس جذيمة واما الراكب فكالبهيمة لامر ما جاءت
العصا فارسلها مثلا قالوا اما وراك قال سعى القدر بالملك الى حتفه على الرغم

من انفي وانفه ثم قال لعمرو بن عدي اطلب بثارك من الزبا فقال عمرو واين اطلب الزبا وهي امنع من عقاب الجو فارسلها مثلا فقال قصير قد علمت نصحي لخالك وكان الاجل طالبه واني والله لا انام عن الطلب بدمه ما لاح نجم او طلعت الشمس او ادرك ثارا او تخترم نفسي فاعذر ثم انه عمد الى انفه فجدعه **وقال** ابن هشام ان قصيرا قال لعمرو اجدع انفي واقطع اذني واضرب ظهري حتى يؤثر فيه ودعني واياها ففعل عمرو ذلك **وذكر** الاخباريون ان عمروا ابى اليه ففعل ذلك بنفسه فقيل لامر ما جدع قصير انفه **قال** ابن الجوزي ثم ان قصير الحق بالزبا هاربا من عمرو بن عدي فقيل لها هذا قصير بن عم جذيمة وخازنه وصاحب امره قد اتاك هاربا فاذنت له وقالت له ما الذي اتى بك الينا يا قصير وبيننا وبينك دم عظيم الخطر فقال لها يا ابنة الملوك العظام لقد اتيتك فيما يأتي فيه مثلي لمثلك ولقد كان دم الملك يعني ابا ما طلب جذيمة حتى ادركه وقد جئت مستجيرا من عمرو ابن عدي فانه اتهمني بخاله بمشورتي عليه بالمسير اليك فجدع انفي واخذ مالي وجلد ظهري وقطع اذني وحال بيني وبين اولادي واهلي وهددني بالقتل واني خشيت على نفسي فهربت منه اليك واني مستجير بك ومستند الى كنف عدلك فقالت له اهلا وسهلا لك حق الجوار وذمة المستجير وامرت به فانزل واجرت له النفقات والصلة والكسوة واخدمته وزادت في اكرامه فاقام مدة لا يكلمها ولا تكلمه وهو يطلب الحيل عليها فقال لها قصير يوما ان لي بالعراق مالا كثيرا وذخاير نفيسة مما يصلح للملوك فان اذنتي لي في الخروج الى العراق واعطيتني شيا انعلل به في التجارة واجعله سببا الى الوصول الى مالي اتيتك به بما قدرت عليه من ذلك فاذنت له واعطته ما لا فقدم العراق واخذ مالا جزيلا ورجع الى الزبا وقد استصحب من ظرف العراق ولطفها وزاد مما مالا كثيرا الى ما لها فلما قدم عليها اعجبها ذلك وابهجها وعظمت منزلته

ورغبته فيه ولم يزل قصير يتلطف في الحيلة حتى عرف موضع النقب
الذي تحت الفرات والطريق اليه ثم خرج ثالثة فقدم باكثر من الاوليين
طرايف ولطايف فبلغ مكانة عظيمة منها حتى انها كانت تستغين به في مهماتها
فقالت يوما اني اريد ان اغزو الى البلد الفلاني من ارض الشام فاخرج الى
العراق وايتيني بكذا وكذا من السروج والكراع والعبيد والثياب فقال
قصير لي في بلاد عمرو بن عدي الف بعير وخزانة من المال وخزانة من السلاح
منها كذا وكذا وما لعمرو بها من علم ولو علم بها لاخذها واستعان بها على
حرب المملكة وقد كنت اتربص به ريب المنون وما انا احرج متربصا من حيث
لا يعلم فاتت الملكة بذلك مع الذي سالت فاعطته من المال ما اراد وقالت
يا قصير الملك يحسن بمثلك وعلى يد مثلك يصلح امره ولقد بلغني ان جذيمة
كان ايراده واصداره اليك وما تقصر بك عن شيء تناله يدي ولا يبعد بك
حال ينهض بي فسمع كلامها رجل من خاصة قومها فقال اسد حاذر وليث
ثابر قد يحفز للوثبة ولما عرف قصير مكانه منها وتمكنه منها قال الان طاب
الجذاع وخرج من عندها فاتى عمرو بن عدي فقال قد اصبت الفرصة
من الزبا فقال له عمرو قل يسمع ومر يقبل فانت طبيب هذه القرحة فقال
الرجال والاموال فقال عمرو حكمك فيما عندي مسلط فعمد الى الفي رجل
من فتاك قومه وصناديد اهل مملكته فحملهم على الفي بعير في الغراير السود
بالاسلحة وجعل مربطها من داخل الجوالق وكان عمرو منهم وساق الخيل
والكراع والسلاح والابل محملة فقال مشام كان يسير بالليل ويكمن
بالنهار وكانت الزبا قد صور لها عمرو قايما وقاعدا وراكبا وغمي عليها
امر قصير فسالت عنه فقيل اخذ الغوير فقالت عسى الغوير ابؤسا فارسلتها
وعسى في المثل بمعنى صار وكذلك اتى الخبر بغير الفعل فلما قدم قصير
دخل على الزبا وكان تقدم العير فقال لها قومي وانظري الى العير فصعدت

الي سطح قصرها وصعدت تنظر الى الابل وهى مقبلة تحمل الرجال فقالت يا قصير

ما للجمال مشيها وئيدا • اجندلا يحملن ام حديدا

صرفانا باركا شديدا • ام الرجال جثما قعودا

وكان قصير وصف لعمرو الزبا وشان النقب فلما دخلت العير المدينة وكان على باب الزبا بوابون من النبط وفيهم رجل فى يده مخصرة فطعن جولقا فاصابت المخصرة رجلا منهم فضرط فقال البواب بالنبطية لشا لشا اي الشر الشر فاستل قصير سيفه وضرب البواب فقتله وكان عمرو على فرسه فدخل الحصن عقب الابل وحل الرجال من الجوالق فظهروا فى المدينة ووقف عمرو على باب النقب فلما رات الزبا عمرو وعرفته بالصفة فمصت خاتما فى يدها مسموما وقالت بيدي لا بيد عمرو وماتت ويقال ان عمرو قتلها بالسيف وقال ابن الجوزي ان الزبا لما رات الابل تتهادى باحمالها وكان قد واشى بقصير اليها فنفدح ما رات من كثرة الابل وعظم احمالها فظنت فى نفسها مع ما عندها من قول الواشى به اري الجمال مشيها وئيدا الا انه ذكر عوض ام الرجال جثما قعودا ام الرجال فى الغراير السود فذهبت مثلا وذكر القصة الى اخرها فاحتوي عمرو على بلادها والزبا اسمها نايلة فى قول محمد بن جرير الطبري ويعقوب بن السكيت واستشهد ابن جرير الطبري بقول الشاعر حيث قال

اتعرف منزلا بين النقا • وبين بحر نايلة المقدم

ويستشهدون فى قول دريد فى مقصورته حيث قال هذه الابيات

واخترم الوضاح من دون التى • امينتها سيف الحمام المنتمى

وقد سمى عمرو الى اوتاده • فاختط منها كل عال المنتمى

فاستنزل الزبا قسرا وهي من • عقاب لوح الجو علا منتمى

جعلها لامتناعها بمنزلة لوح الجو واللوح الهوى بين السماء والارض

وللجو ايضا ما بينهما انتهى **وحكى** عن المقدسي في كشف الاسرار في حكم
الطيور والازهار في صفة غراب البين هو غراب اسود ينوح بنوح الحزين
المصاب وينعق بين الخلان والاحباب اذا راي شملا مجتمعا انذر بشتاته
واذا راي عامرا بشر بخرابه ودروس عرصاته يعرف النازل والساكن بخراب
الدور والمساكن ويحذر الاكل غصة الماكل ويبشر الرجال بقرب المراحل
ينعق بصوت فيه تحزين كما يصوت المعلن بالتاذين وانشد لسان حاله يقول

انوح على ذهاب العمر مني • وحق بان انوح وان انادي •
واندب كلما عاينت ركبا • حدي بهم لوشك البين حادي •
يعنفني الجهول اذا راني • وقد البست اثواب الحداد •
فقلت له اتعظ بلسان حالي • فاني قد نصحتك باجتهادي •
وها انا كالخطيب وليس بدعي • على الخطبا انواع السواد •
الم تر اذا انا عاينت ركبا • انادي بالنوي في كل وادي •
انوح على الطلول ولم يجبني • بساحتها سوى خرس الجماد •
فاكثر في نواحيها نواحي • من البين المفتت للفوادي •
فما من شاد في الكون الا • عليه من شهود الغيب بادي •
فكم من رايح فيها وغادي • ينادي من دنو وابتعادي •
لقد اسمعت اذ ناديت حيا • ولكن لا حياة لمن تنادي •

فدل قوله وقد البست اثواب الحداد ليس بدعي على الخطبا انواع السواد انه
اسود وبقوله ولم يجبني سوي خرس الجماد انه يوجد عند مفارقة اهل المواضع
لها واما قوله ينعق بين الاحباب بالغين المعجمة عند جمهور اهل اللغة
وهو الذي قاله ابن قتيبة انتهى **وحكى** ابن جني مثل ذلك وقد احسن
الصاحب بها الدين زهير وزير الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل
محمد بن الملك العادل بقوله هذا البيت •

لقد

لقد ظلمتني واستطالت يدي النوى • وقد طمعت في جانبي اي مطمعي •
• الى كم اقاسي فرقة بعد فرقة • وحتى متى يا بين انت معي معي •

وروى ابو نعيم في حليته في ترجمة سفيان بن عيينة عن مسعود بن كدام انه قال ان رجلا ركب البحر فانكسرت السفينة فوقع في جزيرة فمكث ثلاثة ايام لم ير احدا ولم يشرب فانشد يقول هذا البيت •

• اذا شاب الغراب اتيت اهلي • وعاد القار كاللبن الحليب •
• لاني قد حللت بدار قوم • فتخطيني المنية او تصيب •

فاجابه شخص يسمعه ولا يرى شخصه يقول هذه الابيات •

• عسى الكرب الذي امسيت فيه • يكون وراه الفرج القريب •
• فيامن خايف ويكون عان • ويأتي اهله النائي الغريب •

فنظر فاذا السفينة قد اقبلت فلوح لهم فاتوه وحملوه فاصاب خيرا كثيرا انتهى

وحكى عن موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم انه اجتاز بعين ماء في سفح جبل فتوضا منها ثم ارتقى الجبل ليصلي اذ اقبل فارس فشرب من ما العين وترك عندها كيسا فيه دراهم وذهب فجا بعده راعي غنم فراى الكيس فاخذه ومضى ثم جا بعده شيخ عليه اثر البوس وعلى راسه حزمة حطب فوضعها هناك ثم استلقى ليستريح فما كان الا قليلا حتى عاد الفارس يطلب كيسه فلم يجده فاقبل على الشيخ يطالبه به فانكره فلم يزل كذلك حتى ضربه ولم يزل يضربه حتى قتله فقال موسى عليه الصلاة والسلام يارب كيف العدل في هذه الامور فاوحى الله تعالى اليه يا موسى ان الشيخ كان قتل ابا الفارس وكان على ابي الفارس دين لابي الراعي مقدار ما في الكيس فجرى بينهما القصاص وقضي الدين وانا حكم عادل

فائدة اعلم ان الناس قد كثر كلامهم في وصف المحبة ونعت العشق فسلك كل منهم مذهبا اداه اليه نظره واجتهاده وساختصر من اقوالهم قولا يسيرا كافيا قال عبد الرحمن

ابن نصر ان اهل الطب يجعلون العشق مرضا يتولد من النظر والسماع ويجعلون
له علاجا كسائر الامراض البدنية وهو مراتب ودرجات بعضها فوق بعض فاول
مرتبة فيه تسمى الاستحسان وهي المتولدة من النظر والسماع ثم تتوى هذه
المرتبة بطول الفكرة في محاسن المحبوب وصفاته الجميلة فتصير مودة وهي الميل
اليه والتالف لشخصه ثم تتاكد المودة فتصير محبة والمحبة هي الايتلاف الروحاني
فاذا اقويت هذه المرتبة صارت خلة والخلة من الادميين هي تمكن محبة احدهما
من قلب صاحبه حتى تسقط بينهما السراير فاذا اقويت هذه المرتبة صارت هوي
والهوي هو الهوان يعني هوان المحب لا يخالطه في محبة محبوبه لغيره ولا يخالطه
تلون ثم يزيد الحال فيصير عشقا والعشق هو افراط المحبة حتى لا يخلو المعشوق
من تخيل العاشق وفكره وذكره ولا يغيب لاشتغال النفس عن بنية القوى
الشهوانية ويمتنع من الذكر والفكر والتخيل والنوم لاستضرار الدماغ فاذا
قوى العشق صار متيما في هذه الحالة لا يوجد فضل لغير صورة المعشوق ولا يرضي
نفسه سواها فاذا اتزايد الحال صار ولها ويصير مشوشا لا يدري ما يقول ولا اين
يذهب فحينئذ يعجز الاول عن مداواته ويقصر ارا وهم عن معالجته لخروجه
عن مصالحه الضابطة ولقد اجاد القايل حيث قال هذه الابيات

يقول اناس لو نعتّ لنا الهوى • ووالله ما ادري لهم كيف انعت
فليس لشي منه حد احده • وليس لشي منه وقت موقت
اذا اشتد ما بي كان اخر حيلتي • له وضع كفي فوق خدي واصمت
وانضح وجه الارض طورا بعبرتي • واقرعها طورا بكفي وانكت
وقد زعم الواشون اني سلوتها • فما لي اراها من بعيد فابهت

قال جالينوس العشق من فعل النفس وهي كامنة في الدماغ والقلب
والكبد وفي الدماغ ثلاث مساكن التخيل في مقدمه والفكر في وسطه والذكر
في موخره فيمنع من الطعام والشراب باشتغال قلبه وكبده ومن النوم باشتغال

دماغه

قلبه وكبده ومن النوم باشتغال دماغه بالتخيل والفكر والذكر للمعشوق
فيكون جميع مساكن النفس قد اشتغلت به ومتى لم يكن الدوى فالعشق يجاوز
الحد في المحبة ولهذا لا يوصف الحق سبحانه وتعالى بالعشق لانه لا يوصف لانه
يجاوز الحد في محبة العبد وانما يوصف بالمحبة قال الله تعالى يحبهم ويحبونه
فمحبة الله تعالى العبد هي ارادته الانعام مخصوص عليه كما ان رحمته ارادته
الانعام وقال قوم محبة الله تعالى للعبد صفة من صفات فعله فهي
احسان مخصوص يليق بالعبد واما محبة العبد لله تعالى فهي حالة يجدها
في قلبه يحصل منها التعظيم وامتثال اوامره وقلة الصبر عنه والاحتياج اليه
والاستيناس بذكره جل وعلا وقد اختلف في اشتقاق المحبة والعشق فقال
بعضهم الحب اسم لصفا المحبة والمودة لان العرب تقول لصفا بياض الانسان
ونضارتها حب قيل وهو مشتق من حباب الماء بفتح الحاء وهو معظمه وسمي بذلك
لان المحبة معظم ما في القلوب من المهمات وقيل اشتقاقه من اللزوم والثبات
يقال احب البعير اذا ابرك فلم يقم فكان المحب لا ينزع قلبه عن ذكر محبوبه
واما العشق فاشتقاقه من العشقة وهي نبات ملتف باصول الشجر التي
يقاربها في منبتها فلا يكاد يتخلص منه الا بالموت وقيل ان العشقة
نبات اصفر متغير الاوراق فسمي العاشق به لاصفراره وتغير حاله وقيل
اعظم علامات الحب واشهرها واعظم صفات الهوى واظهرها ثلاثة اوصاف
ملازمة لا يستطيعون دفعها وهي النحول والسقم والذبول والله اعلم
تمت الفائدة عجيبة ذكر الامام ابن بلبان والغزالي وغيرهما
ان الرشيد لما ولي الخلافة زاره العلما باسرهم الا سفيان الثوري فانه
لم ياته وكان بينه وبين الرشيد صحبة فشق ذلك عليه فكتب اليه الرشيد
يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هارون الرشيد امير المومنين
الى اخيه في الله تعالى سفيان بن سعيد الثوري اما بعد يا اخي فقد علمت

ان الله تعالى اخا بين المومنين وقد واخيتك فى الله عز وجل مواخاة لم اصرم
فيها حبلك ولم اقطع منها ودك واني منطو لك على افضل المحبة واتم الارادة
ولولا هذه التلادة التي قلدنيها الله تعالى لاتيتك ولو حبوا لما اجد
في قلبي من المحبة وانه لم يبق احد من اخواني واخوانك الا زارني وهناني
بما صرت اليه وقد فتحت بيوت الاموال واعطيتهم عطا المواهب السنية
ما فرحت به نفسي وقرت عيني وقد استبطاتك وقد كتبت اليك كتابا مني اليك
اعلمك بالشوق الشديد اليك وقد علمت يا ابا عبد الله ما جاء في زيارة المومن
ومواصلته فاذا ورد عليك كتابي هذا فالعجل ثم العجل ثم اعطى الكتاب
لعباد الطالقاني وامره بايصاله اليه وان يحصي عليه بسمعه وقلبه دقيقه
وجليله ليخبره به قال عباد فانطلقت الى الكوفة فوجدت سفيان رحمه الله
تعالى في مسجده فلما رآني على بعد قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واعوذ
بك اللهم من طارق يطرق الا بخير فنزلت عن فرسي ودخلت المسجد فقام
يصلي ولم يكن وقت صلاة فدخلت وسلمت فما رفع احد من جلسائه راسه
الي فبقيت واقفا وما منهم احد يعرض على الجلوس وقد غلبني من هيبتهم
الرعدة فرميت الكتاب اليه فلما راي الكتاب ارتعد وتباعد كانه حية
عرضت له في محرابه فركع وسجد وسلم وادخل يده في كمه وقلبه بيده ثم رماه
الى من كان خلفه وقال ليقراه بعضكم فاني استغفر الله ان امس شيا مسه
ظالم قال عباد فمد بعضهم يده اليه وهو يرعد كانه حية تنهشه ثم قراه فجعل
سفيان رحمه الله تعالى يتبسم تبسم التعجب فلما فرغ من قراته قال اقلبوه
واكتبوا للظالم في ظهر كتابه فقيل له اذا كان اكتسبه من حلال فسوف يجزي به
وان كان اكتسبه من حرام فسوف يصلى به ولا يبقى شي مسه ظالم بيده عندنا
فيفسد علينا ديننا فقيل له ما اكتب قال اكتب بسم الله الرحمن من العبد
الميت سفيان الى العبد المغرور بالامال هارون الذي سلب حلاوة الايمان

وَلذة القران اما بعد فانی کتبت الیک اعلمک انی قد صرمت حبلک وقطعت
وُدک وانک قد جعلتنی شاهدا علیک باقرارک علی نفسک فی کتابک بما هجمت
علی بیت مال المسلمین فانفقته فی غیر حقه وانفذته بغیر حکمه ولم ترض
بما فعلت وانت نای عنی حتی کتبت تشهدنی علی نفسک اما انا فقد شهدت
علیک انا واخوانی الذین حضروا قراءة کتابک وسنورد الشهادة غدا بین
یدی الحکم العدل یا هارون هجمت علی بیت مال المسلمین بغیر رضاهم
هل رضی بفعلک المؤلفة قلوبهم والعاملون علیها فی ارض الله تعالی
والمجاهدون فی سبیل الله وابن السبیل ام رضی بذلک حملة القران واهل
العلم العاملین ام هل رضی بفعلک الایتام والارامل ام رضی بذلک خلق
من رعیتک فشد یا هارون میزرک واعدد للمسئلة جوابا وللبلاء جلبابا واعلم
انک ستقف بین یدی الحکم العدل فاتق الله فی نفسک اذ اسلبت حلاوة
العلم والزهد ولذة القران ومجالسة الاخیار ورضیت لنفسک
ان تکون ظالما وللظالمین اماما یا هارون قعدت علی السریر ولبست
الحریر واسبلت سوادا دون بابک وتشبهت بالحجبة رب العالمین ثم اقعدت
اجنادک الظلمة دون بابک وسترک یظلمون الناس ولا ینصفون ویشربون
الخمر ویحدون الشارب ویزنون ویحدون الزانی ویسرقون ویقطعون
السارق ویقتلون القاتل افلا کانت هذه الاحکام علیک وعلیهم قبل
ان یحکموا بها علی الناس فکیف بها یا هرون غدا اذا نادی المنادی من قبل
الله تعالی احشروا الذین ظلموا وازواجهم وتقدمت بین یدی الله تعالی
ویداک مغلولتان الی عنقک لا یفکهما الا عدلک وانصافک والظالمون
حولک وانت لهم امام وسائق الی النار وکانی بک یا هرون وقد اخذت
بضیق الخناق ووردت المساق وانت تری حسناتک فی میزان غیرک
وسیئات غیرک فی میزانک سیئاتک بلا علی بلاء وظلمة فوق ظلمة فاتق الله

يا هارون في رعيتك واحفظ محمدا صلى الله عليه وسلم في امته واعلم ان
هذا الامر لم يصير اليك الا وهو صاير الى غيرك وكذا الدنيا تنتقل
باهلها واحدا بعد واحد فمنهم من تزود زادا نفعه ومنهم من خسر دنياه
واخرته ثم اياك ان تكتب الي كتابا بعد هذا فلا اجيبك والسلام والقى
الكتاب منشورا بغير طي ولا ختم فاخذته واقبلت على سوق الكوفة وقلت
من يشتري رجلا يهرب الى الله تعالى فاقبلوا الي بالدنانير والدراهم فقلت
لا حاجة لي في [illegible] ولكن جبة صوف وعمامة وعباءة قطوانية فاتيت
بذلك فنزعت ما كان علي من الثياب التي كنت اجالس بها امير المومنين
واقبلت اقود البرذون الذي كان معي الى ان اتيت باب الرشيد حافيا راجلا فهزئ بي
من كان على الباب ثم استاذن لي فلما راى هارون علي تلك الحالة قام وقعد
ولطم وجهه وراسه ويدعو بالويل والحرب ويقول انتفع الرسول وخاب المرسل
ما لي وللدنيا والملك عني فالقيت اليه الكتاب مثل ما وقع لي فاقبل يقراه ودمعه
تنحدر على وجهه وهو يشهق فقال بعض جلسائه يا امير المومنين قد اجترى
عليك سفيان فلو وجهت اليه فاثقلته بالحديد وضيقت عليه السجن وجعلته
عبرة لغيره فقال هارون اتركوا سفيان وشانه يا عبيد الدنيا المغرور
من غررتموه والشقي والله حقا من جالستموه ان سفيان امة وحده ولم يزل
كتاب سفيان عند الرشيد يقرؤه خلف كل صلاة ويبكي الى ان مات رحمه الله تعالى

وذكر ابن السمعاني وغيره ان المنصور كان يبلغه عن سفيان الانكار
عليه في عدم اقامة الحق فطلبه المنصور فهرب الى مكة فلما حج بعث بالخشابين
امامه وقال لهم حيث ما وجدتم سفيان فاصلبوه فوصل الخشابون ونصبوا
الخشب فاتى الخبر بذلك وسفيان نايم وراسه في حجر الفضيل بن عياض وسفيان
ابن عيينة تحت رجليه فقالا له خوفا عليه وشفقة لا تشمت بنا الاعدي فقام ومشى
الى الكعبة فالتزم استارها عند الملتزم ثم قال ورب هذه البنية لا يدخلها

فرلت

فزلت راحلته في الجحون فوقع من ظهرها ومات فخرج سفيان رحمه الله تعالى
وصلى عليه والله اعلم **فايدة** روى ابن بشكوال في كتاب المستغين
بالله عز وجل عن عبد الله بن المبارك المجمع على علمه ودينه وورعه انه قال
خرجت الى الجهاد ومعي فرس فبينما انا في بعض الطريق اذ صرع الفرس
فمر بي رجل حسن الوجه طيب الرائحة فقال لي اتحب ان تركب فرسك قلت نعم
فوضع يده على جبهة الفرس حتى انتهى الى موخره وقال اقسمت عليك
ايتها العلة بعزة عز الله وتعظيم عظمة الله وبجلال جلال الله وبقدرة
قدرة الله وبسلطان سلطان وبلا اله الا الله وبما جرى به القلم من عند
الله وبلا حول ولا قوة الا بالله الا انصرفت فانتفض الفرس وقام فاخذ
الرجل بركابي فركبت ولحقت باصحابي فلما كان من غداة غد وظهرنا
على العدو فاذا هو بين ايدينا فقلت الست بصاحبي بالامس قال بلى
فقلت سألتك بالله من انت فوثب قايما فاهتزت الارض خضرا فاذا هو
الخضر عليه السلام قال ابن المبارك فما قلتها هذه الكلمات على عليل
الا شفي باذن الله تعالى **فايدة** اذا دخل الانسان على من
يخاف شره فليقرأ كهيعص حم عسق وعدد حروف الكلمتين عشرة يعقد
لكل حرف اصبعا من اصابعه يبدأ بابهام يده اليمنى ويختم بابهام يده اليسرى
فاذا فرغ عقد جميع الاصابع ثم قرأ في نفسه سورة الفيل واذا وصل الى قوله
تعالى ترميهم كرر لفظ ترميهم عشر مرات يفتح في كل مرة اصبعا من الاصابع
المعقودة فاذا فعل ذلك امن من شره وهو عجيب مجرب **ومن الفوايد**
المستغربة ما افادني بعض اهل الخير والصلاح ان من قرأ سورة الفيل الف مرة
في كل يوم مائة مرة عشرة ايام متوالية ويقصد من يريده في الضماير وفي اليوم
العاشر يجلس على ماء جاري ويقول اللهم انت الحاضر المحيط بمكنونات الضماير اللهم
عز الظالم وقل الناصر وانت المطلع العالم اللهم ان فلان ظلمني واذاني ولا

يشهد لي بذلك غيرك اللهم انك ما لكه فاملكه اللهم سربله سربال
الهوان وقمصه الردا اللهم انصفه عشر مرات فاخذهم الله بذنوبهم وما كان
لهم من الله من واق فان الله تعالى يهلكم ويكفيك شرهم ذكر الحريري
في الدرة ان ليلى الاخيلية وهي المذكورة في الشعر كانت تتكلم بلغة نهرا
وذلك انهم يكسرون حرف المضارعة فيقولون انت نعلم وانها استاذنت
على عبد الملك بن مروان وبحضرته الشعبي فقال اتاذن يا امير المؤمنين
في اضحاك منها قال افعل فلما استقر بها المجلس قال لها الشعبي يا ليلى
ما بال قومك لا يكتبون فقالت ويحك نكتبي فكسرت حرف المضارعة فقال
لا والله ولو فعلت لاغتسلت فخجلت عند ذلك واستغرق عبد الملك في الضحك
فائدة كان الشافعي رضي الله تعالى عنه جالسا بين يدي مالك
ابن انس رضي الله فجاءه رجل فقال لمالك اني رجل ابيع القمري واني بعت
اليوم قمريا فرده على المشتري فقال قمريك لا يصيح فحلفت بالطلاق انه
لا يهدأ من الصياح فكان الشافعي رضي الله عنه يومئذ ابن اربع عشر
سنة فقال لذلك الرجل ما اكثر صياح قمريك ام سكوته فقال بل صياحه
فقال لا طلاق عليك فعلم بذلك مالك فقال يا غلام من اين لك هذا فقال
لانك حدثتني عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ام سلمة رضي الله
عنهما ان فاطمة بنت قيس قالت يا رسول الله ان اباجهم ومعاوية خطباني
فقال صلى الله عليه وسلم ان معاوية فصعلوك لا مال له واما ابو جهم
فلا يضع عصاه عن عاتقه وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اباجهم
كان يأكل وينام ويستريح وقال لا يضع عصاه على المجاز والعرب تجعل
اغلب الامرين كمداومته ولما كان صياح قمري هذا اكثر من سكوته جعلته
كصياحه دايما فتعجب مالك من احتجاجه وقال افت فقد اذنت لك ان تفت
فافتى في ذلك السن رحمه الله تعالى ونفع بعلومه فائدة روى البيهقي

في اخر

فى آخر دلايل النبوة عن ابي دجانة واسمه سماك بن خرشة رضى الله عنه
قال شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم اني نمت في فراشي فسمعت صريرًا
كصرير الرحى ودويًا كدوي النحل ولمعًا كلمع البرق فرفعت راسى فاذا انا
بظل اسود يعلوا ويطول فى صحن داري فمسست جلده فاذا هو كجلد القنفد
فراي في وجهي كشرر النار فقال صلى الله عليه وسلم هو عامر داركيا ابا دجانة
ثم طلب صلى الله عليه وسلم دواة وقرطاس وامر عليا ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من محمد رسول رب العالمين الى من طرق الدار من العمار والزوار
الا طارقا يطرق بخير اما بعد فان لنا ولكم فى الحق سعة فان عاشقا مولعًا
او فاجرًا مقتحمًا فهذا كتاب الله تعالى ينطق علينا وعليكم بالحق انا كنا نستنسخ
ما كنتم تعملون ورسلنا يكتبون ما تمكرون اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا
الي عبدة الاصنام الى من يزعم ان مع الله الهًا آخر لا اله الا هو كل شى هالك
الا وجهه له الحكم واليه ترجعون حم لا ينصرون حمعسق تفرق اعداء الله وبلغت
حجة الله لا حول ولا قوة الا بالله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم قال
ابو دجانة رضى الله تعالى عنه فاخذت الكتاب فادرجته وحملته الى داري
وجعلته تحت راسى فبت ليلتى فما انتبهت الا من صراخ صارخ يقول يا ابا دجانة
حرقتنا هذه الكلمات فبحق صاحبك الا ما رفعت عنا هذا الكتاب قال
ابو دجانة رضى الله تعالى عنه والله لا ارفعه حتى استاذن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ابو دجانة رضي الله تعالى عنه فلقد طال ليلتى بما سمعت
من انين الجن وصراخهم وبكائهم حتى اصبحت فغدوت فصليت الصبح
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرته بما سمعت من الجن ليلتى وما قلت
لهم فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا دجانة ارفع عن القوم فو الذي بعثنى
بالحق نبيًا انهم ليجدون الم العذاب الى يوم القيامة فايدة قريش
ابن مخلد بن النضر بن كنانة جد النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي ينسب

اليه قريش ومن ولده نذر بن مخلد الذي سميت به نذار رنذارا وامراة النضر
برة بنت مرة بن ادر بن طابخة تزوجها كنانة بعد ابيه خذيمة فولد له النضر
على ما كانت الجاهلية تفعله اذا مات الرجل خلف زوجته اكبر بنيه من غيرها
كذا قاله السهيلي تبعا للزبير بن بكار ولذلك قال الله عز وجل ولا قبل
الاسلام وفايدة الاستثنا منا لئلا يعاب نسب النبي صلى الله عليه وسلم
وليعلم انه لم يكن صلى الله عليه وسلم في اجداده نكاح سفاح الا ترى انه
لم يقل في شى نهى عنه في القران ولا تقربوا الزنا ولا تقتلوا النفس ولا في
شي من المعاني التى نهى عنها الا ما قد سلف الا في هذه الاية في الجمع بين الاختين
وان الجمع بينهما قد كان مباحا في شرع من قبلنا وقد جمع يعقوب بين اختين
ونما راحيل وليا قوله الا ما قد سلف التفات الى هذا المعنى قال وهذه النكتة
عن الامام ابى بكر بن العربي وقال الحافظ قطب الدين عبد الكريم
ولما وقعت على هذا وقفت متفكرا مدة لكون ان برة المذكورة كانت زوجا
لخزيمة فخلف عليها كنانة بن خزيمة فجا له النضر بن كنانة وان هذا وقع
في نسب النبي صلى الله عليه وسلم وقد روينا عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
ما ولدت من سفاح اهل الجاهلية انما ولدت من نكاح كنكاح الاسلام الا اني
رايت ابا عثمان بن عمرو بن بحر الجاحظ قال في كتاب له سماه بكتاب الاصنام
وخلف كنانة بن خزيمة على زوجته ابنه بعد وفاته وهي برة بنت مير ابن ادد
ابن طابخة عند كنانة بن خزيمة فولدت له النضر بن كنانة فقال وانما
غلط كثير من الناس لما سمعوا ان كنانة خلف على زوجته ابنه لا تناق اسمها
وتقارب نسبها وهذا الذي عليه مشايخنا واهل العلم قال ومعاذ الله
ان يكون اصاب نسب النبي صلى الله عليه وسلم نكاح كنكاح الاسلام حتى
خرجت من بين ابي وامي صلى الله عليه وسلم ثم قال من اعتقد غير هذا
فقد كفر وشك في هذا الخبر قال والحمد لله الذي طهره من كل وصم انتهي

قلت

قلت وهذا ارجوا به الفوز في منقلبه وان يتجاوز عنه فيما سطر في جميع كتبه واشرت الى ذلك في اول كتاب السير في المنظومة بقولي هذه الابيات

محمد خير جميع الخلق • جا من الحق لنا بالحق
دعوة ابراهيم الخليل • بشارة المسيح في التنزيل
الطيب الاصول والفروع • الطاهر المختار والذروع
اباؤه قد طهرت انسابا • وشرفت بين الورى احسابا
نكاحهم نكاح كالاسلام • كذا رواه النجبا الاعلام
ومن ابي اوشك في هذا كفر • وذنبه بما جناه ما اغتفر
نقل الحافظ قطب الدين • عن صاحب البيان والتبيين

ذلك تنبيه قال عون بن ابي شداد العبدي بلغني ان الحجاج بن يوسف الثقفي لما ذكر له سعيد بن جبير بعد قتل عبد الرحمن الاشعث ارسل اليه قائدا من اهل الشام يسمى الملتمس بن الاحوص وكان معه اصحابه عشرون رجلا من اهل الشام من خاصته فبينما هم يطلبونه اذا هم براهب في صومعة له فسألوه عنه فقال الراهب صفوه لي فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا يناجي ربه جل وعلا باعلا صوته فدنوا منه وسلموا عليه فرفع راسه واتم بقية صلاته ثم رد عليهم السلام فقالوا ارسل الحجاج اليك فاجبه فقال لابد فحمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قام معهم يمشي حتى انتهى الى دير الراهب فقال الراهب يا معشر الفرسان اصبتم صاحبكم قالوا نعم فقال لهم اصعدوا الى الدير فان اللبوة والاسد ياويان حول الدير فعجلوا الدخول قبل المسا ففعلوا ذلك وابى سعيد ان يدخل الدير فقالوا ما نراك تريد الا الهرب منا قال لا ولكن لا ادخل دار مشرك ابدا فقالوا انا لا ندعك فان السباع تقتلك فقال سعيد ان معي ربي يصرفها عني ويجعلها حرسا حولي تحرسني من كل شي ان شا الله تعالى

قالوا فانت من الانبيا قال لا ولكني عبد من عباد الله عز وجل خاطي مذنب
قالوا فاحلف لنا انك ما تبرح نحلف لهم فقال لهم الراهب اصعدوا الدير
واوتروا القسي لتنفروا السباع عن هذا العبد الصالح فانه كره الدخول علي
في الصومعة فدخلوا واوتروا القسي فاذا اللبوة قد اقبلت فلما دنت من سعيد
ابن جبير تحككت به وتمسحت ثم ربضت قريبا منه واقبل الاسد وصنع مثل
ذلك فلما راي الراهب ذلك وقع في قلبه هيبة فلما اصبحوا انزلوا اليه
فسالد الراهب عن شرايع دينه وسنن نبيه صلى الله عليه وسلم فقرر له سعيد
ذلك كله فاسلم الراهب وحسن اسلامه واقبل القوم على سعيد يعتذرون
اليه ويقبلون يديه ورجليه وياخذون التراب الذي وطيه بالليل يصلون
عليه ويقولون يا سعيد حلفنا الحجاج بالطلاق والعتاق ان نحن رايناك لا ند
حتى نشخصك بين يديه فمرنا بما شيت فقال امضوا لشانكم فانه لا بد من لقا
ولا راد لقضايه فساروا حتى دخلوا الى واسط فلما انتهوا اليها قال لهم
سعيد يا معشر القوم اني قد تحرمت بكم وصحبتكم ولست اشك ان اجلي قد قرب
وان المدة قد انقضت ودنت فتدعوني اخذ اهبة الموت واستعد لمنكر
ونكير واذكر عذاب القبر وما يحثى علي من التراب فاذا اصبحتم فالميعا د
بيني وبينكم الذي تريدون فقال بعضهم لا نريد اثرا بعد عين وقال بعضهم
قد بلغتم امنيتكم واستوجبتم جوايزكم من الامير فلا تعجزوا عنه فقال بعضهم
هو علي اوفي عهده اليكم ان شا الله تعالى فنظروا الى سعيد وقد دمعت
عيناه واغبر لونه وكان رحمه الله تعالى لا ياكل ولا يشرب ولا يضحك منذ
لقوه وصحبوه فقالوا كلهم يا خير اهل الارض ليتنا لم نعرفك ولم نرسل اليك
الويل لنا كيف ابتلينا بك ما عذرنا عند خالقنا يوم الحشر فانه القاضي الاكبر
والحكم العدل الذي لا يجور فلما فرغوا من البكا والمجادلة لبعضهم بعضا
وله ولهم قال كفيله اسلك بالله يا سعيد الا ما زودتنا من دعايك وكلامك

فانا

الحجاج
من حسين

فانا لم نلق مثلك ابدا فدعى لهم سعيد وخلوا سبيله فغسل راسه ومد عنتر
وكساه واقبل على الصلاة والدعا والاستعداد ليله كله وهم يحتفون الليل
كله فلما انشق عمود الصبح جاءهم سعيد بن جبير رحمه الله تعالى فقرع عليهم
الباب فقالوا اصاحبكم ورب الكعبة فنزلوا اليه فبكى وبكوا معه طويلا ثم ذهبوا
به الى الحجاج فدخل عليه الملتمس فسلم عليه وبشره بقدوم سعيد بن جبير فلما
مثل بين يديه قال ما اسمك قال سعيد بن جبير قال بل انت شقي بن كسير قال
سعيد بل امي كانت اعلم باسمي منك قال الحجاج شقيت انت وشقيت امك الغيب
يعلمه غيرك قال الحجاج لابدلنك بالدنيا نارا تلظى قال لو علمت ان ذلك
بيدك لاتخذتك الها قال فما قولك في محمد قال نبي الرحمة قال فما قولك في علي
اني الجنة هو ام في النار لو دخلتها وعرفت من فيهما من اهلها عرفت من فيهما
قال فما قولك في الخلفا قال لست عليهم بوكيل قال ايهم احب اليكم قال ارضاهم
لخالقي قال فايهم ارضاهم للخالق قال علم ذلك عند ربي يعلم سرهم ونجواهم
قال فما بالك لا تضحك قال يضحك مخلوق خلق من الطين والطين تاكلها
النار قال فما بالنا نضحك قال لم تستو القلوب قال ثم امر الحجاج باللولو والزبرجد
والياقوت وغير ذلك من الجواهر فوضعه بين يدي سعيد بن جبير فقال سعيد
ان جمعت هذا لتفتدي به من فزع يوم القيامة فصالح والا ففزعة واحدة
تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها ولا خير في شي يجمع
للدنيا الا ما طاب وزكى ثم دعى الحجاج بالات اللهو الطرب فضربت بين يدي
سعيد بن جبير فبكى سعيد فقال الحجاج ويلك يا سعيد فقال سعيد الويل
لمن زحزح عن الجنة وادخل النار فقال يا سعيد اي قتلة تريد ان اقتلك
فقال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني قتلة الا قتلك الله عز وجل
مثلها في الاخرة فقال فتريد ان اعفو عنك قال ان كان العفو من الله فنعم
وان كان منك فلا قال اذهبوا به فاقتلوه فلما خرج من الباب ضحك فاخبر

الحجاج بذلك فقال ما اضحكك قال ضحكت من جراتك على الله ومن حلم
الله عليك فامر بالنطع فبسط بين يديه وقال اقتلوه فقال سعيد كل نفس
ذايقة الموت ثم قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا
مسلما وما انا من المشركين قال الحجاج وجهوه لغير القبلة قال سعيد فاينما
تولوا فثم وجه الله فقال كبوه على وجهه فقال سعيد منها خلقناكم وفيها
نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخري فقال الحجاج اذبحوه فقال سعيد اشهد
ان لا اله الا الله وحده لاشريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ثم قال اللهم لاتسلطه على احد يقتله بعدى فذبح رحمه الله تعالى على النطع
وراسه تقول بعد القطع لا اله الا الله وذلك فى شعبان سنة خمس وتسعين
وكان عمر سعيد يوميذ تسع واربعين سنة وعاش الحجاج بعده خمسة عشر ليلة
ولم يسلط على قتل احد بعده ولما بلغ الحسن البصرى قتله لسعيد بن جبير قال
اللهم انت على فاسق ثقيف رقيب والله لوان اهل الدنيا من المشرق الى المغرب
اشتركوا فى قتله لكبهم الله فى النار والله لقد مات واهل الارض من المشرق
الى المغرب يحتاجون الى علمه ونقل ان سعيد كان يقول وشى بى واش فى بلد الله
الحرام اكله الى الله تعالى يعنى خالد القشيري وروى ان الحجاج لما حضرته
الوفاة كان يغوص ثم يفيق ويقول مالى ولسعيد بن جبير وقيل انه كان فى مدة
مرضه كلما نام راي سعيد بن جبير اخذ بثوبه وهو يقول يا عدو الله فيم قتلتنى
فيستيقظ مرعوبا ويقول مالى ولسعيد بن جبير وروى ان امير المومنين عمر بن عبد العزيز
رضى الله عنه راه بعد موته فى المنام وهو جيفة منتنة وانه قال له ما فعل
الله بك قال قتلنى الله بكل قتيل قتلته قتلة واحدة وقتلنى بسعيد بن جبير
سبعين قتلة وقد قتل من هو افضل من سعيد بن جبير وهو عبد الله بن الزبير
رضى الله عنهما لانه صحابي وسعيد تابعى والصحابى افضل من التابعى فالجواب
ان الحجاج لما قتل ابن الزبير رضى الله عنهما كان له نظير فى العلم من الصحابة

كان

كان عمر وانس بن مالك رضى الله عنهم ولما قتل سعيد بن جبير رضى الله
عنه لم يكن له نظير فى العلم فضوعف عليه العذاب بسبب ذلك ويشهد
لذلك ما تقدم عن الحسن البصري رحمه الله لكونه افضل من ابن الزبير
رضى الله عنهما والله اعلم **عجيبة** فى كامل ابن عدي وسنن البيهقى
فى شعب الايمان عن انس بن مالك رضى الله عنه قال ان رجلا اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارسل ناقتي واتوكل او اعقلها واتوكل
فقال صلى الله عليه وسلم بل اعقلها واتوكل **وروى** البيهقى عن ابن عمر
رضى الله عنهما قال ان رجلا ادعى عليه عند النبى صلى الله عليه وسلم
بسرقة ناقة فقال ما سرقتها فقال صلى الله عليه وسلم احلف فقال
والله الذي لا اله الا هو ما سرقتها فنزل جبريل عليه السلام على النبى
صلى الله عليه وسلم فقال انه سرقها ولكن غفر الله له كذبه بصدقه بالذي
لا اله الا هو فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخذتها فردها ما اليه وفى رواية
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد غفر لك كذبك بصدقك بلا اله
الا هو **وروى** الحاكم عن النعمان بن سعيد قال كنا جلوسا عند على رضى
الله عنه فقرا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فقال لا والله ما على
ارجلهم يحشرون ولا يساقون سوقا ولكن يؤتون بنوق من نوق الجنة
لم تنظر الخلايق الى مثلها رحالها الذهب وازمتها الزبرجد فيقعدون
عليها حتى يقرعون باب الجنة ثم قال صحيح الاسناد **وروى** الحاكم ايضا
عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذ دخل اعرابي جهير الصوت على ناقة حمرا فاناخها بباب
المسجد ودخل فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قعد فلما قضى نحبة
المسجد قالوا يا رسول الله ان الناقة التى تحت الاعرابي سرقة قال
صلى الله عليه وسلم اثم بينة قالوا نعم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم يا علي خذ حق الله تعالى من الاعرابي ان قامت البينة وان لم تقم
فرده الي قال فاطرق الاعرابي ساعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
قم يا اعرابي لامر الله والا فادل بحجتك فقالت الناقة من خلف الباب والذي
بعثك بالكرامة يا رسول الله ان هذا ما سرقني ولا ملكني احد سواه فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم بالذي انطقها بعذرك ما الذي قلت قال قلت
اللهم انك لست برب استحدثناك ولا معك اله اعانك على خلقنا ولا معك
رب فنشك في ربوبيتك انت ربنا كما تقول وفوق ما يقول القايلون اسالك
ان تصلي على محمد وان تبريني ببراتي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
والذي بعثني بالكرامة يا اعرابي لقد رايت الكرامة يبتدرون افواه
الازقة يكتبون مقالتك فاكثر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
رواته ثقات لكن فيهم يحيى بن عبد الله المصري لست اعرفه بعدالة ولا جرح
حكاية ذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي في الاذكيا وغيره قال
لما حضرت نزار بن معد الوفاة قسم ما له بين بنيه وهم اربعة مضر وربيعة
واياد وانمار وقال يا بني هذه القبة وهي من ادم حمرا وما اشبهها
من المال لمضر وهذا الخبا الاسود وما اشبهه من مال فلربيعة
وهذه الخادم وما اشبهها من مال فلاياد وهذه البدرة والمجلس
فلانمار يجلس فيه ثم قال لهم ان اشكل عليكم الامر في ذلك واختلفتم في القسمة
فعليكم بالافعى بن الافعى الجرهمي وانه لما مات نزار توجهوا الى افعى وكان
ملك نجران فبينما هم يسيرون اذ راى مضر كلا قد رعي فقال ان البعير
الذي رعى هذا اعور فقال ربيعة وهو ازور وقال اياد وهو ابتر وقال
انمار وهو شرود فلم يسيروا الا قليلا حتى لقيهم رجل فسالهم عن البعير
فقال مضر هو اعور قال نعم قال ربيعة هو ازور قال نعم قال اياد هو ابتر قال نعم
قال انمار هو شرود قال نعم هذه صفة بعيري دلوني عليه فحلفوا له انهم

ما راوه

ما راوه فلزمهم وقال كيف اصدقكم وانتم تصفون بعيري بصفته فتمّ
سار معهم حتى قدموا نجران ونزلوا بالافعى الجرهمي فنادي الشيخ صاحب
البعير هولا اصابوا بعيري فانهم وصفوا الى صفته فقالوا لم نره ايها الملك
فقال الافعى كيف وصفتموه ولم تروه فقال مضر رايته رعى جانبا فعرفت
انه اعور وقال ربيعة رايت احدى يديه ثابتة الاثر فعرفت انه افسدها
بشدة وطيه لازوراره وقال اياد رايت بعره مجتمعا فعرفت انه ابتر ولو كان
ذيولا لمصع به وقال انمار رايته رعى الملتف نبته ثم جازه الى مكان آخر
ارق منه فعرفت انه شرود فقال الافعى ليسوا باصحاب بعيرك فاطلبه
من غيرهم ثم سالهم من هم فاخبروه فرحب بهم وقال تحتاجون الي وانتم كما
ارى ثم دعي لهم بطعام وشراب فاكلوا وشربوا فقال مضر لم اركاليوم خمرا
اجود لولا انها على مقبرة وقال ربيعة لم اركاليوم لحما اجود لولا انه
ربي بلبن كلبة وقال اياد لم اركاليوم رجلا اسرى منه لولا انه ليس بابن ابيه
الذي يدعى اليه وقال انمار لم اركاليوم خبزا اجود لولا ان التي عجنته
حايض وكان الافعى قد وكل بهم من يسمع كلامهم فاعلمه بما سمع منهم فطلب
صاحب شرابه وقال الخمرة الذي جيت بها قال هي من جبلة غرستها على قبر
ابيك لم يكن عندنا شراب اطيب من شرابها وقال للراعي اللحم ما امره قال لحم
شاة ارضعناها من لبن كلبة ولم يكن في الغنم اسمن منها ودخل داره وسال
الامة التي عجنت فاخبرته انها حايض فاتى امه وسالها عن ابيه فاخبرته
انها كانت تحت ملك لا يولد له فكرهت ان يذهب الملك فامكنت رجلا نزل
بنا من نفسي فوطيها فاتت به فعجب من امرهم ودس عليهم من يسال لهم عما قالوا
فقال مضر انما علمت انها من كرمة غرست على قبر لان الخمر اذا شرب ازال الهم
وهذه بخلاف ذلك لانا لما شربنا ما دخل علينا الغم وقال ربيعة انما علمت
انها لحم شاة رضعت من كلبة لان لحم الضان وساير اللحوم شحمها فوق اللحم

الا الكلب فانه عكس ذلك فرايته موافقا لذلك فعلمت انه لحم شاة رضعت
من كلبة فاكتسب اللحم من لبنها هذه الخاصية وقال اياد انما علمت ان الملك
ليس بابن ابيه الذي ينسب اليه لانه صنع لنا طعاما ولم ياكل معنا فعرفت
ذلك من طباعه لان اباه لم يكن كذلك وقال انمار انما علمت ان الخبز عجنته
حايض لان الخبز اذا وضع في الطعام انتفش وهو بخلافه فعلمت انه عجين
حايض فاخبر الرجل الافعى بذلك قال ما هولاء الا شياطين ثم اتاهم فقال
قصوا على قصتكم فقصوا عليه ما اوصى به ابوهم وما كان من اختلافهم فقال
ما اشبه القبة الحمرا من مال فهو لمضر فصارت له الدنانير والابل وهي حمر
فسميت مضر الحمرا ثم قال وما اشبه الجنا الاسود من دابة ومال فهو لربيعة
فصارت له الخيل الدهم فسمي ربيعة الفرس ثم قال وما اشبه الخادم وكانت من
مال فهو لاياد فصارت له الماشية البلق من الخيل وغيرها وقضى لانمار
بالدراهم والارض فساروا من عنده على ذلك والله اعلم عجيبة
رايت في ذيل تاريخ بغداد لابن النجار في ترجمة علي بن نصر الفقيه المالكي
والد القاضي عبد الوهاب وكان ثقة عدلا قال زوجت ايام عضد
الدولة بن بويه ببعض غلمانه الاتراك صبية في جوارنا وكان لها ولوالدتها
انس بدارنا وكانت من الموصوفات بالستر والعفاف ومضى على ذلك سنتان
فحضر الي الغلام التركي وقال يا سيدي هذه المراة التي زوجتني بها قد
ولدت مني ابنا وما اشكو شيا من امرها ولا انكر غير انها ما ارتني ولدي
منذ ولدته وكلما طالبتها به تدافعني عنه واريد ان تستدعيها وتسالها
عن ذلك قال فاستدعيت والدتها فحضرت وخاطبتها من ورا الستر
على ما قال له زوج ابنتها فاسرت الي وقالت يا سيدي صدق فيما حكاه وانما
دافعناه عن هذا الاما بلينا ببلية قبيحة وذلك ان زوجته اتت منه بولد
ابلق من راسه الى سرته ابيض وبقية بدنه اسود قال فسمع التركي قولها ابلق فصاح

ابني

ابني ابني وهكذا كان جدي ببلاد الترك وقد رضيت ففرحت المراة بقوله وانصرفت واظهرت له الولد **يحكى** عن فاطمة ابنة عبد الملك زوجة عمر بن العزيز انها قالت والله ما اغتسل عمر من حلم ولا جنابة منذ ولي امر الخلافة كان نهاره في اشتغال الناس ورد المظالم وليله في عبادة ربه قال مسلمة ابن عبد الملك دخلت على امير المومنين عمر بن عبد العزيز اعوده في مرضه الذي مات فيه فاذا عليه قميص وسخ فقلت لفاطمة ابنة عبد الملك اغسلي قميص امير المومنين فقالت نفعل ان شا الله ثم عدت فاذا القميص على حاله فقلت يا فاطمة الم امرك ان تغسلي قميص امير المومنين فان الناس يعودونه فقالت والله ماله قميص غيره وكان عمر كثيرا ما يتمثل بهذه الابيات

نهارك يا مغرور سهو وغفلة • وليلك نوم والردى لك لازم •
يسرك ما يفنى وتفرح بالمنى • كما غر باللذات في النوم حالم •
وشغلك فيما سوف تكره غبه • كذاك في الدنيا تعيش البهايم •

وحكى الماوردي في كتاب ادب الدين والدنيا عن الوليد بن يزيد انه تفاول يوما في المصحف فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف وانشد يقول هذه الابيات

اتوعد كل جبار عنيد • فها انا ذاك جبار عنيد •
اذا ما جيت ربك يوم حشر • فقل يا رب مزقني الوليد •

فلم يلبث الا اياما يسيرة حتى قتل شر قتلة وصلب راسه على اعلا سور بلده انتهى **نفيسة** ذكر صاحب عيون التواريخ وغيره ان المامون مر يوما على زبيدة ام الامين فرآها تحرك شفتيها بشي لا يفهمه فقال لها يا اماه اتدعين علي كوني قتلت ابنك وسلبته ملكه فقالت لا والله يا امير المومنين قال فما الذي قلتيه قالت يعفيني امير المومنين فالح عليها وقال لا بد فقالت قلت قبح الله الملاحة قال وكيف ذلك قالت لاني لعبت يوما مع امير المومنين

الرشيد بالشطرنج على الحكم والرضي فغلبني فامرني ان اتجرد من اثوابي واطوف القصر عريانة فاستعفيته فلم يعفني فتجردت من اثوابي وطفت القصر عريانة وانا ختنقة عليه ثم عاودنا الى اللعب فغلبته فامرته ان يذهب الى المطبخ فيطا اقبح جارية واشوهها خلقة فيه فاستعفاني من ذلك فلم اعفه فبذل لي خراج مصر والعراق فقلت لا وابيت وحلفت انه يفعل ذلك ولابد فابى عن ذلك واصر عليه فالححت عليه واخذت بيده وجيت به المطبخ فلم ار جارية اقبح ولا اقذر ولا اشوه خلقة من امك مراجل فامرته ان يطاها فوطيها فعلقت منه بك فكنت سببا لقتل ولدي وسلبه ملكه فولى المامون وهو يقول لعن الله الملاحه اي الذي الح عليها حتى اخبرته بهذا الخبر ان الشافعي لما كان بمصر راي فى المنام سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وهو يقول له بشر احمد بن حنبل بالجنة على بلوى يصيبه فانه يدعى الى القول بخلق القران فلا يجيب الى ذلك بل يقول هو منزل غير مخلوق فلما اصبح الشافعي كتب صورة ما راي فى منامه وارسله مع الربيع الى بغداد الى احمد بن حنبل فلما وصل الى بغداد قصد منزل احمد واستاذن عليه فاذن له فلما دخل عليه قال هذا كتاب اخيك الشافعي فقال له هل تعلم ما فيه قال لا ففتحه وقراه وبكى وقال ما شا الله لا قوة الا بالله ثم اخبره بما فيه فقال الجايزه وكان عليه قميصان احدهما على جسده والاخر فوقه فنزع الذي على جسده ودفعه اليه فاخذه ورجع الى الشافعي فقال له الشافعي ما اجازك قال اعطاني القميص الذي على جسده فقال اما اني لا افجعك فيه ولكن اغسله وايتني بمايه فغسله واتاه بالما فافاضه على سائر جسده قال عبد الله بن الزبير رايت النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت يا رسول الله ما شان احمد بن حنبل قال بلى فى السرا والضرا فوجد صادقا فالحق فى الصديقين

والحكمة فى احالة النبي صلى الله عليه وسلم امور منها بيان فضيلة

امة

امة محمد صلى الله عليه وسلم على الامم حتى ان موسى عليه الصلاة والسلام يبين
ذلك ويقرره ومنها بيان فضل احمد وما حصل له من الثواب العظيم في المحنة
لما جرى عليه حتى انه شهد بعظيم فضله وعلو منزلته نبي كريم ومنها ان محنة
احمد في كون القران مخلوق وهو كلام الله تعالى وموسى كليم الله كلمه تكليما
وهو يعلم ان القران كلام الله تعالى ليس بمخلوق فناب الاحالة ليعرف الناس
ذلك فيزداد يقينهم بانه منزل غير مخلوق وذكر ابن خلكان في ترجمته
انه ولد في سنة اربع وستين وماية وتوفي سنة احدى واربعين ومايتين
وحزر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانين الاف ومن النساء ستون الفا
واسلم يوم موته عشرون الفا من اليهود والنصارى والمجوس انتهى قال
الامام النووي في تهذيب الاسما واللغات ان المتوكل امر ان يقاس الموضع
الذي وقف الناس فيه للصلاة على الامام احمد فبلغ مقام الفي الف وخمسمائة
الف ووقع الماتم في اربعة اصناف في المسلمين واليهود والنصارى والمجوس
انتهى قال محمد بن خزيمة لما بلغني موت احمد اغتممت غما شديدا
فرايته في ليلتي في المنام وهو يتبختر في مشيه فقلت يا ابي عبد الله ما هذه
المشية قال مشية الخدام في دار السلام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي
وتوجني والبسني نعلين من ذهب وقال لي يا احمد هذا بقولك القران
كلامي غير مخلوق ثم قال يا احمد ادعني بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان
التي كنت تدعوا بهن في دار الدنيا قال فقلت يارب كل شي اسلك بقدرتك
على كل شي لا تسيلني عن شي واغفر لي كل شي فقال يا احمد هذه الجنة
قم فادخل فيها فدخلت فيها فاذا انا بسفيان الثوري له جناحان اخضران
يطير بهما من نخلة الى نخلة حيث شا فنعم اجر العاملين قال فقلت له فما فعل
الله بعبد الوهاب الوراق قال تركته في بحر من نور في زافة من نور يزور الملك
الملك الغفور قلت فما فعل ببشر بن الحارث فقال لي بخ بخ ومن مثل بشر تركته

بين يدي الله جل جلاله وبين يديه مايدة من الطعام والجليل جل جلاله
مقبل عليه وهو يقول له كل يامن لم يوكل واشرب يامن لم يشرب وانعم يامن لم ينعم

لطايف ورقايق انشد الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري لشيخه
الحافظ ابي الحسن المقدسي شيخ والد الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد
لنفسه ووفاته في مستهل شعبان سنة احدي وعشرين وستماية بالقاهرة

ثلاث بآآت بلينا بها ۰ البق والبرغوث والبرغش
ثلاثة اوحش مافي الورى ۰ ياليت شعري ايها اوحش

قال بعض الاعراب يصف البرغوث وقد سكن بمصر حيث قال

تطاول بالفسطاط ليلي ولم يكن ۰ بادض الغضا ليلي علي يطول
الاليت شعري هل ابيتن ليلة ۰ وليس لبرغوث علي سبيل

وفيه اجاد مجد الدين ابو الميمون الكناني حيث قال ملغزا في البرغوث
بقوله هذه الابيات

ومعشر استحل الناس قتلهم ۰ كما استحلوا دم الحجاج في الحرم
اذا سفكت دما منهم فما سفكت ۰ يداي من دمهم المسفوك غير دمي

وقال ابو الحسن بن سكرة الهاشمي في مليح يعرف بابن برغوث حيث قال

بليت ولا اقول بمن لامني ۰ ما قلت من هو يعشقوه
حبيب قد نفى عيني رقادي ۰ فان غمضت ايقظني ابوه

ومن محاسن شعره هذه الابيات

كان خالا لاح في خده ۰ للعين في سلسلة من عذار
اسود يخدم في جنة قيده ۰ مولاه خيرا لفرار

وله ايضا رحمه الله تعالى هذه الابيات

وما عشقي وحشا لاني ۰ كرهت الحسن واهجرت القبيحا
ولكن خوف ان اهوي مليحا ۰ وكل الناس يهوي المليحا

وقال

وقال رحمه الله تعالى هذه الابيات

تحمل عظيم الذنب ممن تحبه • وان كنت مظلوما فقل انا ظالم

فانك ان لم تحمل الذنب في الهوى • يفارقك الذي تهوى وانفك راغم

وقيل ان هذين البيتين للعباس بن الاحنف **تكملة** قال نصر بن مجلى وكان من الثقات واهل السنة رايت عليا بن ابي طالب رضي الله عنه في المنام فقلت يا امير المومنين تفتحون مكة فتقولون من دخل دار ابو سفيان فهو آمن ثم يتم على ولدك الحسين فقال لي اما سمعت ابيات ابن الصيفي في هذا قلت لا قال اسمعها منه ثم انتبهت فبادرت دار حيص بيص فذكرت له الرويا فشهق وبكى وحلف بالله انه لم يخرج من فيه ولا خطه لاحد وما نظمها الا في ليلته ثم انشدني ذلك فقال هذه الابيات

ملكنا فكان العفو منا سجية • فلما ملكتم سال بالدم ابطح

وحللتم الاسار يا طال ما • غدونا من الاسرى نعف ونصفح

واسم الحيص بيص محمد ابو الفوارس التميمي شاعر مشهور يعرف بابن الصيفي ولقب الحيص بيص لانه راى الناس يوما في حركة مزعجة وامر شديد فقال ما الناس في حيص بيص فبقي عليه هذا اللقب ومعنى هاتين الكلمتين الشدة والاختلاط تفقه على مذهب الشافعي وغلب عليه النظم والادب وكان مجيدا فيه وكان اذا سيل عن عمره يقول انا اعيش في الدنيا مجازفة لانه كان لا يحفظ مولده وتوفي سنة اربع وسبعين وخمسماية ومن محاسن شعره هذه الابيات

يا طالب الرزق في الافاق مجتهدا • اقصر عناك فان الرزق مقسوم

الرزق يسعى الى من ليس يطلبه • وطالب الرزق يسعى وهو محروم

يا طالب الطب من داء اصيب به • ان الطبيب الذي ابلاك بالداء

هو الطبيب الذي يرجى لعافية • من لا يذيب لك الترياق في الماء

الدعا انشا الله به • انها القلب ودع عنك الحنق

فقضا الله لا يدفعه • حول محتال اذا الامر سبق •
انفق ولا تخش اقلالا فقد قسمت • على العباد من الرحمن ارزاق •
لا ينفع البخل من دنيا مولية • ولا يضر مع الاقبال انفاق •

موعظة حسنة روي صاحب الترغيب والترهيب والبيهقي في الشعب عن ابن عباس ان ملكا من الملوك خرج من بلاده يسير في ملكه وهو مستخفيا عن الناس فنزل على رجل له بقرة فجاءت تلك الليلة البقرة من المرعي فحلبت مقدار ثلاثين بقرة فعجب الملك من ذلك وحدث نفسه ياخذها فلما كان من الغد غدت البقرة الى مرعاها ثم راحت فحلبت نصف ذلك فدعى الملك صاحبها وقال اخبرني عن بقرتك هذه لما نقص حلابها الم تك ترعها اليوم مرعاها بالامس قال بلى ولكن اري الملك قد اضمر لبعض رعيته سوء فنقص لبنها فان الملك اذا ظلم او هم بظلم ذهبت البركة قال فعاهد الملك ربه انه لا ياخذها ولا يظلم احدا قال فعادت فرعت ثم راحت فحلبت حلابها في اليوم الاول فاعتبر الملك بذلك وعدل وقال الملك اذا ظلم او هم بالظلم ذهبت البركة لا جرم لاعدلن ولا كونن افضل الحالات وذكر الامام الطرطوشي في سراج الملوك انه كان بصعيد نخلة تحمل عشرة ارادب تمرا ولم يكن في ذلك الزمان نخلة تحمل نصف ذلك فغصبها السلطان فلم تحمل في ذلك العام ولا تمرة واحدة قال الطرطوشي وقال شيخ من اشياخ الصعيد اعرف هذه النخلة في الرتبة تحمل عشرة ارادب ستين ويبة وكان صاحبها يبيع في سنين الغلا كل ويبة بدينار

غريبة رايت في بعض المجاميع بخط بعض العلما الاكابر ان المامون اشرف يوما من قصره فراي رجلا قايما وبيده فحمة وهو يكتب بها على حايط قصره فقال المامون لبعض خدمه اذهب الى ذلك الرجل فانظر ما كتب واتيني به فبادر الغلام الى الرجل مسرعا وقبض عليه وتامل ما كتب فاذا هو هذين البيتين

يا قصر جمع فيك الشوم واللوم • حتى يعشش في اركانك البوم •

يوم يعيش فيك البوم من فرحي • يكون اول من ينعيك مرغوم •

ثم ان الخادم قال له اجب امير المومنين فقال الرجل سالتك بالله العظيم لا تذهب بي اليه فقال له الخادم لا بد من ذلك ثم ذهب به اليه فلما مثل بين يديه اعلمه الغلام بما كتب فقال له ويلك وما حملك على ذلك قال يا امير المومنين انه لن يخفى عليك ما حواه قصرك هذا من خزاين الاموال والحلى والحلل والطعام والشراب والفرش والاواني والامتعة والجواري والخدم وغير ذلك مما يقصر عنه وصفي ويعجز عنه فهمي واني يا امير المومنين قد مررت الان عليه وانا في غاية من الجوع والفاقة فوقفت مفكرا في امري وقلت في نفسي هذا القصر عامر عالي وانا جايع ولا فايدة لي فيه فلو كان خرابا ومررت به لم اعدم منه رخامة او خشبة او مسمارا ابيعه واتقوت بثمنه او علم امير المومنين ما قال الشاعر

اذا لم يكن للمرء في دولة امرء • نصيب ولا حظ تمنى زوالها •

وما ذاك من بغض لها غير انه • يرجى سواها فهو يهوي انتقالها •

فقال المامون اعطه يا غلام الف دينار ثم قال له هي لك في كل سنة ما دام قصرنا عامرا باهله وانشد في المعنى يقول هذه الابيات

اذا كنت في امر فكن فيه محسنا • فعما قليل انت ماض وتاركه •

فكم دحت الايام ارباب دولة • وقد ملكوا اضعاف ما انت مالكه •

حكاية رايت في كتاب النصايح لابن ظفر قال دخلت ثغرا من ثغور الاندلس فالفيت به شابا متفقها من اهل قرطبة فآنسني بحديثه وذاكرني طرفا من العلم ثم اني دعوته فقلت يا من قال واسيلوا الله من فضله فقال الا احدثك عن هذه الاية بعجب فقلت بلى قال فحدثني عن بعض سلفه انه قال قدم علينا من طليطله رهبان كانا عظيم القدر بها وكانا يعرفان اللسان العربي فاظهرا الاسلام وتعلما القران وتفقها فظن الناس بهما الظنون قال فضمتهما الى وقمت بامرهما وتجسست عليهما فاذا هما على بصيرة من امرهما وكانا يجتهدان

فقل ما لبث احدهما حتى توفى واقام الآخر اعواما ثم مرض فقلت له يوما
ما سبب اسلامكما فكرة سيلنى فرفقت به فقال ان اسيرا من اهل القران كان
يخدم كنيسة نحن فى صومعة منها فاختصصنا به لخدمتنا وطالت صحبته
لنا حتى فهمنا اللسان العربى وحفظنا ايات كثيرة من القران لكثرة تلاوته
له فقرا يوما وقال ربكم ادعوني استجب لكم فقلت لصاحبى هذه اشد من تلك فقال
ما احسب الامر الا على ما يقولون وما بشر عيسى الا بصاحبهم قال واتفق يوما
اذ غصصت بلقمة والاسير قايم يسقينا الخمر على طعامنا فاخذت الكاس منه
فلم انتفع بها فقلت فى نفسى يا رب ان محمدا قال عنك انك قلت واسئلوا الله
من فضله وانك قلت ادعوني استجب لكم فان كان صادقا فاسقنى فاذا صخرة
تنفجر بالما فبادرت فشربت منه فلما قضيت حاجتى انقطع الما وراي الاسير
ذلك فشك فى الاسلام ورغبت انا فيه واطلعت صاحبى على امري فاسلمنا معا
وغدا علينا الاسير يرغب فى ان نعمده وننصره فخرنا فى امرنا فانتهرناه وصرفناه
عن خدمتنا ثم انه فارق دينه فحرنا فى امرنا ولم نهتد لوجه الخلاص فقال صاحبي
وكان اشد مني رايا لم لا ندعوا بتلك الدعوة فدعونا بها في التماس الفرج
ونمنا فراينا فى المنام ثلاث اشخاص نورانية دخلوا الى معبدنا فاشاروا الى
صور فيه فانمحت واتوا بكرسى فنصبوه ثم اتي جماعة مثلهم في النور والبهجة
وبينهم رجل ما رايت احسن منه خلقا فجلس على الكرسى فتقدمت اليه فقلت انت
السيد المسيح فقال لا بل انا اخوه احمد اسلم فاسلمت ثم قلت يا رسول الله كيف لنا
بالخروج الى بلاد امتك فقال لشخص قايم بين يديه اذهب الى ملكهم وقل له
يحملهما مكرمين الى حيث احبا من بلاد المسلمين وان يحضر الاسير فلانا وان يعرض
عليه العود الى دينه فان فعل خلى عنه وان لم يفعل فليقتله قال واستيقظت
من منامي وايقظت صاحبى واخبرته بما رايت وقلت ما الحيلة فقال قد فرج الله
اما تري الصور ممحوة فازددنا يقينا ثم قال لى صاحبي قم بنا الى الملك فاتيناه

فجرى فى اعظامنا على عادته ولم يكن قصدنا له فقال صاحبى لذ افعل ما امرت
به فى امرنا وفى امر فلان الاسير فانمع لونه وارعد ثم دعى الاسير وقال له انت
مسلم او نصراني فقال نصرانى فقال له ارجع الى دينك فلا حاجة لنا فيمن لا
دينه فقال لا ارجع اليه ابدا فاخترط الملك سيفا وقتله بيده ثم قال لنا سرا
ان الذي جا الى واليكما شيطان ولكن ما الذي تريدان قلنا الخروج الى بلاد
المسلمين فقال انا افعل ما تريدان لكن اظهرا انكما تريدان بيت المقدس فقلنا
نفعل فجهزنا واخرجنا مكرمين انتهى من حروف الحا فى لفظ الحمار **فايدة**
روي البيهقى فى دلايل النبوة بسنده الى ابي سبرة النخعى قال اقبل رجل
من اليمن فلما كان فى اثنى الطريق مات حماره فقام وتوضي ثم صلى ركعتين ثم
قال اللهم انى جيت مجاهدا فى سبيلك ابتغا مرضاتك وانا اشهد انك تحيى
الموتى وتبعث من فى القبور لا تجعل لاحد على اليوم منة اطلب اليك اليوم
ان تبعث لى حماري فقام الحمار ينفض اذنيه قال البيهقى هذا اسناد
صحيح ومثل هذا يكون معجزة لصاحب الشريعة حيث يكون فى امته من يحيي
الله له الموتى والرجل المذكور اسمه نباتة بن يزيد النخعي قال الشعبى انى
رايت ذلك الحمار يباع فى السوق فقيل للرجل اتبيع حمارا احياه الله تعالى
لك قال فكيف اصنع فقال رجل من رهطه ثلاث ابيات حفظت منها هذا البيت

وما الذي احيا الاله حماره • وقد مات منه كل عضو ومفصل •

فايدة فى تاريخ ابن خلكان ان بعض اصحاب الحلاج ادعى انه راه يوم
قتله وهو راكب على حمار فى طريق النهروان وانه قال لعلكم تظنون انى هو
المضروب والمقتول وكان سبب قتله انه جرى منه كلام فى مجلس حامد بن
العباس وزير المقتدر بالله فافتى القضاة والعلما باباحة دمه فرسم المقتدر
بتسليمه الى صاحب الشرطة محمد بن عبد الصمد فتسلمه بعد ان خاف
من العامة ان تنتزعه من يده ثم اخرجه يوم الثلاثا لست بقين من ذي القعدة

سنة سبع وثلثمائة عند باب الطاق واجتمع خلق كثير وامر به فضربه الجلاد
الف سوط فما استعفى ولا تاوه ثم قطع اطرافه الاربعة وهو ساكت ثم حز راسه
واحرقت جثته والقى رماده في دجلة ونصب الراس ببغداد ثم حملت وطيف
بها في النواحي والبلاد وجعل اصحابه يعدون انفسهم برجوعه اربعين يوما
واتفق ان زادت دجلة تلك السنة زيادة وافرة فادعى اصحابه ان ذلك
سبب القاء رماده في دجلة وادعى بعض اصحابه انه لم يقتل وانما القى شبهه عند
قتله على عدو له ولما اخرج ليقتل انشد قايلا هذه الابيات

طلبت المستقر بكل ارض • فلم ارى بارض مستقرا •
اطعت مطامعي فاستعبدتني • ولو اني قنعت لكنت حرا •

ويحكى ايضا ان الحلاج انشد عند قتله هذه الابيات

لم اسلم النفس للاسقام تتلفها • الا لعلمي ان الموت يشفيها
ونظرة منك يا سولي ويا املي • اشهى الي من الدنيا وما فيها
نفس المحب على الالام صابرة • لعل متلفها يوما يداويها

وكان الحلاج قد صحب الجنيد ووقع بينه وبين الشبلي وغيره من
مشايخ الصوفية انتهى وذكر الشيخ الامام عز الدين بن عبد السلام
المقدسي في مفاتح الكنوز انه لما اتي به ليصلب وراى الخشب والمسامير ضحك
ضحكا كثيرا ثم نظر في الجماعة فراى الشبلي فقال يا ابا بكر اما معك سجادة
قال بلى قال افرشها فغرشها له فتقام عليها وصلى ركعتين فقرا في الاولى بفاتحة
الكتاب ومن بعدها ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع الاية ثم قرا في الثانية
بفاتحة الكتاب ومن بعدها كل نفس ذايقة الموت الاية ثم ذكر كلاما طويلا
ثم تقدم ابو الحارث السياف ولطمه لطمة هشم وجهه وانفه فصاح الشبلي
ومزق ثيابه وغشي على ابو الحسن الواسطي وعلى جماعة من المشايخ المشهورين
وكان الحلاج يقول ان الله قد اباح لكم دمي فاقتلوني ليس للمسلمين اليوم

مشغل

شغل امم من قتلي وقال ان قتلي قيام بالحدود ووقوف مع الشريعة ومن
تجاوز عن الحدود اقيمت عليه الحدود قلت وقد اضطرب الناس في امره
اضطرابا بينا فمنهم من يعظمه ومنهم من يكفره وقد ذكر الامام قطب
الدين والوجود وحجة الاسلام في كتاب مشكاة الانوار ومصفاة الاسرار
فصلا طويلا في امره واعتذر عن اطلاقاته كقوله انا الحق وما في الجبة الا الله
وحملها كلها على محامل حسنة وقال هذا من فرط المحبة وشدة الوجد وهو
مثل قول القايل انا من اهوى ومن اهوى انا • فاذا ابصرته ابصرتنا •
وحسبك هذا مدحه وتزكية • وكان ابن سريج اذا سيل عنه يقول هذا رجل
خفي علي حاله وما اقول فيه وهذا اشبه بقول عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى
وقد سيل عن علي ومعاوية رضي الله عنهما فقال دما طهر الله منها سيوفنا
افلا نطهر من الخوض فيه السنتنا وهذا ينبغي لمن يخاف الله ان لا يكفر احدا
من اهل القبلة بكلام يصدر منه يحتمل التاويل على الحق والباطل فان الاخراج
من الاسلام عظيم ولا يسارع به الا جاهل وحكى عن شيخ العارفين
قطب الزمان عبد القادر الجيلاني قدس الله سره انه قال كثر الحلاج ولم
يكن له من ياخذ بيده ولو ادركت زمانه لاخذت بيده وهذا وما سبق عن
الامام الغزالي في امره كاف لمن له ادنى فهم وبصيرة وسمي الحلاج لانه جلس
يوما على حانوت حلاج واستقضاه حاجة فقال له الحلاج انا مشتغل بالحلج
فقال له امض في حاجتي وانا احلج عنك فمضى الحلاج في حاجته فلما
عاد وجد قطنه كله محلوجا وكان لا يحلجه عشرة رجال في ايام متعددة ثم
قيل انه كان يتكلم على الاسرار ويخبر عنها فسمي حلاج الاسرار وكان من اهل
البيضا بليدة بفارس واسمه الحسين بن منصور والله تعالى اعلم فائدة
روى عن وهب بن منبه انه كان في بني اسرائيل في زمن عيسى صلى الله عليه وسلم
رجل اسمه سمسونا وكان من اهل قرية من قرى الروم وكان قد هداه الله تعالى

لرشده وصار من الحواريين وكان اهله اصحاب اوثان يعبدونها وكان
منزله من القرية على اميال وكان يغزوهم وحده ويجاهدهم في الله حق
جهاده فيقتل ويسبي ويصيب المال وكان ربما لقيهم بغير زاد ولا ماء
فاذا قاتلهم وعطش انفجر له من الحجر الذي في القرية ماء فيشرب منه حتى يروى
وكان قد اعطى قوة في البطش وكان لا يوثقه حديد ولا غيره وكانوا لا يقدرون
عليه فتخامروا فيه فقال بعضهم لبعض انكم لا تقدرون عليه الا من قبل
زوجته فدخلوا عليها وجعلوا لها جعلا ان اوثقته فقالت نعم فاعطوها
حبلا وثيقا وقالوا اذا نام فاوثقي يديه الى عنقه ثم ذهبوا فجاء شمسون ونام فقامت
اليه فاوثقته كتافا وجعلت يداه الى عنقه فلما هب من نومه جذب يديه فوقع
الحبل من عنقه فقال لها لم فعلت هذا قالت لاجرب قوتك ما رايت مثلك قط
ثم ارسلت اليهم اني قد ربطته بالحبل فلم يغن شيا فارسلوا لها بجامعة من حديد
وقالوا اذا نام اجعليها في عنقه ففعلت فلما هب من نومه جذبها فتقطعت
فقال لها لم فعلت هذا قالت لاجرب قوتك ما رايت مثلك قط في الدنيا يا شمسون
اما في الارض شيء يغلبك قال الله عز وجل ثم شيا واحدا قالت وما هو قال
ما انا مخبرك به فلم تزل تخدعه وتمكر به وتتطلق له بالسؤال وكان ذا شعر
كثير فقال ويحك انا امي كانت جعلتني نذيرا فلا يغلبني شيء ابدا ولا يوثقني
الا شعري فتركته حتى نام ثم قامت اليه واثقت يديه الى عنقه بشعره فاوثقه
ذلك وبعثت الى القوم فجاءوا واخذوه فجدعوا انفه وقطعوا اذنيه
وفقئوا عينيه واوقفوه للناس بين ظهران المدينة ذات اساطين واشرف
الملك لينظر ما يصنع به فدعى الله تعالى شمسون حين مثلوا به ووقفوا ليقتلوه
فرد الله عليه بصره وما اصيب من جسده فامره الله تعالى ان ياخذ بعمود من
عمد المدينة الذي عليه الملك والناس ففعل ذلك فوقعت المدينة وهلك من فيها
وارسل الله على زوجته صاعقة فاحرقتها ونجا الله تعالى شمسون بمنه وكرمه انتهى

وحكايتهن

وحكايتهن في الكيد والمكر لا تحصى وحسبك ان الله استضعف كيد الشيطان
فقال ان كيد الشيطان كان ضعيفا واستعظم كيد النسا فقال ان كيدكن عظيم
نفيسة ذكر في كتاب نزهة الابصار في اخبار ملوك الامصار ان بعض الملوك
مر بغلام وهو يسوق حمارا غير منبعث وقد عنف عليه في السوق فقال يا غلام ارفق
به فقال الغلام ايها الملك ان في الرفق به مضرة عليه قال وكيف ذلك
قال يطول طريقه ويشتد جوعه وفي العنف به احسان اليه قال وكيف ذلك
قال يخف حمله ويطول اكله فاعجب الملك كلامه وقال قد امرت لك بالف دينار
قال رزق مقدور وواهب مشكور قال الملك وقد امرت باثبات اسمك في حشمي
قال كفيت مونة ورزقت معونة فقال له الملك عظني فاني اراك حكيما فقال
ايها الملك اذا استولت بك السلامة فجدد ذكر العطب واذا اهنتك العافية
فحدث نفسك بالبلا واذا اطمان بك الامن فاستشعر الخوف واذا بلغت نهاية
العمل فاذكر الموت واذا احببت نفسك فلا تجعلن لها في الاساة اليها نصيبا
فاعجب الملك بكلامه وقال لولا انك حدث السن لاستوزرتك قال لن
يعدم الفضل من رزق العقل قال فهل تصلح لذلك قال انما يكون المدح
والذم بعد التجربة ولا يعرف الانسان نفسه حتى يبلوها فاستوزره فوجده
ذا راي صايب وفهم ثاقب ومشورة تقع مواقع التوفيق **نوادر مضحكة**
منها ان الرشيد خرج الى الصيد فانفرد عن عسكره والفضل بن الربيع خلفه
فاذا هو بشيخ راكب على حمار فنظر اليه الرشيد فاذا هو رطب العينين فغمز الفضل
عليه فقال له الفضل اين تريد فقال ۲ فقال هل لك ان ادلك
على شي تداوى به عينيك فتذهب هذه الرطوبة فقال اني محتاج الى ذلك
فقال له خذ عيدان الهوى وغبار الماء وورق الكماة فصيره في قشر جوز
واكتحل به فانه يذهب رطوبة عينيك فانبطح الشيخ على مقدم دابته وضرط
ضرطة طويلة وقال هذه اجرة لوصفك وان نفعنا الكحل زدناك فضحك

الرشيد حتى كاد ان يسقط عن ظهر دابته **ومنها** انه حضر خياط لبعض الامرا ليفصل له قبا فاخذ يفصل والامير ينظر اليه فلم يتهيا له ان يسرق شيا فضرط فضحك الامير حتى استلقى على ظهره فاخرج الخياط من الثوب مارا فجلس الامير وقال يا خياط ضرطه اخرى فقال الخياط لا ليلا يضيق القبا

عجيبة روي ان المنصور امير المومنين قال ليحيي بن مالك بن انس يوما عظني بما رايت قال يا امير المومنين مات عمر بن عبد العزيز وخلف احدى عشر ابنا فبلغت تركته اربعة عشر دينارا اقرمنها بخمسة دنانير واشترى له موضعا للمقبر بدينارين واصاب كل واحد من اولاده تسعة عشر درهما ومات هشام ابن عبد الملك فخلف احدي عشر ابنا فورث كل واحد منهم الف الف درهم ثم اني رايت رجلا من اولاد عمر بن عبد العزيز حمل يوما واحدا على مائة فرس في سبيل الله ورايت رجلا من اولاد هشام يسال ان يتصدق عليه انتهى قلت وهذا غير عجيب فان عمر وكلهم الى ربهم فكفاهم وهشام وكلهم الى دنياهم فافقرهم مولاهم انتهى

نفيسة اسم الخضر مضطرب فيه اضطرابا متباينا فقيل انه ايليا بن ملكان بن فالغ بن سالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح صلى الله عليه وسلم **قال** وهب بن منبه وقيل ايليا بن عاميل بن سما الحين ابن اريا بن علقما بن عصير بن اسحق بن ابراهيم **وقيل** اسمه ارميا ابن حلقيا من سبط هارون قاله الثعلبي **قلت** والاصح الذى نقله اهل السير وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم كما قاله البغوي وغيره ان اسمه بليا بباء مفتوحة ولام ساكنة وياء مثناة من تحت وفي آخره الف بن ملكان بفتح الميم وسكون اللام وبالنون في اخره **وقيل** كليان قيل كان من بني اسرائيل وقيل كان من ابناء الملوك وكنيته ابو العباس **وقال** السهيلي كان ابوه ملكا وامه اسمها الها وانه ولدته في مغارة وانه وجد هنالك شاة ترضعه في كل يوم من غنم رجل من القرية فلما وجدته الرجل اخذه وربّاه فلما شب طلب

ابوه

ابوه كاتبا وطلب اهل المعرفة والنبالة ليكتب الصحف التي انزلت على
ابراهيم وشيث وكان فيمن اقدم عليه من الكتاب ابن الخضر وهو لا يعرفه
فلما استحسن خطه ومعرفته بحث عن جلية امره فعرف انه ابنه فضمه لنفسه وولاه
امر الناس ثم ان الخضر فر من الملك لاسباب يطول ذكرها ولم يزل سائحا الى ان
وجد عين الحياة فشرب منها فهو حي الى ان يخرج الدجال وان الرجل الذي
يقتله الدجال ويقطعه ثم يحييه الله تعالى له انتهى وهو ابن خالة ذي القرنين
واختلف في سبب تلقيبه بالخضر فقال الاكثرون لانه جلس على
فروة بيضا فاذا هي تهتز من تحته خضرا والفروة وجه الارض وقيل
لانه كان اذا اصلى اخضر ما حوله والصواب الاول واختلف في حياته فقال
الامام محيي الدين النووي وجمهور العلما هو حي موجود بين اظهرنا قال
وهذا متفق عليه عند الصوفية واهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم في رؤيته
والاجتماع والاخذ عنه وسؤاله وجواباته ووجوده في المواضع الشريفة ومواضع
الخير اكثر من ان تحصر واشهر من ان تستر قال الشيخ ابو عمرو ابن الصلاح هو حي
عند جماهير العلما والصالحين والعامة معهم على ذلك وانما شذ بانكاره
بعض المحدثين انتهى وقال الحسن انه مات وقال ابن المنادي لا يثبت
حديث في بقائه وقال الامام ابو بكر بن المغربي مات قبل انقضا المائة
ويقرب من هذا جواب احمد بن اسمعيل البخاري لما سئل عن الخضر والياس
هل هما في الاحيا فقال كيف يكون ذلك وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا يبقى على راس مائة سنة ممن هو اليوم على الارض احد والصحيح بل الصواب
انه حي وقال بعضهم اجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعزى اهل بيته
وهم مجتمعون لغسله وقد روي ذلك من طرق صحاح وفي التمهيد لابن
عبد البر امام اهل الحديث في وقته رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين غسل وكفن سمعوا قايلا يقول السلام عليكم اهل البيت ان في الله خلفا

من كل هالك وعوضا من كل تالف وعزا من كل مصيبة فعليكم بالصبر
واحتسبوا ثم دعى لهم ولا يرون شخصه فكانوا يرون انه الخضر يعني اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته رضي الله عنهم قال السهيلي
وقد ذكر ان الخضر هو ارميا ولم يصححه محمد بن جرير الطبري وابطله بما يطول
ذكره من الحج وذكر ايضا انه اليسع صاحب الياس واعجب ما في ذلك من قال
انه ابن فرعون صاحب موسى ذكره النقاش انتهى واختلف في نبوته فقال
القشيري وكثيرون هو ولي وقال بعضهم هو نبي ورجحه النووي وحكى
الماوردي في تفسيره ثلاثة اقوال احدها انه نبي والثاني انه ولي والثالث
انه من الملائكة وهذا القول غريب باطل لما قدمناه وقال المازري اختلف
العلماء في الخضر هل هو نبي او ولي فقال الاكثرون هو نبي واحتجوا بقوله
تعالى وما فعلته عن امري فدل على انه نبي يوحي اليه وبانه اعلم من موسى
ويبعد ان يكون ولي اعلم من نبي وقد اجاب اخرون بانه يجوز ان يكون قد اوحى
الله الى نبي ذلك العصر بان يامر الخضر بذلك انتهى واختلف في كونه مرسلا
فقال الثعلبي الخضر نبي بعثه الله بعد وهو معمر محجوب عن ابصار اكثر الناس
قال وقيل انه لا يموت الا في آخر الزمان حين يرفع القران وقصته مع موسى
في السفينة والغلام والقرية طويلة مشهورة تركناها لطولها واشتهارها
لكن قال السهيلي ان القرية برقة وقيل غير ذلك **فايدة** لما كان لموسى
والخضر ان يفترقا قال له الخضر لو ثبت على ذلك لرأيت الف عجب كل عجب اعجب
مما رايت فبكى موسى على فراقه ثم قال موسى للخضر اوصني يا نبي الله فقال له
الخضر يا موسى اجعل همك في معادك ولا تخض فيما لا يعنيك ولا تترك الخوف
في امنك ولا تياس من الامن في خوفك وتدبر الامور في علانيتك ولا تذر
الاحسان في قدرتك فقال موسى زدني يا نبي الله فقال له الخضر اياك
واللجاجة ولا تمش في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعير احدا من

الخاطئين

الخاطيين بخطايا ثم بعد الندم وابك على خطيئتك يا ابن عمران فقال له موسى
قد ابلغت في الوصية فاتم الله عليك نعمته وعمرك في طاعته وكلاك من عدوه
فقال له الخضر واوصني انت فقال له موسى اياك والغضب الا في الله ولا
ترض عن احد الا في الله ولا تحب لدنيا ولا تبغض لدنيا فان ذلك يخرج عن
الايمان ويدخل في الكفر فقال له الخضر لقد ابلغت في الوصية فاعانك الله على
وارزقك السرور في امرك وحببك الى خلقه واوسع عليك من فضله فقال موسى امين رواه
البيهقي وقال البغوي وروى ان موسى لما اراد ان يفارق الخضر قال له اوصني
قال يا موسى لا تطلب العلم لتحدث به واطلبه لتعمل به **وحكى** في كتاب الهواتف
لابي بكر بن ابي الدنيا ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه لقي الخضر صلى الله عليه وسلم
وعلمه هذا الدعا وذكر فيه ثوابا عظيما ورحمة لمن قاله في دبر كل صلاة وهو يا من
لا يشغله سمع عن سمع ويا من تغلطه المسايل ويا من لا يبرمه الحاح الملحين اذقني
برد رحمتك وعفوك وحلاوة مرحمتك **فايدة** ينبغي لمقدم العسكر ان يتشبه
بصفاة من صفاة الحيوان فيكون في قوة القلب كالاسد ولا يجبن ولا يفر وفي الكبر
كالنمر لا يتواضع للعدو وفي الشجاعة كالدب يقاتل بجميع جوارحه وفي الحملة كالخنزير
لا يولي دبره اذا احمل وفي الغارة كالذيب اذا ييس من وجه اغار من وجه وفي حمل
السلاح كالنمل يحمل اضعاف وزن بدنها وفي الثبات كالحجر لا يزول عن مكانه
وفي الوفا كالكلب لو دخل سيده النار يتبعه وفي الصبر كالحمار وفي التماس الفرصة
كالديك وفي الحرسة كالكركي وفي التعب كالغروب وهي دويبه تكون بخراسان تسمن
على التعب **موعظة** روي جويبر عن ليث قال صحب عيسى صلى الله عليه وسلم
فقال اكون معك يا نبي الله واصحبك فانطلق معه حتى انتهيا الى شط نهر فجلسا
يتغذيان ومعهما ثلاثة ارغفة فاكلا رغيفين وبقي رغيف فقام عيسى الى النهر وشرب
ثم رجع فلم يجد الرغيف فقال للرجل من اخذ الرغيف فقال لا ادري فانطلقا
فراي ظبية ومعها خشفان لها فدعى احدهما فاتاه فذبحه وشوي من لحمه واكل

هو والرجل ثم قال للمخشف قم باذن الله تعالى فقام وذهب فقال للرجل اسئلك
بالذي اراك هذه الاية من اخذ الرغيف فقال لا ادري فسارا حتى انتهيا
الى نهر فاخذ عيسى بيد الرجل ومشيا على الما فلما جازا قال عيسى اسالك بالذي
اراك هذه الاية من اخذ الرغيف فقال لا ادري فسارا حتى انتهيا الى مفازة
فجلسا فاخذ عيسى فجمع ترابا ورملا وقال كن ذهبا بامر الله تعالى فصار ذهبا
فقسمه عيسى ثلاثة اقسام وقال ثلث لي وثلث لك وثلث لمن اخذ الرغيف
فقال الرجل انا اخذته قال عيسى فكله لك ثم فارقه عيسى ومكث الرجل
عند المال في المفازة فانتهى اليه رجلان فارادا ان ياخذاه منه ويقتلاه فقال
هو بيننا اثلاثا قال فابعثوا احدكم الى القرية يشتري لنا طعاما وبعثا الرجل
فقال لاي شي قاسم هولا في المال لاجعلن لهما في الطعام سما فاقتلهما وفعل
ذلك وقال صاحباه في غيبته لاي شي نقاسمه في المال اذا جا قتلناه واقسمنا
المال نصفين فلما جا قاما اليه فقتلاه ثم اكلا الطعام فماتا وبقي المال في المفازة
واولئك الثلاثة قتلوا حوله فمر عيسى صلى الله عليه وسلم بهم وهم على تلك
الحالة فقال لاصحابه هكذا الدنيا تفعل باهلها فاحذروها
واما الدابة التي من اشراط الساعة فهي دابة طولها ستون ذراعا ذات قوايم
ووبر وقيل مختلفة الخلقة تشبه عدة من الحيوانات بتصدع جبل الصفا
لها فتخرج منه ليلة الجمعة والناس سايرون الى منى وقيل تخرج من الحجر
وقيل من الطايف ومعها عصى موسى وخاتم سليمان صلى الله عليهما وسلم لا يدركها
طالب ولا يعجزها هارب تضرب المومن بالعصى فيكتب في وجهه مومن وتختم
وجه الكافر بالخاتم فينتقش فيه كافر كذا رواه الحاكم في آخر المستدرك عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه عن ابي الطفيل عن ابن شريحة عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لها ثلاث خرجات في الدهر تخرج في اول
خرجة باقصى اليمن فيفشو ذكرها في البادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة

ثم

يكون زمانا طويلا ثم تخرج خرجة اخري قريبًا من مكة فيفشوا ذكرها في البادية ويدخل
ليها القرية يعني مكة ثم يكون زمانًا فبينا الناس يومًا في اعظم المساجد عندَ
حرمة لم يوعهم الا وهي في ناحية المسجد فارفض الناس عنها شتى ويثبت لها
عصابة من المسلمين عرفوا انهم لن يعجزوا الله هربًا فتنفض عن راسها التراب ثم تذهب
الارض لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب حتى ان الرجل ليعوذ منها بالصلاة
فاتيه من خلفه فتقول اي فلان الان تصلي فيلتفت اليها فتسمه في وجهه ثم تذهب
تجاوز الناس في ديارهم ويصطحبون في اسفارهم ويشتركون في اموالهم يعرف
المومن من الكافر حتى ان الكافر يقول يا مومن اقضني والمومن يقول يا كافر اقضني
استدراك الله العبد انه كلما جدد خطيئة جدد الله له نعمة وانساه
الاستغفار وان يا خي قليلا قليلا ولا يباغته روي الامام احمد في الزهد عن
عقبة بن عامر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رايت الله يعطي
العبد من الدنيا ما يحب على معاصيه فانما هو استدراج ثم تلى قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا
به فتحنا عليهم ابواب كل شي حتى اذا فرحوا بما اوتوا الاية قال ابن عطية روي
عن بعض العلما انه قال رحم الله امراءً تدبر هذه الاية حتى اذا فرحوا بما اوتوا
اخذناهم بغتة قال محمد بن الحارث امهل الله تعالى هولا القوم عشرين سنة وقال
الحسن والله ما احدًا من الناس بسط له في الدنيا فلم يخف ان يكون قد مكر به فيها
الا كان نقص في علمه وعجز في رايه وما امسكها الله عن عبد فلم يظن انه خير له الا كان
نقص في عمله وعجز في رايه وفي الخبر ان الله تعالى اوحى الى موسى صلى الله عليه وسلم
اذا رايت الفقر مقبلا عليك فقل مرحبًا بشعار الصالحين واذا رايت الغنا مقبلًا عليك
فقل ذنب عجلت عقوبته عن بعضهم انه قال بينما انا اسير في فلاة من
الارض اذا برجل يدور بشجرة شوك ويأكل منها رطبا جنيًا فسلمت عليه فرد السلام
وقال تقدم فكل فتقدمت الى الشجرة فصرت كلما اخذت منها رطبًا عاد شوكًا ثم
قال وقال هيهات لو اطعمته في الخلوات لاطعمك الرطب في الفلوات وحكاياتهم

في مثل هذا كثيرة **عجيبة** عن الشيخ ابي الغيث بن جميل اليمني قدس الله سره انه خرج
يوما يحتطب فبينما هو يجمع الحطب فافترس السبع حماره فقال وعزة المعبود ما احمل
حطبي الا على ظهرك فخضع السبع فحمل الحطب على ظهره وساقه الى البلد ثم خلى
عنه **و** نقل ان شعوانة رزقت ولدا فربته احسن تربية فلما نشا وكبر قال لها يا اماه
سالتك بالله الا ما وهبتيني لله فقالت يا بني انه لا يصلح ان يهدى للملوك الا اهل
الادب والتقى وانت يا ولدي صغير ما تعرف ما يراد منك ولم يان لك ذلك فامسك
عنها فلما كان ذات ليلة خرج الى الجبل ليحتطب ومعه دابة فنزل عنها وربطها
وذهب فجمع الحطب وعاد فوجد السبع قد افترسها فجعل يده في رقبة السبع
وقال يا كلب الله لم تاكل دابتي وحق سيدي لاحملنك الحطب كما تعديت على دابتي
فحمل الحطب على ظهره وهو طايع لامره حتى وصل الى دار امه فقرع عليها الباب
ففتحت له وقالت يا بني اما الان فقد صلحت لخدمته اذهب لله عز وجل فودعها
وذهب **وروى** عن شاه الكرماني انه خرج الى الصيد وهو ملك كرمان فامعن
في الطلب حتى وقع في برية مقفرة وحده فاذا هو بشاب راكب على سبع وحوله سباع
كثيرة فلما راينه ابتدرت نحوه واقبلت السباع نحوي فزجرها الشاب فوقفت فبينما
هو كذلك اذ اقبلت عجوز بيدها شربة ماء فناولتها الشاب فشرب ودفع باقيه الي
فما شربت شيا الذ منه ولا اعذب ثم غابت العجوز فقال الشاب هذه الدنيا وكلها
الله عز وجل بخدمتي فما احتجت الى شيء الا احضرته الي حين يخطر ببالي فعجب
شاه من ذلك وقال الشاب اما بلغك لما خلق الله الدنيا قال لها يا دنيا من خدمني
فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه ثم وعظه وعظا حسنا فكان ذلك سبب توبته
غريبة حكي في عجايب المخلوقات عن عبد الرحمن بن هارون المغربي قال ركبت بحر المغرب
فوصلنا الى موضع يقال له البرطون وكان معنا غلام صقلبي معه صنارة فالقاها في البحر
فصاد بها سمكة نحو الشبر فنظرنا فاذا خلف اذنها اليمنى مكتوب لا اله الا الله وفي قفاها
محمد وخلف اذنها اليسرى رسول الله والله اعلم وهذا اخر ما وجد من كتاب النجم
ووافق ختام ذلك وقت الظهر يوم السبت المبارك ثامن عشرين ربيع الاخر [illegible]

الهجرة على صاحبها
افضل الصلاة
والسلام

انظر اليه والى اكله ۞ كان في فيه طواحينا ۞
كانه مما براه الجوع ۞ من شدة الجوع طوي حينا ۞

ومن اخبار الجبنا والمخنثين

ذكر ابو دلامة قال كنت مع مروان ايام الحروري فخرج اليه رجل فقتله ثم ثان ثم ثالث فانقبض الناس عنه وجعل يدنو كالمتحلل المقتلم فقال مروان من يخرج له وله عشرة الاف درهم قال ابو دلامة فلما سمعت ذلك هانت علي روحي وبرزت له فاذا هو ينشد

وخارج اخرجه حب الطمع ۞ فر من الموت وفي الموت وقع ۞
من كان ينوي اهله فلا رجع ۞ فلما رايته قنعت راسي ووليت هاربا ومروان يقول من هذا الفاضح الي ان دخلت في غمار الناس ۞

وقالت هند ابنة النعمان لزوجها روح بن زنباع عجبا منك كيف سودك قومك وانت جبان غيور فقال اما الجبن فان لي نفس واحدة واما الغيرة فما احق بها من كانت له زوجة حمقا مثلك مخافة ان تاتيه بولد من غيره فتربيه في حجره ومن الفرارين امية ابن عبد الله بن خالد بن اسيد فر يوم مرداهجر فسار من البحرين الى البصرة في ثلاثة ايام فجلس يوما بالبصرة فقال سرت على فرسي المهرجان من البحرين الى البصرة في ثلاثة ايام فقال له بعض جلسايه فلو ركبت النيروز لسرت اليها في يوم واحد ولما دخل البصرة لم عرف اهلها كيف يكلمونه ايهنونه ام يعزونه حتى دخل عبد الله بن الاهتم فاستشرف الناس له وقالوا ما عسى ان تقول للمنهزم فسلم ثم قال مرحبا بالصابر المخذول الحمد لله الذي نظر لنا عليك ولم ينظر لك علينا فقد تعرضت للشهادة جهدك ولكن علم الله حاجة الاسلام

اليك فابقاك الله لهم يخذلان من معك لك فقال امية ما وجدت
من اخبرني عن نفسي غيرك وقال صاحب كليلة ودمنة
ان الحازم يكره القتال ما وجد منه بدا لان النفقة فيه من النفس
والنفقة في غيره من المال ومن الفرارين عبد الرحمن بن
الاشعث فر من الازارقة في عشرة الاف وكان قد بعث اليه
المهلب يا ابن اخي خندق على نفسك وعلى اصحابك فاني عالم
بامر الخوارج ولا تغتر فبعث اليه انا اعلم بهم منك وهم اهون علي
من ضرطة الجمل فدهمه قطري بن الفجاة صاحب الازارقة فقتل
منه خمسماية وفر لا يلوي على احد فقال فيه الشاعر

تركت ولداننا ترمي نحورهم ۔ وجيت منهزما يا ضرطة الجمل

وقيل لجبان لم لا تخرج الى قتال العدو فقال والله ما اعرف
منهم احدا ولا يعرفني فمن اين وقعت العداوة وقيل لعباد بن
الحصين وكان اشد اهل البصرة في راي عدة تحب ان تلقى عدوك
قال في اجل مستاخر ومن امثالهم اجبن من صافر
وهو طاير يتعلق برجليه في الشجرة الليل كله وينكس راسه
مخافة ان ينام فيسقط ومن الجبنا حسان بن ثابت
رضي الله عنه ذكر ابن قتيبة انه لم يشهد مع النبي صلى الله عليه
وسلم مشهدا قط قالت صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها
كان معنا حسان يوم الخندق في حصن فارع مع النسا والصبيان
فمر بنا رجل يهودي فجعل ينظر في الحصن قلت يا حسان اني
والله لا امن ان يدل علينا اليهود ورسول الله صلى الله عليه
وسلم قد شغل عنا فانزل اليه واقتله فقال يغفر الله لي ولكن ولم
ار عنده شيا فاعتجزت ثم اخذت عمودا ونزلت اليه فضربته بالعمود

حتى

حتى قتلته ثم وجعت الحصن وقلت يا حسّان انزل اليه واسلبه
فانه لن يمنعني من سلبه الا انه رجل فقال ما لي بسلبه من حاجة
وعاش حسّان رضي الله عنه مائة وعشرين سنة منها ستين في
الجاهلية وستين في الاسلام وقال خالد بن الوليد رضي الله
عنه عند موته لقيت كذا وكذا مصافا وما في جسدي موضع الا
وفيه طعنة او ضربة او رمية وها انا اذا اموت حتف انفي فلانامت
اعين الجبنا والشهد

ان موت الفراش ذل وعار ، وتحت السيوف فعز شريف

وقال المنصور لبعض الخوارج وقد ظفر به اخبرني عن اصحابي
ايهم كان اشد اقداما في مبارزتك فقال لا اعرف وجوههم مقبلين
وانما اعرف اقفيتهم مدبرين فقل لهم يدبروا لا عرف ايهم كان
اشد فرارا وقال عبد الله بن الزبير لعدي بن حاتم يعرض به
متى فقيت عينك فقال يوم طعنت استك وانت مولي في يوم الجمل
وقيل بل قال له يوم قتل ابوك وفر اسلم ابن زرعة الكلابي
يوم الاهواز من ابي بلال مرداس بن ادينه الخارجي وكان اسلم
في الفي رجل وكان ابو بلال في اربعين وكان اول امير انهزم
في الاسلام وكان اذا ركب بالبصرة صاح به في الطريق الصبيان
ابو بلال خلفك وفر عمرو بن العاص من علي رضي الله عنه
يوم صفين فاتبعه علي فلما خاف عمرو ان يدركه كشف سوءته فرجع
علي رضي الله عنه عبد الله بن مطيع ابن الاسود يوم الحره
من جيش مسلم ابن عقبة وهو القايل في قتاله لاهل الشام مع عبد
الله بن الزبير

انا الذي فررت يوم الحره ، والموت لا يكون الا مره

والحر لا يفر

ومن لحسن ما هجي به ما قيل

كان بغداد لون ابصرته ❊ طلعته نايحة تلتدم

مستقبل منه ومستدبر ❊ وجه بخيل وقفا متهدم

وحدث جار لابي حية النمري قال كان لابي حية سيف ليس بينه وبين الخشب فرق وكان يسميه لعاب المنية فاشرفت عليه يوما وقد انتضاه وهو واقف على باب داره وقد سمع حسا وهو يقول ايها المغتر بنا المجترى علينا بيس والله ما اخترت لنفسك خير قليل وسيف صقيل لعاب المنية الذي سمعت به مشهورة ضربته لا تخاف نبوته اخرج بالعفو عنك لا ادخل بالعقوبة عليك ثم فتح الباب على وجل فاذا كلب قد خرج فقال الحمد لله الذي قد مسخه كلبا ووقانا حربا **ونقل** الجاحظ عن بشر بن سعد المرثدي قال كان شيخ بالبصرة من بني نهشل يقال له عروة بن مرثد ابو الاعز ينزل بيني اخته في سكة بني مازن وبنو اخته من قريش فخرج برجالهم الى ضياعهم في شهر رمضان وخرج النسا يصلين في مسجدهم ولم يبق في الدار الا الاما فدخل كلب يتعسعس فراى بيتا خاليا فدخله وانصفق الباب فسمع الحركة بعض الاما فظنوه لصا دخل الدار فذهبت احداهن الى ابي الاعز فاخبرته فقال ابو الاعز للاما ما يبتغي اللص ثم اخذ العصا وجاحني وقف على باب البيت وقال ايه يا ملامان اما والله انك بي لعارف واني بك لعارف فهل انت من لصوص بني مازن شربت حامضا خبيثا حتى اذا دارت القدوح في راسك منتك نفسك الاماني وقلت اطرق دور بني عمرو والرجال خلوف والنسا يصلين في مسجدهم

فاسرقهم

وكيف اصنع فيقول لها ان لم تخافي الفضيحة فابعثي الى عبد من
الزوج حتى يقضي وطرك ويكف عادية حركك فتقول ويلك ولا
كل هذا فلا تزال المحاورة حتى يقول لها لولا اني احرج الى من يفعل بي منك
لتحملت لك هذه المشقة فتفرح المراة وتقول هذا امر مستور فينيكها
حتى اذا قضي وطره منها مضى الى الزوج فتقول له انت رجل بعيد
عهد بالنيك ونسا المدينة يعشقن طول الجماع ويكرهن سرعة الانزال
وكاني بك لو فرغت منك كما تدخل فيها تفرغه فتقوم عنها وقد مقتتك
فلا تعاودك بعدها ولو اعطيتها الدنيا فيقول كيف اعمل فيقول
لدا طلب لك نجيبة حتى تنيكها مرتين او ثلاثا حتى يعلم انه احس
بشدة الانعاظ فيقول له ويلك ولا هذا كله فيقول له لو كنت
ترضى بي لتحملت لك هذه المشقة فيبث عليه لشيئه فينيكه مرتين
او ثلاثا فينيك المراة قبل زوجها وينيك الرجل قبل المراة فانتفض
سليمان غيرة وكان غيورا وقال يا غلام اكتب لعامل المدينة
يضرب عنق كل مخنث قبله فقال له الرجل ولا كل هذا يا امير المومنين
فقال اكتب اليه ان يخصيهم فخصاهم جميعا فقال الدلال الان صرنا
نساء حقا وقال برد الفواد هذا هو الختان الاكبر وقال نسيم السحر
ما كنا نعمل بسلاح لا نقاتل به وقال نومة الضحى قد استرحنا من
حمل مزاريب البول فمن نوادرهم ما ذكر ان رجلا اعطى مخنثا
درهمين ليفعل به فلما اراد ذلك قال له المخنث ضعه بين افخاذي
ولا تنبرد فقال له ابري بين فخذي منذ خمسين سنة فامعني
دفع الدرهمين ووجد سكران يبكي ويقول لو وجدت قتلة
عثمان فقال له مخنث ما كنت تصنع بهم قال كنت انيكهم فقال له
المخنث انا ممن قتله فامتطاه وصار يقول يا ثارات عثمان والمخنث تحته

يقول ان كنت ولي الدم وهذه عقوبتك فانا اقتل كل يوم عثمانا

وغضب رجل على مخنث فقال لاحملن عليك عشرة فشفع الناس اليه حتى سكن فتنفس المخنث وقال لو قضي شي كان ومر الطايف بالمدينة فوجد مخنثين فاراد ان يقول خذوهما فقال خنثوهما ثم قال اضربوهما فقال احدهما رضينا سبقنت عذابك

ادخل الجماز غلاما فلاط به فلما خرج قال الغلام للناس ادخلني الجماز هاهنا ففعلت به فلما بلغ الجماز ذلك قال تقدم اللواط الا بولي وشاهدي عدل

ونظرت امراة اشعب اليه وهو يجلد عميرة فعاتبته فقال اذا كانت عميرة خير امنك فما اصنع

ودخلت امراة على زوجها وهو مع مخنث فصاحت يا جيران اللصوص فرفع المخنث راسه وقال يا بطر النقب في حايطي ام في حايطك

ويعجبني قول الصفي الحلي في مابون كانه منهما بغلام له اسمه عمر

توالت على احمد ابنة ۞ فاقبل يشكوا الى الاسمر
فقلت له انها فتنة ۞ تنبه لها عمر ثم نمر

زاحمت امراة مدنيا فقال المستعان بالله منكن ما اكثركن فقالت نحن على هذه الكثرة وانتم تزنون وتلوطون وتتبادلون فلو كانت فينا قلة نكتم الحمير

اشترى رجل جارية نصرانية وكان كبير الاير فجامعها فالمها ايره فقالت له ارفق بي لاجل النبي الامي فقال هذا اول حر اسلم على يدايري

ودخلت امراة مزيد عليه يوما فوجدته يغتسل فقالت له ما هذا قال جلدت عميرة ثم بعد مدة دخل فراها تغتسل فقال ما هذا قالت جلدني عميرة

وقال الجماز لم يبق من العدل في الدنيا الا المبادلة وقيل

لمخنث

الابنية التصريف وبالاعراب الشامل للاعراب والبنا وبانشا النثر
صناعة الترسل وبقرض الشعر قول الشعراي نظمه ومنه سمي الشعر
قريضا وبالكتابة علم الخط وبالمحاضرات اي المحاورات ما تحاضر به
صاحبك من نظم الي نثر او حديث او نادرة او مثل ساير ومعرفة
ايام العرب وانسابها ومشاركة ما امكن من بقية العلوم ويشمل
ذلك كله التاريخ وابدل بعضهم الاشتقاق بالبديع وقد نظمها
العلامة محمد النواجي في ابيات فقال

خذ نظم اداب تضوع نشرها ۞ تضوي شذا المنثور حين تضوع
لغة وصرف واشتقاق نحوها ۞ علم المعاني بالبديع بديع
وعروض قافية وانشا نظمها ۞ بكتابة التاريخ ليس يضيع

فايده خلال المجد خمسة العقل والعفة والعدل والشجاعة
والوفا وكانت عندهم معروفة بهذا العدد فايدة قولهم
غلام خماسي قال ابن دريد غلام خماسي قد ايفع قال في الصحاح
والعباب وغلام رباعي وخماسي اي طوله اربعة وخمسة اشبار
ولا يقال سداسي ولا سباعي لانه اذا بلغ اربعة اشبار او سبعة اشبار
صار رجلا لان الغلام اذا بلغ خمسة اشبار يشبر الرجل وهو ثلثا قامة
الرجل تخيلوا فيه الخير والشر فايدة العدوة شط الوادي
وفي المصباح وعدوة الوادي جانبه بضم العين في لغة قريش
وبكسرها في لغة قيس وقري بهما في السبعة فايدة الشط
جانب النهر وجانب الوادي والجمع شطوط مثل فلس وفلوس
كذا فيه ايضا قال ابو حيان في البحر سميت بذلك لانها عدت
ما في الوادي من ما ان يتجاوزها اي منعته ويسمى الفضا المساير
للوادي عدوة للمجاورة والوادي كل منفرج بين جبال او اكام يكون

بلغ
كذا

منقذ للسير انتهى **ابو محمد البطال** احد الموصوفين بالشجاعة كان
من امرا بني امية وكان من طلايع مسلمة بن عبد الملك وكان ينزل
انطاكية حكى الوليد بن مسلم قال حدثني ابو مروان الانطاكي
ان البطال قال سالني بعض ولاة بني امية عن اعجب ما كان من
امري فقلت خرجت في سرية لبلا وجيت الى قرية فقلت لاصحابي
ارخوا لجم خيلكم ولا تحركوا احد بقتل حتى نستحيوا القرية فانهم
في نومة قال ففعلوا وافترقوا في ازقتها ووقعت في اناس من
اصحابي منزل سراجه واذا بامراة تسكت طفلها من بكايه وهي
تقول له لتسكتن او لادفعنك الى البطال ثم انتشلته من سريره
وقالت امسك يا بطال وقدمت يدها نحو الباب فاخذته **فايده**
التخزان لوحظ من السمك للعلو فسمك وان لوحظ من العلو
للسفل فعمق كالدرك والدرك **ومن التشابيه البليغة**
قول ابي الحسن علي بن ابي منصور الديلمي وكان ابوه من جند سيف
الدولة بن حمدان

غنني يا اعز ذا الخلق عندي ∘ حي نجدا ومن باكناف نجد
واسقني ما يصير في النجم منه ∘ حاتما والجبان عمرو بن معدي
وانتم بشربها فقد فضح الليل ∘ هلالا كانه قتر زند
والثريا خفاقة في رواق الغرب تهوي كانها راس فهد
وغدير كان ما فيه مراه ∘ تجلت من جوهري الفرند
طينة عنبر وحصباه دز ∘ عليه وماوه ماء ورد
زعزعته الصبا فكان كوجه ∘ ساتر حسنه بشعر جعد
ليس في الناس يا فتى الباس شخص يتعداه دهره المتعدي
في زمان الشباب عاجلني الشيب وهذا من اول الدن دردي

ومثل

فقصدتها فاذا هي شجرة رمان عليها رمان كثير فاخذت منها واحدة
فوجدتها حامضة وكذلك ثانية وثالثة ورابعة والنفس تقول ما اشتهيت
الا الحلو فسرت الى العمران فوجدت رجلا فى حديقة فسالته رمانة فاعطانيها
فوجدتها حامضة فاخبرته بذلك فقال لى يا ابراهيم تطاوع النفس على
ما تريد والله ان لى اربعين سنة فى هذه الحديقة لا اعرف فيها الحلو من
الحامض فتعجبت من ذلك ثم سرت واذا بشاب مبتلى والزنابير تنهش
فى جسمه والدود يتناثر من اطرافه وهو يقول الحمد لله الذى عافانى مما
ابتلى به كثيرا من خلقه فتعجبت من ذلك وقلت له يا هذا اي بلا اعظم
من هذا فنظر الي وقال يا ابراهيم نهش الزنابير فى الابدان خير من شهوة
الرمان لكن علم انك عبد معارض فبدل لك الحلو بالحامض فخررت مغشيا
علي فلما افقت قلت له يا هذا حيث انك بهذا المقام فهلا سالته ان
يعافيك من هذه الالام فقال لى يا ابراهيم هو متصرف فى عبيده يحكم عليهم
بما يشاء ويفعل بهم ما يريد فكم عبيد صابرين لبلاية راضين بقضايه
والله يا ابراهيم لو قطعنى اربا اربا ما ازددت فيه الا حبا فتركته متعجبا
من حاله انتهى وحكى عن ابراهيم الخواص رضى الله عنه قال سالت
بعض السادة عن اعجب ما صنع فى سياحته فقال اقمت فى سياحتى على شاطي
البحر ما شا الله من الايام والاشهر وانا اصنع القفف وارميها فى النهر
فتفكرت يوما الى اين تذهب القفف فسرت فى مقابلتها على شاطى النهر
مدة واذا بعجوز جالسة على النهر تبكى فقلت لها ما يبكيك فقالت لى خمس
من البنات مات ابوهم واصابتنى فاقة ولم ادر ما اصنع فخرجت الى جانب
هذا النهر فوجدت قففا فاخذتهم ورجعت فبعتهم واشتريت للبنات
قوتا فلما فرغ خرجت الى النهر فوجدت قففا فاخذتهم وبعتهم واشتريت
بهم قوتا وصارت هذه عادتى فى القوت انا وبناتى ينتظرون عودي

اليهم فلما سمعت ذلك بكيت و قلت يا رب لو اعلم ان لها خمسا من العيال
لزدت فى العمل ثم قلت لها لا تغتمى فانا صانع القفف ثم سرت معها
الى منزلها ثم رجعت الى البادية متفكرا فى صنع الله تعالى فنمت تحت شجرة
فجاءنى الشيطان وقال قم من ههنا فقلت له اذهب عنى لاستريح ساعة
فقال لى يا خواص من وراءه اطفال جياع كيف ينام فعلمت انه ناصح فطار
النوم من عينى فوثبت على قدمى فقال لي يا ابراهيم معي حلال وحرام
فالحلال رمان من هذا الجبل مباح و الحرام حيتان اخذتهما من صيا
مررت بهما وقد خان احد هما صاحبه فخذ انت الحلال ودع عنك الحرام
فاخذت الرمان ورجعت الى العجوز وصرت انفقدها صباحا ومساء
فبينما انا يوم في المسجد مع جماعة اذ سمعنا صياحا منكرا فخرجت من المسجد
على راس الزقاق الذى فيه الصياح وتمهلت قليلا واردت الرجوع فعاود
نفسى فدخلت الزقاق واذا كلب ينبح على وقام فى وجهى فرجعت المسجد
فتفكرت ساعة ثم عدت الى المكان فلما نظر الى الكلب بلبص بذنبه
فقربت الى باب الدار واذا بشاب حسن الوجه شريف الشمايل خارج منها
فنظر الي ثم قال لا تعجب من نباح الكلب عليك فانه تاديب لمن يفهم حتى قضيت
حاجتى وما سطر على ولكن خذ على العهد انى لا اعود الى ما كنت عليه ثم
كسر جميع انيته وتاب وحسنت توبته وصار لا يستانس بغيره ولا ينفر عن
فكره ولا يقصر في خدمته حتى اتاه اليقين ولحق برب العالمين بعد ان صار
من اوليا الله تعالى الطائعين واصفيائه المحبين رضوان الله عليه وعليهم
اجمعين **وحكي** انه كان فى بنى اسرائيل عابد تفرد بعبادة الله تعالى
فى دير خراب وكان ياتيه اثير التزيتية كل يوم غدوا وعشيا فحسده على ذلك
كثيرا فرموه بامراة جميلة ليس فى زمانها اجمل منها فجاءت اليه ليلا ونادت
باعلا صوتها يا من انفرد بعبادة الديان عن الانس والجان سالتك بالواحد

اصول
خصوم
صافي المطلوب
طرف الحساب

٢١١٥٠
١٨١٧٢
٢٩٨٠
٢٠٠٠
٤٩٨

٨
صافي النقابة ٩٧٤٤
٣٩٤٣
صافي حساب التقويم ٥٨٠٩

٨٤٤

٨٨٨
٨٨٨
١٧٧٦
١٧٧٦

٥٢ ٤٧
٥٢ ٤٢
٥٣ ٤٧
١١٠ ٣١

٤٤
٤٤
٤٤
٨٨

٩٩
٨٩
١٤٨

